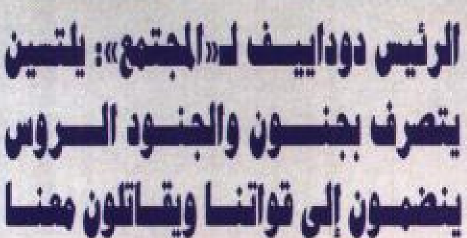






المجتمع تكشف خفايا:

التحالف الأرثوذكسي العالمي الجديد

روسيا واليونان
وصربيا يقودون
التحرك السياسي
لتشكيل التحالف
الأرثوذكسي الجديد

سوني



تلفزيون الغد من سوني ذو الشاشة العريضة يتيح لك مشاهدة التلفزيون كما تشاهد العالم . فالشاشة العريضة ٩:١٦ نفس نسبة قياس شاشة السينما - تماثل تقريبا مجال الرؤية الطبيعية لديك بحيث يداخلك إحساس بأنك جزء من المشهد . كما أن أنبوب ترينترون (HD) يعطيك صورة شديدة النقاء والوضوح لدرجة مذهلة وكأنها صورة طبيعية ، في الوقت الذي يعمل فيه نظام الباحث المزدوج ١٠٠/١٢٠ هيرتز

على التخلص من الاهتزاز من أجل أفضل تجرب تلفزيونية حيوية وقريبة من الواقع عرفت حتى الآن . وبتوفر أربعة أشكال متنوعة للشاشة العريضة فإن لك أن تختار الطريقة التي تريد أن تستمت بها لتحويل البث التلفزيوني ، والأفلام وألعاب الفيدي وبرامج أخرى إلى الطريقة الأوضح ، والأزهى والأكثر حيوية ... طريقة سوني . تلفزيون الغد هو تلفزيون كيرار باسو ذو الشاشة العريضة - من سوني اليوم

شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

معرض شارع عبد الله السالم هاتف : ٢٤٣٣٤٠٩
في مجمع ليلى جاليري من ١-١٦ فبراير ١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٥ رمضان ١٤١٥هـ - ١٤ فبراير ١٩٩٥م - العدد ١١٣٨ السنة ٢٥

باختصار

قرار بحاجة إلى إعادة نظر

في الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة انها تعمل من اجل استقرار الوافدين ولمْ شملهم مع اسرهم سعيا لتجاوز سلبيات قانون الالتحاق بعائل السابقة فقد جاء قرار فرض الرسوم السنوية على إقامات الوافدين بعد إلغاء شرط الراتب والذي صدر في الأسبوع الماضي ليؤكد عكس ما اعلنته الحكومة، فالقرار الجديد جعل الجميع يعيد حساباته مرة أخرى بما فيهم المقيمون حاليا مع اسرهم والذين كان يشملهم القانون السابق، والقرار الجديد بصورته التي صدر بها والرسوم المرتفعة التي اقرها ليس دعوة للمقيم لتشجيع استقدام أسرته وتحقيق المناخ الأسري والاستقرار العائلي - كما زعم القرار - وإنما هو دعوة لهؤلاء الذين تقيم معهم أسرهم إلى التفكير جديا في إعادة اسرهم إلى بلادهم ومن ثمّ زيادة تفاقم المشاكل المترتبة على القانون السابق ومن اهمها تفشي ظاهرة العزوبية والجرائم الأخلاقية في المجتمع، والأهم من كل ذلك هو دفع الخبرات الوافدة المقيمة في البلاد والتي تساعد في تنمية المجتمع وبنائه إلى التفكير جديا بالبحث عن دول بديلة توفر لها الاستقرار الأسري وتساعدها على مزيد من البذل والعطاء.

إننا إذا اضفنا رسوم الإقامة التي فرضت على أسر الوافدين إلى جوار الرسوم الأخرى التي فرضت في قطاعات الصحة والتعليم وغيرها من القطاعات الأخرى، إضافة إلى ما يتوقع ان تفرضه الحكومة من رسوم في مجال الخدمات المختلفة نجد ان محصلة المقيم صاحب الأسرة في النهاية سوف تدفعه إلى مغادرة البلاد أو إعادة أسرته إلى بلاده على الأقل.

وإذا كان هذا القرار الأخير قد اعد خصيصا لأصحاب الرواتب المتدنية فأنى لهم ان يتمكنوا من دفع هذه الرسوم كل عام إلى جوار متطلبات المعيشة المرتفعة في الكويت.. إننا نطالب مجلس الوزراء بإعادة النظر في هذا القرار ودراسة سلبياته والآثار الوخيمة المترتبة على صدوره، فدول العالم أجمع تجتذب الخبرات إليها، وتوفر لها عناصر الاستقرار للاستفادة منها، وإن مرحلة إعادة بناء اقتصاد البلاد تقتضي منا ايضا ان تكون كذلك.. فهل ستقوم الحكومة بإعادة النظر في هذا القرار من جديد؟ نامل ذلك إن شاء الله!!.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص - ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٠١٩٥٣٩ - ٢٠٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٠ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

ترسيخ الهيمنة الصهيونية

منذ انعقاد مؤتمر مدريد في عام ١٩٩١م و«إسرائيل» تعتبر نفسها القوة النافذة والمهيمنة على دول المنطقة، واصبحت تتعامل مع العالم العربي باستباحة تامة كانه غنيمة حرب لها الحق في كل شيء فيه، حتى في نظمه السياسية وكياناته القائمة، وليس ادل على ذلك من دعوة وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز للدول العربية في الشهر الماضي ان يقوموا بحل الجامعة العربية وتحويلها إلى جامعة شرق اوسطية حتى تتمكن «إسرائيل» من الانضمام إليها، والعجيب أن دعوة بيريز لم تجد صوتا عربيا واحدا يرتفع ويقول لها لا... والاكثر من ذلك هو وقوفه امام الحضور في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في الدار البيضاء في اكتوبر الماضي وإهانته لمصر ودورها في المنطقة العربية حينما قال: «إن مصر قادت المنطقة خلال السنوات الماضية إلى الهاوية»، ثم قدّم مشروعه الصهيوني للسيادة على المنطقة والنهوض بها عن طريق فرض إتاوة على الدول العربية لتشارك في إقامة بنك التنمية في الشرق الأوسط من اجل دعم وتمويل المشروعات التوسعية الإسرائيلية، ورغم الرفض الذي ابدته معظم الدول العربية للمشروع إلا ان الولايات المتحدة واصلت تنفيذ الفكرة الإسرائيلية وتسعى الآن لإنشاء البنك وإرغام الدول العربية على دفع الإتاوات المفروضة عليها.

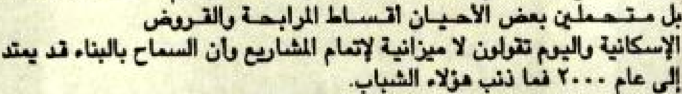
ويستمر بيريز في سخريته من العرب حينما يقف امام جمع من المفاوضين العرب الذين لا يدرون عن اي شيء يتفاوضون ويقول لهم: «لقد انتهى عصر المواجهات العسكرية في المنطقة، ومن الآن فصاعدا لن يكون في الشرق الأوسط مكان لأي جنرالات سوى جنرال موتورز وجنرال اليكتريك»، ثم يضحك بيريز ويضحك المغيبون من حوله الذين لا يدرون أن «إسرائيل» منذ إنشائها لا يحكمها سوى الجنرالات، ولا يدير حتى شئون الكنيست فيها إلا جنرالات سابقون، وان مستقبلها القصير - إن شاء الله - قائم ايضا على الجنرالات.

وتزداد الغطرسة الإسرائيلية حينما يقف بيريز الذي تمتلك حكومته مائتي قنبلة نووية ويقول لوزير الخارجية المصري وكانه يملي عليه قرارا سياديا: إن عليكم ان توقعوا على اتفاقية حظر الأسلحة النووية دون مناقشة، ولن نسمح لكم بالحديث معنا عن عدم توقيعنا، وفي نفس الوقت تواصل الولايات المتحدة ضغوطها على مصر ويرسل النائب اليهودي توم لانتوم - عضو الكونجرس الأمريكي - رسالة إلى وزير الخارجية وارن كريستوفر طلب منه فيها ان «ينقل باشد عبارة ممكنة إلى الحكومة المصرية ان حسن نية الكونجرس الامريكي والدعم المالي مرتبطان مباشرة بموقف مصر من مسيرة السلام ومن الإرهاب».

ثم تاتي قمة القاهرة لتضيف مزيدا من المكاسب لـ«إسرائيل» وزيادة هيمنتها على الأمة حينما يخرج رابين منتشيا بعد محاضرة التوبيخ التي لقنها لعرفات على مسمع من مبارك وحسين، وذلك طبقا لنص محضر القمة الذي نقلته صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية، واكدته مصادر اخرى في الأسبوع الماضي، حيث اعلن رابين عن عدم رضاه لتهاون عرفات مع معارضي اتفاق الاستسلام في غزة، والمح إليه بضرورة سحقهم وقال له: بانه طالما لم يطلق النار على رجال «حماس» وطالما لم يخضها حربا اهلية عنيفة في غزة، فإنه لن تكون هناك إمكانية لأي تقدم في مسارات المفاوضات الجارية، ويسعى عرفات لدفع تهم رابين عن نفسه فيقول عرفات لرابين: لقد اعتقلت سبعة من قادة الجهاد الإسلامي منذ عملية «ناتانيا»، فيسخر منه رابين ويقول له: لقد قبضنا نحن على اكثر من الف وخمسمائة في الضفة الغربية، ثم يواصل رابين توبيخه لعرفات ويقول له: كيف تسمح لأعضاء «حماس» بان يرفعوا الأسلحة اثناء قيامهم بالمظاهرات في قطاع غزة، فيرد عليه عرفات قائلا: ولكنك تذكر الثامن عشر من تشرين الثاني حينما حدث اشتباك قوي معهم وقتلت قواتنا ثلاثة عشر منهم.. فيهز رابين راسه موحيا بان ذلك غير كاف.. ثم يملي عليه ما ينبغي ان يفعله لقمع معارضي مسيرة الاستسلام، واول شيء هو إنشاء محكمة لأمن الدولة لمحاكمة هؤلاء والقبض على كل النشيطين منهم، وكان هذا هو اول ما فعله عرفات بالفعل بعد عودته إلى غزة..

لقد اضافت قمة القاهرة بُعداً جديدا للهيمنة الصهيونية على دول المنطقة وبدا ان «إسرائيل» والولايات المتحدة التي تضغط على العرب بكل قوة للخضوع والاستسلام لمطامع «إسرائيل» التوسعية لن تسمح باية وحدة عربية او صف إسلامي يمكن أن يقاوم مطامع «إسرائيل» واهدافها، لكن الذي تفعله الولايات المتحدة و«إسرائيل» لن يقود حتما لأي مما يحلمون به، فالشعوب الإسلامية تابى بفطرتها الذل وتكره الحيف، وترفض ان تسلب منها ارضها، وتنهب ثرواتها، وتمرغ كرامتها، ثم تُتهم بالإرهاب والتطرف إن فتحت فمها لتعترض على مسيرة الاستسلام القائمة، فالأمة الإسلامية امة عزة وكرامة، وصاحبة دين قويم رفعها الله به من قبل وسوف يرفعها في الخالدين من بعد، وإن الأيام دول، ووعد الله للمسلمين غير مكذوب «كتب الله لأغلبن انا ورسلي إن الله قوي عزيز».■

«ومنا .. إلى»



● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية السيد ناصر الروضان: تتدافع الاف الشباب للشراء في منطقة جنوب السرة بعد تصريح رسمي عبر الصحافة للنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ورئيس اللجنة العليا للتخطيط الهيكلي الشيخ صباح الأحمد عن قرب السماح بالبناء في جنوب السرة دافعين كل مدخراتهم، بل متحملين بعض الأحيان اقساط المرابحة والقروض الإسكانية واليوم تقولون لا ميزانية لإتمام المشاريع وأن السماح بالبناء قد يمتد إلى عام ٢٠٠٠ فما ذنب هؤلاء الشباب.

■ ناصر الروضان

● مديرة عام الجامعة د. فايزة الخرافي: ظاهرة جديدة ظهرت بين طلاب الجامعة وهي ظاهرة غير مسبوقة من قبل تتمثل في اللجوء إلى المدرسين الخصوصيين لتدريس المواد الجامعية فهل هذا ناتج عن هبوط في مستوى التحصيل العلمي لدى الطالب الكويتي، أم تدهور في المستوى العلمي للجامعة، نعتقد د. فايزه أن هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة دقيقة قبل أن يصبح ظاهرة مستفحلة صعب التعامل معها.

● رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية السيد احمد المشاري: يشتكي كثير من المسافرين عبر خطوطكم وخصوصاً المسافات الطويلة من عدم حسن اختياركم لنوعية الأفلام المعروضة عبر شاشة العرض، بل إن البعض يشتكي من أن هذه الأفلام لا تخلو أحياناً من لقطات خادشة للحياء فنرجو منكم التدخل لوضع حد لذلك.

■ احمد المشاري

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام !!

د. عادل الزايد

لقاء مثمر بين وزير الشئون ومسئولي اللجان الخيرية

الاتفاق على صيغ تنفيذية لجمع التبرعات



■ احمد الكليب

التقى وزير الشئون الاجتماعية أحمد الكليب بمسئولي الجمعيات واللجان الخيرية الكويتية.

وقد ساد اللقاء جو الود والتفاهم حيث تبادل الجميع الآراء حول تنظيم جمع التبرعات في شهر رمضان والفترة التي تليه، وتوصل اللقاء إلى صيغ تنفيذية في هذا الصدد حازت قبول جميع الأطراف.

وأعرب الشيخ عبد الله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي - الذي حضر اللقاء عن أمله في أن يكون هذا اللقاء وما تم التوصل فيه من خطوات دافعاً للعمل الخيري إلى مزيد من العطاء تخفيف الام الأرامل والأيتام وتعليم ابناء المسلمين وتأمين المساجد والمدارس والمصحات لهم، وقال إن الكويت كما يعرف الجميع ستظل بإذن الله بلد الخير وستظل أيادي أهلها ممدودة دائماً بالخير لكل محتاج أو منكوب.■

فى الصميم

أفضل قانون متسامح فى العالم!!

يقول خبراء الاقتصاد والمال الغربيين عن قانون المديونيات الاخير الذى صادق عليه مجلس الأمة الكويتى بان هذا القانون افضل قانون متسامح فى العالم مع المدينين !! ولا يوجد اكرم منه تجاه المدينين!!

لكن هل يرضى هذا القانون المدينين المتخمين بالمال الأثرياء الذين حولوا أموالهم إلى الخارج وفى حسابات يعجز «العفاريت» والجن أن يصلوا إليها!!

ومن ثم أخذوا يتباكون ويولولون على فقرهم وعدم استطاعتهم الوفاء بالسداد بما عليهم من ديون !!

للعلم عندما تمت المصادقة على القانون تم تحويل ٧٠٠ مليون دينار من الخارج إلى الكويت وذلك من قبل بعض المدينين وفى ذلك هجرة لصالح الاقتصاد الكويتى المتردى!!

أيضاً من بعض الذين يشكون من قلة اليد وعدم الاستطاعة فى الدفع أحدهم اشترى بنك داخل الكويت قبل فترة !! والآخر اشترى فندق ضخم خارج الكويت!!

أما الثالث فقد دخل فى عدة صفقات لتنمية الثروة الكبيرة عنده!!

هناك محاولات عديدة جديدة تقوم بها الحكومة لتعديل قانون المديونيات.. وكل ذلك يكلف الدولة ١٦٠٠ مليون دينار فقط الف وستمائة مليون دينار كويتى لاغير!!

وفى نفس الوقت الذى تنادي الحكومة يومياً بفرض الرسوم والضرائب على المواطنين والمقيمين ذوى الرواتب المتدنية والضعيفة!! وآخرها الرسوم المجحفة بحق الوافدين!!

فبعد أن رفعت الحكومة شرط الراتب للالتحاق بعائل وضعت رسوم كبيرة على الوافدين!!

ولسان حالهم يقول: القانون الأول أفضل وأرحم من الحالى!!

فهل هذه هى الطريقة المثلى لتخفيض العجز المتراكم فى ميزانية الحكومة؟!!

وبالمقابل يكون الهدر بالمال العام فى جميع مؤسسات ووزارات الدولة دون اية محاولة لوقف حنفية الهدر من المال العام!!

إن المواطنين يشعرون بالإحباط وخيبة الأمل تجاه الخطوات المتضاربة والمتناقضة التى تقوم بها الحكومة!!

وهم يرون أنهم آخر من تنظر الحكومة لهم وتضعهم فى آخر سلم اهتماماتها!!

نرجو ونتمنى أن تتراجع الحكومة عن التعديل الذى تنوى القيام به وذلك حفاظًا على المال العام ومن اجل مصلحة الكويت واقتصادها وأبنائها أن يتم تطبيق القانون واحترامه.. وحتى لا تسقط هيبة القانون فى كل مرة !! وليطبق بحزم وعدالة ففى ذلك الحل الأمثل للخروج من دوامة الأزمة التى شغلت الكويت واقتصادها على مدى أكثر من ١٥ سنة مضت !! فهل يتم ذلك؟!! ■

عبد الرزاق شمس الدين

شكوى عاجلة إلى وزير المواصلات

سنترال النزهة يواصل عزل مجلة «المجتمع» عن العالم الخارجي للأسبوع الثاني

نرفع هذه الشكوى إلى وزير المواصلات والكهرباء والماء السيد جاسم العون بعدما يئسنا من سنترال النزهة والعاملين فيه، حيث يواصل جهاز الفاكسميلي الرئيسي لمجلة «المجتمع» صمته عن الإرسال والاستقبال للأسبوع الثاني على التوالي بعد ما قطعت عنه الحرارة وأهمل مسئولو الشكاوى استغاثتنا إليهم بإعادة الحرارة إلى الخط حيث فصلوها دون سبب.

وكان المسئولون في القسم الفني في سنترال النزهة قد قاموا بعزل كافة خطوط هواتف وفاكس «المجتمع» في الأسبوع قبل الماضي اربعة ايام كاملة مما ادى إلى تعطيل كافة أعمال المجلة وذلك بحجة أن إضافة الخطوط الجديدة للهاتف التي طلبناها تستدعي أن نُعزل بالكلية عن العالم أربعة ايام ولا ندري ما هذه العبقرية الفنية العالمية التي يعمل بها الفنيون في سنترال النزهة، والعجيب أن الحرارة لم ترجع إلى خطوط الهواتف والفاكس إلا بعد تحركات واتصالات شارك فيها اكثر من مسئول في جمعية الإصلاح ومجلة «المجتمع» وبعد عودة الحرارة بثلاثة ايام قطعت فجأة عن خط الفاكس الرئيسي ولا زالت مقطوعة منذ اكثر من اسبوع مع مناشدات واتصالات بسنترال النزهة تصل إلى اربع وخمس مرات يوميًا ولا نسمع سوى: باكر إن شاء الله يأتيكم الفني.. وبعدما يئسنا من سنترال النزهة والعاملين فيه نرفع هذه الشكوى إلى وزير المواصلات السيد جاسم العون آملين منه أن يتدخل بنفسه لدى السادة العاملين في سنترال النزهة وأن يفهمهم ما عجزنا نحن عن تفهيمهم إياه بأن خطوط الهاتف والفاكس لأية صحيفة او مجلة هي شريان الحياة الرئيسي لها، وإننا نأمل من سعادة الوزير أن يفتح ملف تحقيق في هذا الإهمال المتعمد، وإننا في انتظار عودة الحرارة إلى خط الفاكس وفي انتظار نتائج التحقيق.■


■ جاسم العون

المجلس في أسبوع

● أحال سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح لمجلس الأمة مرسومًا برد المشروع بقانون بتعديل المادة (١٧) من قانون التأمينات الاجتماعية الذي اقره المجلس في بداية شهر يناير الماضي والمتعلق بمدة الخدمة للمؤمن عليهم لدى مؤسسة التأمينات الاجتماعية ويزاولون أعمالا شاقة او ضارة أو خطرة وتحديدها بفترة عشرين عامًا.

● ستحيل الحكومة التعديل المزمع اجراؤه على قانون التأمينات الصعبة رقم ٤١/٩٣ لمجلس الأمة في ١٥ فبراير الجاري وحيث يوجد رأيان داخل الحكومة حول الصيغة المقترحة للتعديل احدهما يقترح أن يكون التعديل جذريًا اي على الجدولة ونسب السداد الفوري بينما الرأي الآخر يقترح إجراء تعديل بسيط يتمثل في تحديد مهلة الجدولة من ١٢ سنة إلى ٢٠ سنة.

● أوضح رئيس اللجنة التشريعية النائب شارع العجمي أن اللجنة وافقت على ثلاثة مقترحات مقدمة من النواب تتعلق بتعيين الكويتيين في بعض القطاعات الخاصة كقطاع الشركات والجمعيات التعاونية.

■ شارع العجمي

● رفضت اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس الأمة بأغلبية أعضائها مشروع القانون في شأن السحب من احتياطي الأجيال القادمة.■







هل تكون زكاتك وصدقتك رحمة على هذا الطالب؟؟

ان عجزه عن دفع ٢٠ ديناراً شهرياً جعلته خارج أسوار المدرسة.. وأمثاله آلاف من الطلبة في الكويت

أخي المسلم .. أختي المسلمة

جزءاً يسيراً من زكاتك أو صدقتك ترفع البؤس والمعاناة عن هؤلاء المحرومين..

تودع التبرعات في

حساب جاري زكاة رقم: ٣٦٥٧٧/٠ . حساب جاري الصدقات ٣٦٥٧٨/٩ . بيت التمويل الكويتي الرئيسي

او نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف ـ برج ١٧ الدور العاشر أو اللجان التابع لها

ت: ٢٤٦٧٦٣٨ ـ ٢٤٦٩٧٢٥ ـ فاكس: ٢٤٥١٤٩١

لجنة النجاة الرئيسية للزكاة والصدقات ت: ٢٤٦٩٧٢٥
صندوق إعانة المرضى ت: ٢٥٦٠٠٦١
لجنة زكاة العثمان ت: ٢٦٤٩٦٨٠
لجنة زكاة الفحيحيل ت ٣٩١٨٠٣٢
لجنة زكاة سلوى ت: ٥٦٢٣٦٥٥
لجنة زكاة الأندلس ت: ٤٨٨٠٦٠٠

لجنة التعريف بالإسلام ت: ٢٤٤٧٥٢٦
لجنة زكاة العلبان ت: ٤٨٣٣٨٠٤
لجنة زكاة الشامية والشويخ ت: ٤٨٤٠٧٤٠
لجنة زكاة الرميثية ت: ٥٦٥٠١٢٨
لجنة زكاة الجابرية ت: ٥٣٢٤٦١٤

صيد وتعليق

وزارة الداخلية بين المُفطر والسارق

الصيد الأول

أوردت صحيفة «الوطن» في العدد ٦٨١/١١٢٦٢ السنة ٣٤ بتاريخ ١٩٩٥/١/٣٠ تحت عنوان «الحبس والغرامة للمجاهرين في الإفطار في رمضان» ص١+ ١٤ الآتي:

«فإن وزارة الداخلية .. تلفت الانتباه إلى ضرورة عدم المجاهرة بالإفطار في نهار رمضان احتراماً للمشاعر المقدسة في مثل هذا الشهر .. وإن عقوبة المجاهر في رمضان تأتي تطبيقاً لأحكام مواد القانون رقم ١٩٦٨/٤٤» انتهى. والقانون يعاقب كل من أفطر أو أجبر أو حرض على الإفطار.

التعليق

إنها لعادة حسنة نشكر عليها وزارة الداخلية وقد دأبت عليها دولة الكويت منذ تأسيسها في (معاقبة المجاهرين بالإفطار علناً) بل كل من أجبر أو حرض أو ساعد على ذلك، وإنها لتجربة ناجحة ترضي الله - عز وجل - نأمل أن تطبقها بعض الدول العربية والإسلامية التي تجاهر بفتح حانات الخمر والمطاعم في هذا الشهر المبارك، كما إننا ندعو وزارة الداخلية إلى اعلان عقوباتها وحملاتها الرادعة على بقية مرتكبي المخالفات والمعاصي والمحرمات التي ترتكب خلال بقية الأشهر ومن أمثلتها:

١ - تسكع الشباب في مجمعات الأسواق.
٢ - تسكع الشباب عند مدارس البنات.
٣ - مسابقات الدراجات النارية في الواجهة البحرية.
٤ - التبرج المحرم والاختلاط وغيره.

الصيد الثاني

عاقبت محكمة الجنايات ضابطاً في وزارة الداخلية بالسجن عشرين عاماً وبذلك بعد أن ادانته بتهمة سرقة حلي ذهبية ومقتنيات أخرى من ١٩ منزلا عن طريق الكسر والتسور.

وقضت المحكمة ذاتها بوضع زوجته تحت المراقبة القضائية وذلك لإخفائها ثم ترويجها المصوغات الذهبية المسروقة في الأسواق المحلية.

ورأت المحكمة بأن تقضي بحبس المتهم ٩٥ عاماً بسرقة ١٩ منزلا وذلك استناداً إلى المادة أن يعاقب على السرقة بالحبس مدة في مكان متسور وكانت وسيلة الدخول مفاتيح مصطنعة.

غير أن المادة ٢٢١ من قانون الإجراءات الجزائية لا تسمح للمتهم بأن يمضي أكثر من عشرين عاماً في السجن إذا لم تكن جريمته القتل ولذلك اكتفت المحكمة بحبسه عشرين عاماً ووضع الزوجة تحت المراقبة القضائية.

التعليق

إن لهذا الصيد والخبر دلالات كثيرة نرجو أن تلتفت إليها جميعاً ومنها:

١ - استغلال الرتبة الرسمية من أحد منتسبي وزارة الداخلية لتحقيق السرقة.

٢ - عدم وجود شروط انتقائية أخلاقية لمنتسبي كلية الشرطة.

٣ - أهمية إقامة الصلوات جماعة في الكليات والمخافر والمدارس التابعة للوزارة ليزداد المنتسبين تقربا إلى الله وخوفاً منه.

٤ - بعض الأزواج يجبرون زوجاتهم على ارتكاب الحرام فيجب على الزوجة عدم الطاعة «إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

٥ - عدم التربية الإيمانية الإسلامية لدى هذا الضابط إذ لو اعتقد بمراقبة الله له، وعقاب السارق وأن من نبت جسمه من حرام فالنار أولى به، وأن المال المسروق لا يقبل الله عبادة صاحبه، لما أقدم على هذه السرقات خوفاً من الله تعالى وطمعاً بجنته.

٧ - عدم وجود العقاب الشرعي السريع والرادع في نفس الوقت فلو علم هذا الضابط أن الحدود الشرعية مطبقة لما أقدم على سرقته.

وعليه ننادي وزارة الداخلية بالإسراع في تطبيق الشريعة الإسلامية حسب رغبة أمير البلاد وتطبيق الحدود على المجرمين وسوف نرى الأمن والأمان يستتب في بلدنا الكويت ويسعد الناس.■

عبد الله سليمان العتيقي

بل مفارقات متنوعة

في واشنطن .. تلك العاصمة الأمريكية الهادئة (طبعاً مقارنة ببعض الولايات هناك) وفي أحد مجمعاتها التجارية الضخمة، تشاهد خلال تسوقك اناس يجلسون خلف طاولات (مزركشة) وضع عليها لافتة تقول.. هنا توضع التبرعات، ويجلس بجانبها رجل دين.

يعلق صديقي الأمريكويتي .. إن ما تشاهده هو شكل متواضع من طرق متعددة ومختلفة لجمع التبرعات لصالح الهيئات التبشيرية والمنظمات الإنسانية في الولايات الأمريكية .. تلك المنظمات التي تجمع ملايين، بل مليارات الدولارات سنوياً.

تذكرت ما شاهدته في واشنطن وحديث الصديق وأنا اقرأ مقالة قيمة لرئيس لجنة العالم الإسلامي المهندس عبد الرحمن العجمي، والتي كشف فيها أرقاماً مذهلة تجاوز ريعها ميزانية دولتنا لسنة مالية كاملة.

تقول الأرقام التي ذكرها المهندس العجمي بأن التبرعات من الولايات المتحدة في عام ١٩٨٢ للكنائس فقط بلغت ٦١ مليار دولار، ووصل عدد المدارس الدينية ١٨ الف مدرسة، وفي عام ١٩٨٦ ارتفع رقم التبرعات المرصودة للأعمال التبشيرية في أمريكا وحدها إلى ١٢٣ مليار دولار منها ٧٧ مليار من دخل الكنائس وحدها.

بل تمتلك المنظمات التبشيرية وحدها هناك ١٦٠٠ محطة إذاعية وتلفزيونية و٢٠٧٠٠ مجلة دينية، كما أن المبشر جيم بيكر (يعني لدينا داعية) يبث برنامجه عن طريق القمر الصناعي من خلال ١٧٨ محطة تلفزيونية، بل إن التبرعات لبرنامجه وحده وصلت ١٣٠ مليون دولار فقط لاغير.

ومع هذه الأموال الضخمة وهذا النشاط الكبير لم تهاجم الصحافة الأمريكية العمل الخيري والإنساني والتبشيري لديهم ولم يطالب كتابهم بوقف نشاطهم أو بتدقيق حساباتهم خاصة إذا علمنا أن جميع التبرعات تتم لديهم بصيغة (ادفع دولاراً تقتل مسلماً) أو (ادفع ماركاً تقتل بوسنوياً).

إننا نشارك الأخ العجمي أله بتلك المفارقات بين ما يحدث (عندهم وعندنا)، إلا اننا نزيد الجرعة قليلا ونقول بأن ما تسطره اقلام كتابنا من العلمانيين وما يطرحه سياسيينا في سبيل تحجيم العمل الخيري في الكويت يأتي في سبيل إرضاء بعض الأنظمة التي لديها (وليس لدينا) مشكلة مع شعوبها، هو في حقيقته مفارقة متوقعة بعد أن سلبنا القرار .. حتى في الداخل.■

خضير العنزي

كشمير المسلمة



صوت المسلمين في ولاية جامو وكشمير المسلمة
مجلة كشمير المسلمة : إسلامية .. سياسية .. شهرية
خاصة بالقضية الكشميرية



اقرأ في العدد ٣٦

- في الذكرى الخامسة للانتفاضة الكشميرية.
- حوار مع الشيخ علي الجيلاني زعيم حركة المقاومة الإسلامية في كشمير.
- العلاقات الهندية ـ الروسية .. هل يكتب لها الحياة من جديد؟
- حركة الجهاد في إقليم جامو .. مرحلة جديدة للحركة الجهادية الكشميرية.
- واقرأ في آسيا المسلمة : الشيشان مصيدة جديدة للروس.
- الفلبين: مصرع ٢٣ جنديا حكوميا.
- ولاية كارتشاي الشركسية.
- مسلمو سريلانكا بين البوذيين والتاميل.
- بالإضافة الى الأبواب الثابتة.

مجلة كشمير المسلمة : مجلتان في مجلة واحدة

بادر بالحصول على نسختك

صوت المجاهدين والمهاجرين في كشمير تحمل لك شهريا هموم وآلام وآمال المسلمين في كشمير

مراكز التوزيع بالعالم الإسلامي

السعودية الشركة السعودية للنشر والتوزيع الرياض ١١٥٣٤ ص.ب ٥٥٢٠٢ ت ٧٧٦٤٤٤ جدة ٢١٤٩٣ ص.ب ١٣١٩٥ ت ٩٥٣٠٩٠٩ الدمام ٣١٤٦٢	ص.ب ٧٤٢٤ ت ٨٤١٣٣١٧ **المغرب** الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ص.ب ١٣٠٦٨٣ ت ٤٠٠٢٢٣ الدار البيضاء ٢٠٣٠٠	**قطر** دار الشرق للطباعة والنشر ص.ب ٣٤٨٨ ت ٦٦٢٦٥٠ الدوحة ـ قطر **اليمن** دار القلم للنشر والتوزيع ص.ب ١١٠٧
ت ٢٧٢٥٦٢ / ٢٧٢٥٦٣ صنعاء ـ اليمن **لبنان** مكتبة الرسالة ص.ب ٤١٠ صيدا ـ لبنان **السودان** دار اقرا للنشر والتوزيع	ص.ب ٨٨ ـ البراري ت ٤٥١٨٦٠ الخرطوم ـ السودان **الكويت** شركة درة الكويت ص.ب ٢٩١٢٦ ت ٤٧٢٤٦٦٦ الصفاة ـ الكويت	

العنوان في اسلام أباد: ص.ب: ٢٢٩٢ اسلام أباد
الهاتف: ٨١٣٨٥٦ ـ ٥١ ـ ٩٢ فاكس: ٢١٣٦٢٥ ٥١ ـ ٩٢

كشمير المسلمة — مدة الاشتراك : سنة / سنتين / أكثر من سنتين — نوع الاشتراك : جديد / تجديد

سم : Name :
شوان : Address :
ساتف (منزل/عمل): الفاكس (منزل/عمل):
ص.ب. : ( ) P.O. Box : ( )
دينة : City :
لـد : Country :

هذه القسيمة بقيمة الاشتراك باسم Prof. Aleef-ud-din Turabi
برياً على العنوان التالي:
A/C No. 1155-701547 Emirates Bank International
Islamabad - Pakistan

وترسل على العنوان التالي:
P.O. Box 2292 , Islamabad, Pakistan

قيمة الاشتراك السنوي :

باكستان :	٣٠٠ روبية
دول الخليج :	٣٠ دولار
بقية الدول العربية :	٢٠ دولار
الدول الغربية :	٣٥ دولار

اشتراك

تراخيص البناء في جنوب «السرة» أشعلت جلسة مجلس الأمة

لوبي أصحاب النفوذ وراء تأخير صرف تراخيص البناء!

كتب: خالد بو رسلي

تفاعلت قضية تراخيص البناء لقسائم منطقة جنوب «السرة» في مجلس الأمة فبعد أن ألقى وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء بيان الحكومة في هذا الموضوع جاءت تعليقات النواب ترد على ما جاء في هذا البيان حيث قال د: إسماعيل الشطي إن الموضوع أصبح سياسيا بحتا وأن الحكومة تحمي بعض الأشخاص من أصحاب النفوذ السياسي في البلد وتداري مصالح هؤلاء المتنفذين (أصحاب النفوذ السياسي) في عدم صرفها لتراخيص البناء بجنوب السرة وبعض المناطق بالبلاد، ونحن في اللجنة المالية كثيرا ما تتعطل مشاريع وقوانين مقترحة وتعديلات على القوانين عندما تتعارض هذه القوانين مع مصالح المتنفذين وتأتينا الحكومة في اجتماعات اللجنة وتؤخر كل مشاريعنا من أجل إرضاء مصالح هؤلاء المتنفذين.

وأكد النائب ان علينا إلزام الحكومة بقانون في هذا الموضوع وعلى المجلس ان يحرك المسؤولية السياسية حيال الحكومة في هذا الجانب. وطرح النائب د. ناصر الصانع مجموعة من الأرقام تدين الحكومة في هذا الموضوع فقال إن بيان الحكومة يقول بأن تكلفة خدمات منطقتين في جنوب السرة بلغت ١٣١ مليون دينار وهذا الرقم دليل دامغ على سوء تقدير المبالغ عند الحكومة لأن عروض القطاع الخاص بالنسبة لخدمات جنوب السرة لا تتعدى ٦٥ مليون دينار فإلى متى الهدر من المال العام؟ ويعد ذلك تأتي بتعديل المديونيات وفرض رسوم على المواطنين، وقال إن المعاناة التي تواجه فئة من الشعب الكويتي وبالذات الذين اشتروا أراضي في جنوب السرة لدليل واضح على أن الحكومة لا تراعي مطالب الشعب بقدر ما تدافع عن مصالح المتنفذين.

وتحدث النائب جمال الكندري متضامنًا مع ما جاء على لسان إخوانه النواب وشرح معاناة الذين اشتروا أراضي في جنوب السرة وهم ينتظرون تراخيص البناء ليشرعوا في بناء منازلهم، وقال إن المواطنين دفعوا كل مدخراتهم من أجل قطعة أرض ومنهم من باع بيته حتى يمتلك قطعة أرض في جنوب السرة.



■ د. إسماعيل الشطي ■ د. ناصر الصانع

الجدير بالذكر أن رئيس المجلس البلدي السابق محمد الشايع قد تحرك من أجل منح تراخيص البناء لجنوب السرة ولكن تحركاته باءت بالفشل لأنه تصادم مع مصالح المتنفذين (أصحاب النفوذ) فتم حل المجلس البلدي وقد علق على ذلك النائب الدكتور ناصر الصانع فقال: رحل الشايع لأنه صعّد موضوع جنوب السرة ولا نستبعد حل كل اللجان والمجالس التي تتحرك ضد مصالح المتنفذين الذين يسعون أن يبقى الوضع على ما هو عليه حتى ترتفع قيمة الأراضي وتزداد أرصدتهم بالملايين على حساب المال العام ومن جيوب أفراد الشعب ومدخراتهم.■

معارضة برلمانية لإدانة الحكومة عملية «نتانيا» الاستشهادية

العمليات الفدائية في فلسطين ولبنان ليست للقتل لكنها جهاد لتحرير الأرض

من المحتمل أن يطلب ٣١ نائبا في مجلس الأمة الكويتي مناقشة موضوع البيان الرسمي الذي صدر عن وزارة الخارجية الكويتية والذي يحمل إدانة للعملية الاستشهادية ضد جنود العدو الصهيوني في «نتانيا»، وحول هذا الموضوع تحدث النائب عبدالعزيز العدساني - مقرر لجنة الشئون الخارجية في مجلس الأمة - في تصريح خاص لمجلة «المجتمع»، مؤكدا معارضته لبيان الحكومة لأن العملية استهدفت الجنود العسكريين ولم تستهدف مدنيين، واعتبر العملية الاستشهادية البطولية دفاعا عن النفس إذ بالنظر للأعمال الوحشية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي الذي يزج بالفلسطينيين في السجون دون محاكمة، وقال إن العملية الاستشهادية تعد ردًا مشروعًا ضد الجنود الإسرائيليين وكان من المفترض أن ترجع الحكومة للمجلس قبل إصدار هذا البيان.

قال النائب عبد المحسن جمال - عضو لجنة الشئون الخارجية لـ«المجتمع»، إنه من المعلوم أن إسرائيل تحتل أراضي عربية في فلسطين وسوريا ولبنان ومن حق شعوب هذه الدول المحتلة طبقا للقانون الدولي مقاومة هذا الاحتلال حتى يتم تحرير بلادها.

أضاف أنه لا يعتقد أن السياسة الخارجية الكويتية ستتأثر لأن الهدف واضح وهو تحرير الأرض وليست عمليات قتل لمجرد القتل ومثال ذلك ما يحدث في جنوب لبنان من عمليات فدائية هدفها تحرير جنوب لبنان من المحتل الإسرائيلي.■

«أبولــــو» غــيت (١ من ٣)

الرائــد لا يكــذب أهلــه

بقلم: محــمد الراشــد

في أواخر شهر يناير الماضي كُشف النقاب عن أن الولايات المتحدة كانت على علم بالبرنامج النووي الإسرائيلي لتصنيع القنبلة الذرية من عام «١٩٦١»، وذلك بعد الإفراج عن وثيقة سرية أثبتت أن المسئولين الأمريكيين وأعضاء من الكونجرس عرفوا عام «١٩٦١»، أن «إسرائيل» كانت تخطط سرياً لإنتاج قنبلة ذرية، وأن المسئولين الإسرائيليين قد كذبوا على الأمريكيين في هذا الشأن.

وفي اعتقادي أن وصف الإدارات الأمريكية أو أعضاء الكونجرس «بالعلم بالموضوع»، وأنهم قد استُغفلوا من الإسرائيليين وصف مخفف لمقدار الخطر الذي ألحقته الإدارات الأمريكية المتتالية بالأمن القومي للولايات المتحدة، فالإدارات الأمريكية المتتالية منذ عهد إيزنهاور متورطة ومتسترة بشكل مباشر على أدلة تشير إلى جاسوسية ذرية وسرقة لمواد ذرية من قبل «إسرائيل»، مما ساعدها على بناء قوتها النووية.

لقد قامت في عام ١٩٦٠ طائرة تجسس أمريكية من طراز «يو - ٢» بتصوير مفاعل «إسرائيل» النووي (السلمي) المزعوم في النقب والذي وصفه الإسرائيليون بأنه (مجرد مصنع للمنسوجات).

لكن القصة الحقيقية لتستر وتورط الإدارات الأمريكية في هذا البرنامج هي ما رواه مؤلفا كتاب «العلاقات الخطرة» حيث تم منذ أوائل الستينات إلى منتصف السبعينيات سرقة مبرمجة لمواد اليورانيوم المخصب إلى «إسرائيل» تحت بصر الإدارات الأمريكية وعلم ((C.I.A)، و(F.B.I)، وذلك بمساعدة مؤسسة «أبولو» للمواد والمعدات الذرية في بنسلفانيا والتي فرخت هذه المؤسسة مصنع «نيوميك» الذي كان يقوم بتخصيب كميات من اليورانيوم الخاص بالولايات المتحدة.

لقد استطاع المهندس الذري «جيمس كونران» عام ١٩٧٥م والذي عمل لدى (لجنة التنظيم الذري) من قبل الكونجرس (لتدوين تاريخ أساليب الحماية الذرية في المصانع الأمريكية)، على وضع الكونجرس أمام مسئولياته بالرغم من الصعاب التي واجهها للحصول على ملف بالغ السرية، وهو ملف (مؤسسة أبولو للمواد والمعدات الذرية) وقد تم طرده عقاباً على ذلك عام ١٩٧٧م.

لقد رأت (C.I.A) أن الشركة وفرت يورانيوم لصنع القنبلة لبرنامج أسلحة «إسرائيل» الذرية منذ الستينات ولكنها تسترت على المعلومات وذلك وفق معلومات كارل دوكيت - رئيس الاستخبارات العلمية في (C.I.A) ويؤكد دوكيت «إن الرؤساء قد كذبوا عليه، وتوصل إلى الإيمان بأن بعضهم متورط في الموضوع».

شارلس برينان - الرئيس السابق للاستخبارات المحلية في مكتب التحقيقات الفيدرالي (F.B.I) فقد كان يعلم بملف «أبولو» ومغطى بملفات تسمى (سرقة التحويل)، وكان يطلع البيت الأبيض عليها أولاً بأول.

لقد كان الرجال المتنفذون في الإدارات الأمريكية منذ عهد إيزنهاور يأملون بأن تظل الأسرار مدفونة.

(بيتر ستوكتون) عضو في لجنة التحقيقات والإشراف في الكونجرس يقول بصراحة: «لقد قامت كل حكومة حتى حكومة كارتر بالتحقيق في الشركة لكنها كانت تسقط القضية»، ويقول أيضاً في تحقيقاته: في عام ١٩٦٨م قال ريتشارد هيلمز - مدير (C.I.A) للرئيس جونسون إن هناك (تحويلا للمواد الذرية إلى إسرائيل) وكان رد جونسون «لا تخبروا أي شخص آخر حتى دين راسك وروبرت مكنمار».

كما كان أحد أولويات نيكسون عام ١٩٦٩ (التجسس الذري) فبعد ٣ أشهر من توليه السلطة كان مستشاره لشئون الأمن القومي (هنري كيسنجر) في اجتماع على مستوى عالٍ للمجلس وبحضور مدير (C.I.A) هيلمز يناقشون قضية مصنع «أبولو» وتبعات العملية الإسرائيلية، وكما يقول هالبرين (أحد موظفي المجلس) إن الاجتماع كان تمثيلية فالحاضرين كانوا يعرفون بالضبط ما يفعله الإسرائيليون ولم يجد كسينجر أية غضاضة في أن يحصل الإسرائيليون على أسلحة ذرية، ويقول «إذا كانوا يسرقون المواد من بنسلفانيا فإن ذلك مقبول»، وظل كيسنجر مستمراً في تفسيره لوجهة نظره حتى عام ١٩٧١م.

في يوليو «تموز» ١٩٧٧م وصف عضو الكونجرس موريس أورال - رئيس للجنة الداخلية - قضية «أبولو» بأنها قضية لا تقل عن «ووتر غيت» و«كوريا غيت».

وفي صيف ١٩٧٨م بعد سنة من اختفاء ما لا يقل عن ٢,٦ باوندات من اليورانيوم المخصب من مصنع «أبولو» لم يستطع الكونجرس أن يتغلب على مقاومة أصحاب النفوذ في دوائر صلبة للإفراج عن وثائق بالغة الأهمية فقد مانعت (C.I.A) و(F.B.I) وكمموا تقرير «مكتب المحاسبة العامة» بكلمة «سري».

وفي ١٤ مايو (أيار) ١٩٧٦م سجلت (F.B.I) تقريراً سرياً يبين تستر إدارة فورد في القضية، حيث ذكر التقرير: «في البيت الأبيض هناك أربعة أشخاص فقط يعرفون بالتحقيق ويأمل البيت الأبيض في ألا تصل قضية التحقيق إلى الرأي العام».

وهكذا ظل السر مخفياً حتى أعلن في أوائل عام ١٩٧٦م «كارل دوكيت» إلى مجموعة من التنفيذيين في وكالة «ناسا» بأن «إسرائيل» (تملك عشرة إلى عشرين سلاحاً ذرياً).

لقد كذبت الإدارات الأمريكية على شعبها، وأخفت الحقيقة و«الرائد لا يكذب أهله»، لكن كيف تمت سرقة اليورانيوم المخصب إلى «إسرائيل»؟ وما هو دور شركة «أبولو» للمواد والمعدات الذرية في بنسلفانيا؟

للحديث صلة إن شاء الله.■

واشنطن

تقرير دامٍ لمنظمة التضامن لحقوق الإنسان

نصف القتلى من سجون العدو الصهيوني بأيدي «الشين بيت»

طالبت منظمة التضامن الدولي لحقوق الإنسان في أحدث تقرير لها حكومة العدو الصهيوني بالتحقيق في ظروف مقتل الشاب الفلسطيني ناظم عمران بعد خمسة أيام من اعتقاله في سجن «الفارعة».

وقد ادعت الإدارة المدنية الصهيونية أن «عمران» انتحر وعثر عليه مشنوقا داخل زنزانته، وردت منظمة التضامن أن هذه الرواية صارت مشهورة عن الجهات الأمنية الصهيونية التي ظلت ترددها مع كل حادث قتل لسجناء الانتفاضة، وأكدت المنظمة استحالة تمكن أي سجين من شنق نفسه.



■ محتجزون إسلاميون في سجون «إسرائيل»

وعددت حالات القتلى الفلسطينيين داخل السجون الصهيونية والتي ادعت الجهات الأمنية انتحارهم وذلك رغم وجود آثار تعذيب ظاهرة على أجساد معظمهم.

وقالت المنظمة التي تتخذ من واشنطن مقرا لها أنه حتى لو صح انتحار ناظم عمران وغيره، فإنها ترجع ذلك إلى ظروف احتجازهم القاسية والإجراءات البشعة في التعامل مع المعتقلين الفلسطينيين أثناء التحقيق معهم والتي يمارسها ضدهم جهاز الأمن الداخلي الصهيوني «الشين بيت» بالمخالفة للمادتين ٧٢، ٧٣ في اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر الإرغام على الاعتراف وإجبار المعتقلين على النطق بأقوالهم تحت الضغط والإكراه.

وأشارت المنظمة إلى أن عمليات التعذيب ازدادت بشاعة ضد السجناء الفلسطينيين بعد الحملة التي أعلن عنها إسحاق رابين - رئيس الوزراء - ضد نشيطي حماس والجهاد الإسلامي.

وأكدت المنظمة في بيان مطول أصدرته مؤخرا عن أحوال السجناء الفلسطينيين أن ٣٦ معتقلا فلسطينيا قتلوا في سجون الكيان الصهيوني سواء نتيجة التعذيب أو نتيجة المضاعفات المرضية الناجمة عن التعذيب، أو تحت الضغط النفسي الذي دفع بعضهم للانتحار هربا من المعاناة التي يسببها المحققون لهم، هذا إضافة إلى العاهات الدائمة والأمراض المزمنة التي ظلت تلازم عددا كبيرا منهم طوال حياتهم بسبب التعذيب، وواصلت المنظمة تأكيداتها بأن نصف القتلى من السجناء الفلسطينيين سقطوا بأيدي جهاز الأمن الداخلي الصهيوني «الشين بيت» الذي يتلقى أوامره مباشرة من إسحاق رابين بعيدا عن الجيش أو الشرطة الصهيونية.

وأهابت المنظمة بالسلطات الصهيونية بسرعة التحقيق في ظروف وفاة الشاب «ناظم عمران» ونشر نتائج التحقيق، وأن تضع حدا لعمليات الضغط النفسي والتعذيب البدني المنتظمة التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيين والعمل على تحسين ظروف الاحتجاز بشكل عام في جميع المعتقلات والسجون الصهيونية.■

موجز أنباء العالم

الجزائر

الإنقاذ وحماس والنهضة أدانوا حادث السيارة الملغومة

أدان تجمع الجزائريين في أوروبا حادث انفجار السيارة المفخخة الذي وقع مؤخرا بوسط العاصمة الجزائرية، ووصف التجمع في بيان له هذا الحادث بالإجرام الجنوني الذي يودي بحياة الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري، ودعا لأن يكون شهر رمضان المبارك فرصة للجميع للتراحم والتسامح، وكان هذا الحادث البشع الذي أدى إلى مقتل ٤٠ شخصا وإصابة ٢٨٦ آخرين قد قوبل بإدانة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وحزب النهضة الإسلامي، وبقية القوى السياسية الفاعلة على الساحة الجزائرية، كما لاقى هذا الحادث ردود فعل غاضبة على المستوى الدولي.■

السعودية

٤٤ دولة و٦٤ جمعية تشارك في المسابقة الدولية السابعة عشرة للقرآن الكريم

بدأت وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف السعودية في الإعداد للمسابقة الدولية السابعة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، وتبدأ هذه المسابقة في الثالث عشر من شوال القادم بمشاركة ٤٤ دولة إسلامية و٦٤ جمعية إسلامية من دول غير إسلامية.

وقد شكلت وزارة الأوقاف لجنة عليا للإشراف على المسابقة وتتبعها خمس لجان لشئون العلاقات العامة والإعلام، والإدارة والمالية، وشئون التحكيم، واستقبال وإسكان المتسابقين.

الجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية تنظم هذه المسابقة سنويا منذ عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) وشارك فيها ٢٠٣٤ متسابقا، وتهدف إلى الاهتمام بكتاب الله والعناية بحفظه وتجويده وتفسيره، وتشجيع أبناء المسلمين من الشباب والناشئة على الإقبال على كتاب الله.■

أمريكا الجنوبية

نشاط طلابي إسلامي لأول مرة

بدأ الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية بالقارات الامريكية في تنشيط العمل الطلابي ووضع برامج لتقوية التعاون بين جميع المنظمات الطلابية على الساحة الأمريكية، كما أسس الاتحاد فرعا جديدا في أمريكا الجنوبية وخاصة البرازيل والأرجنتين، وأقر الاتحاد خطة لتدريب كوادر المنظمات الطلابية وخاصة اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا، وكان الاتحاد قد عقد لأول مرة في أكتوبر الماضي بواشنطن مؤتمرا لقيادات العمل الطلابي في أمريكا الشمالية اشتركت فيه عشر منظمات طلابية وشبابية تم خلاله بحث سبل التنسيق في ضوء التحديات التي يمر بها العمل الطلابي هناك.

كما نظم الاتحاد ١٣ دورة تدريبية وخمسة مخيمات محلية وندوتين على مستوى المناطق المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أقام الاتحاد لأول مرة مخيما طلابيا في مدينة «سان باولو» بالبرازيل شارك فيه أكثر من ثلاثمائة طالب وطالبة، كما تم تأسيس اتحاد جديد للطلبة في الأرجنتين.■

روسيا

لعنة الشيشان تلاحق الروس

وزير الدفاع الروسي فر إلى المستشفى هربا من أكبر فضيحة مالية

كشفت مصادر صحفية في موسكو أن السبب الحقيقي وراء دخول وزير الدفاع الروسي «بافيل جراتشيف» للمستشفى مؤخرا هو الهروب من أصداء فضيحة مالية جديدة طالته شخصيا وطالت وزارته.

وذكرت صحيفة «سيجودنيا» الروسية أن يلتسين واجه صديقه جراتشيف يوم ٢٥ يناير الماضي بوثيقة تؤكد فضيحته المالية مما اضطره إلى الهروب إلى المستشفى، وأشارت الوثيقة إلى احتفاظ وزارة الدفاع الروسية بملايين الدولارات في حساب سري طوال السنوات الثلاث الماضية، وأنها فتحت حسابا لدى فرع للبنك الألماني في ضاحية قريبة من برلين بلغ رصيده في بعض الأحيان ٢٠,٦ مليون دولار، وقالت الصحيفة: إن محاولات جراتشيف بإقناع صديقه يلتسين بأنه لم يكن على علم بهذا الحساب بدت فاشلة منذ البداية وهو ما جعله يشعر بالمرض ويدخل المستشفى عقب هذه الواقعة مباشرة، ووصفت الصحيفة مرض جراتشيف بأنه مرض «الخندق» وهو تعبير تردد خلال الحرب العالمية الثانية ويرمز إلى «الجُبْن».

كان جراتشيف قد تعرض لاتهامات متكررة بتورطه في الفساد، وقد لقبته إحدى الصحف «بباشا المرسيدس» بسبب ولعه بالسيارات الفخمة.


■ بافيل جراتشيف

وتعد هذه الفضيحة واحدة من أكبر لعنات الشيشان التي تصيب قيادة الجيش الروسي الذي فشل حتى الآن في إخضاع هذه الجمهورية الإسلامية الصغيرة.

وعلى الجبهة الشيشانية قال وزير الدفاع الشيشاني «أصلان سخادوف»: إن المواجهة مع الروس في جروزني لا تزال في بدايتها مؤكدا أن سقوطها أمر مستبعد ونفى مزاعم الروس بالسيطرة على المدينة، وأضاف أن قواته ستنقل الحرب إلى القرى والجبال والمدن المجاورة، وستواصل الحرب من هذا المنطلق، وأوضح أن معدل الجنود الروس الذين يقتلون يوميا هو ٢٠ جنديا، وثلاثة أضعافهم من الجرحى إضافة إلى تدمير ٢٠ قطعة حربية على محاور القتال.

ومن داخل موسكو خرجت المعارضة الشيشانية الموالية لموسكو عن صمتها للمرة الأولى هذا الأسبوع متهمة الجيش الروسي باقتراف أعمال بربرية في الشيشان. ■

البوسنة والهرسك

خطة برعاية واشنطن لإحياء الاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات

تجددت الآمال في تنشيط الاتحاد الفيدرالي بين مسلمي وكروات البوسنة وذلك بعد الاجتماع الذي عقد الأسبوع الماضي في ميونخ بين زعماء كل من الجانبين برئاسة ريتشارد هولبرول - مساعد وزير الخارجية الأمريكي - وبحضور وليام بيري - وزير الدفاع - وممثلين عن الدول الأعضاء في مجموعة الاتصال الدولية بشأن البوسنة.

وقد أعلن ريتشارد هولبرول عقب الاجتماع اتفاق الجانبين برعاية واشنطن على خطة تتكون من ٩ بنود لإحياء الاتحاد الفيدرالي بينهما، وتنص على تعيين مُحكِّم دولي لحل القضايا الخلافية بينهما، وتشكيل لجنة دائمة للإشراف على تطور الاتحاد، إضافة إلى تعيين خبراء في


■ احد اجتماعات المسلمين والكروات

القانون الدستوري للعمل على تحسين المؤسسات الاتحادية، واقترح المشاركون في الاجتماع القيام بمشاورات منتظمة كل ستة أشهر لمناقشة المشاكل التي تواجه الاتحاد. ■

فلسطين المحتلة

تقرير الشرطة الإسرائيلية لعام ١٩٩٤م

العمليات الفدائية زادت ٣٠٠٪ والجريمة تنتشر بشكل مخيف داخل الكيان الصهيوني

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، تقرير الشرطة لعام ١٩٩٤م، ويشير هذا التقرير الذي عرضه أساف حيفتس - المفتش العام للشرطة - إلى أن عدد الصهاينة الذين قتلوا أو جرحوا نتيجة للعمليات العسكرية التي شنتها المنظمات الفلسطينية المعارضة داخل الخط الأخضر ارتفع بنسبة ٣٠٠٪، حيث بلغ عدد الضحايا ٢٨٦ شخصا، منهم ٥٩ قتيلا، قياسا بـ ٩٤ مصابا فقط أصيبوا في العام الماضي.

كما بلغ مجموع العمليات العسكرية التي وقعت داخل الخط الأخضر خلال العام ١٩٩٤م (٢٢٩٤) عملية تشتمل على ١٠٠٠ عملية إلقاء زجاجات حارقة و١٣٨ عبوة ناسفة، و٤٦٨ عملية إطلاق نار من أسلحة خفيفة، و٩١ عملية طعن بالسكاكين، كما استمرت عمليات رشق الحجارة على جنود الاحتلال، حيث سجلت الشرطة ٤٠٤٧ عملية.

ويشير تقرير شرطة العدو إلى ازدياد عدد الجرائم داخل الكيان الصهيوني، فقد سجل خلال العام نفسه ١٩ حادثة قتل قام بها أزواج ضد زوجاتهم، و٥١٢ حادثة اغتصاب.

وفيما يتعلق بقضايا المخدرات فقد تم فتح ١١٥٨٤ ملفا فيها، كما سجلت الشرطة حادثا جنائيا كل ١,٨ دقيقة، ووقعت سرقة من داخل سيارة كل حوالي ١٠ دقائق، واقتحام محل كل ٢٤ ساعة، ووقعت حادثة قتل أو محاولة قتل كل ٢٧ ساعة، ووقعت حادثة اغتصاب أو عمل مخل بالآداب كل ٥ ساعات، ووقع سطو مسلح كل ١١ ساعة، وتم سرقة ٢١٠٦٤ سيارة، لم يعثر على ٥٨٪ منها.

كما قامت الشرطة خلال العام باعتقال ٢٥٠٠٠ متهم يهودي، وضبطت ١٢٧كيلو جراما من الهيروين، و٢٤ كيلو جراما من الكوكايين، وثلاثة أطنان من الحشيش، وبلغ عدد قتلى حوادث السير ٥٢٨. ■

أمريكا

إدانة لقانون التعامل مع «الإرهاب» من المجلس الإسلامي واللجنة السياسية الأمريكية

■ د. عبدالرحمن العمودي

أعرب المجلس الإسلامي الأمريكي واللجنة السياسية الإسلامية الأمريكية عن قلقهما الشديد للقرار الصادر عن إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي يطلق يد السلطات في إبعاد أي شخص خارج البلاد تشك في صلته بالإرهاب دون أدلة مبررة أو اتهامات محددة أو إذن من النظام القضائي.

وصرح الدكتور عبد الرحمن العمودي - رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي - أن مشروع القرار الجديد يتعارض مع المبادئ الأولية للحقوق المدنية التي كفلها الدستور الأمريكي للمواطنين في الولايات المتحدة، وقال: إن المجلس كان سباقا دائما إلى إدانة كل أشكال الإرهاب، وأنه سيستمر في هذا النهج دون أي تنازل.

في نفس الوقت أكد خالد صفوري - رئيس لجنة النفوذ السياسي الأمريكي - بأن مشروع القرار المذكور يمثل اعتداء صارخا على أبسط الحقوق المدنية التي كفلها الدستور الأمريكي لكل المواطنين والتي من بينها القاعدة التي تقضي ببراءة المتهم حتى ثبوت إدانته، وقال: إن هذه القوانين تعيدنا إلى عهد القوانين النازية، وانها جاءت امتثالا لضغوط الجمعيات اليهودية لضرب وشل كل أشكال النشاط السياسي العربي والإسلامي.

وطالب بيان صادر عن المجلس الإسلامي واللجنة السياسية جميع الأقليات العرقية والدينية وجمعيات الدفاع عن حقوق المواطن الأمريكي وأعضاء الكونجرس الأمريكي من ذوي الضمائر الحيّة بالتصدي لهذا القرار بكل الوسائل المتاحة.■

كردستان

٤٥ منظمة تعمل على تنصيرهم...

فتوى من الشيخ القرضاوي بجواز دفع الزكاة والصدقات لأهل كردستان

■ د. يوسف القرضاوي

ناشد الداعية الإسلامي الكبير الدكتور يوسف القرضاوي - رئيس مركز بحوث السنة والسيرة في قطر - الخيرين في شتى انحاء العالم الإسلامي بمد يد العون والمساعدة للاكراد في كردستان.

وأفتى فضيلته في فتوى رسمية موقعة باسمه بجواز دفع الزكاة والصدقات إليهم من مصارف الفقراء والمساكين والغارمين، وقال فضيلته: إنه لا يخفى على أحد المآسي التي لحقت بهم في كردستان العراق والمعاناة التي يعانون منها، والفقر الذي عم بلادهم بسبب تدمير قراهم ومساجدهم، والحصار الشديد المفروض عليهم، وهو ما يستدعي وقوف إخوانهم في العقيدة إلى جوارهم خاصة أن هناك ٤٥ منظمة تنصيرية لا تألو جهدا داخل بلادهم في تنصيرهم.

وحثّ فضيلته أهل الخير بالعناية بهم وبناء مساجدهم ومدارسهم وكفالة ايتامهم وأراملهم فهم أحفاد صلاح الدين، وأهل السنة والجماعة، والصحوة الإسلامية بينهم بخير، وأكد فضيلته أن الرابطة الإسلامية الكردية مؤسسة دعوية خيرية تعمل بين الأكراد لخدمة الإسلام والمسلمين، ولذلك فإنه يجوز دفع الزكاة إليها من مصارف الفقراء والمساكين والغارمين وفي سبيل الله فهي جهة موثوق بها.

من ناحية أخرى أفاد عبدالله محمد الدباغ - أمين عام لجنة قطر لمشروع الطفل اليتيم - بانه زار منطقة كردستان في صيف عام ١٩٩٣م، وتفقد أحوال سكانها ومشاريع كافل اليتيم التي يتم تشييدها بين لجنة قطر بالتعاون مع الرابطة الكردية، وأكد انه وجد دقة في العمل وحرصا من الرابطة على تأدية الأمانة.■

أريتريا

حملة اعتقالات للدعاة والمعلمين ردا على انتصار المجاهدين على الجبهة الشعبية

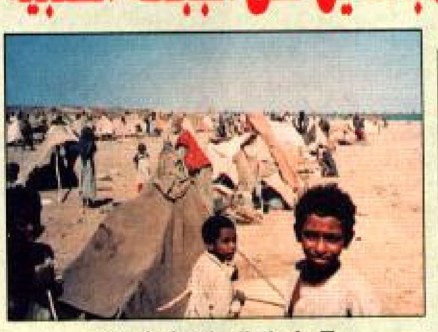
شنت سلطات الأمن الاريترية حملة اعتقالات في سرية تامة شملت اكثر من مائة من الدعاة والمعلمين المسلمين بالعاصمة «أسمرا» وثلاث مدن أخرى.

وقد جاءت هذه الحملة ردًا على الانتصارات المتتالية التي حققها المجاهدون الأريتريون ضد الجبهة الشعبية الحاكمة والتي أسفرت عن استيلاء المجاهدين على معظم معكسراتها مما اضطرها للانسحاب من معظم الريف الأريتري.

وقد أصدرت حركة الجهاد الإسلامي الأريتري بيانا بشأن هذه الأحداث كشفت فيه تفاصيل المخطط الصليبي الذي تنفذه الجبهة الشعبية ضد الإسلام والمسلمين والذي يتركز في محاربة اللغة العربية وإقصائها عن مناهج التعليم والمعاملات الرسمية واعتبارها لغة أجنبية، ومحاربة الدعوة والدعاة وإغلاق المعاهد الإسلامية والسعي لتحويلها لمعاهد علمانية مستخدمة في ذلك كل وسائل الإرهاب، هذا في الوقت الذي تقوم فيه بتشجيع النصارى على القدوم إلى اريتريا وتمليكهم أراضي المسلمين السكنية والزراعية والحيلولة دون عودة المسلمين من المهجر.

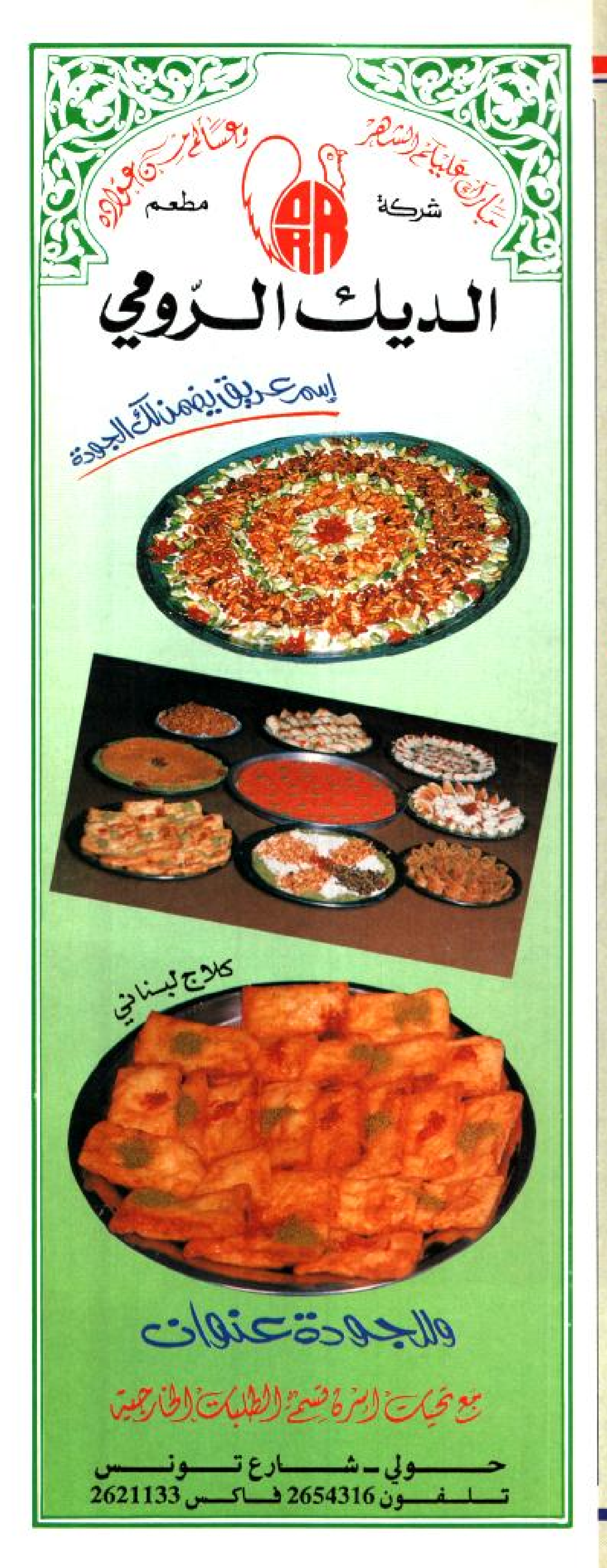
أضاف البيان أن الجبهة الشعبية تقوم بانتهاك اعراض المسلمين وإفساد المجتمع تحت ستار التجنيد الإجباري وإثارة الفتن بين القبائل المسلمة.

وأشار إلى سعي الجبهة الشعبية لتوطيد علاقاتها مع الكيان الصهيوني والدول الكنسية والسماح لهم بإقامة المشروعات الاستثمارية والقواعد التجسسية، في نفس الوقت الذي تنكرت للدور العربي في القضية الأريترية وسعيها الدائم لرفض مبادرات الجمعيات والمنظمات الخيرية الإسلامية للإسهام في


■ مخيمات للمسلمين في اريتريا

خدمة المجتمع وذلك حتى تفسح الطريق على مصراعيه للمنظمات النصرانية.

وأكدت حركة الجهاد الإسلامي الأريترية أن ما يحدث في أريتريا هو جزء من مخطط صليبي عالمي يسعى لاستئصال شأفة المسلمين في البوسنة والشيشان وأريتريا.■



تركيا

الرفاه يقاضي «اللوموند» الفرنسية

اسطنبول : المجتمع : قرر حزب الرفاه الإسلامي مقاضاة جريدة «اللوموند» الفرنسية لنشرها اخبارا كاذبة يوم ٤ فبراير الجاري عن دعم حزب الرفاه لجبهة الإنقاذ بالجزائر ماديا من خلال تنظيم «مللي جوريش» بالمانيا.

وكذب رضا اولوجاح - الأمين العام المساعد للحزب - تلك الأنباء ووصفها بأنها عارية من الصحة، مشيراً إلى ان فرنسا هي التي تدعم مجموعات داخل الجزائر ليست من الجماهير الجزائرية، وأشار إلى ان الحرب الصليبية بدأت ضد العالم الإسلامي من جديد.

وقال أحمد تكدال - الأمين العام المساعد للحزب ايضا - ان الرفاه سيقيم دعوى قضائية ضد الصحيفة الفرنسية إذا لم تنشر تكذيبا، بنفس المكان والحجم.

كانت الصحف التركية قد نقلت الخبر عن «اللوموند» وابرزته وكأنه اكتشاف كبير يمكن من خلاله تشويه صورة حزب الرفاه رغم تأكيد كافة المسئولين انه حزبا من داخل النظام.■

فلسطين المحتلة

فيما سمحت «إسرائيل» بإقامة ٦٥٠٠ مسكن جديد

سلطة الحكم الذاتي تهدم ١٥٠ منزلا للفلسطينيين

قامت قوات كبيرة من الشرطة الفلسطينية التابعة لرئيس سلطة الحكم الذاتي بهدم خمسة منازل في مدينة غزة بدعوى عدم وجود تراخيص لها، ليرتفع بذلك عدد المنازل التي قامت سلطة الحكم الذاتي بهدمها إلى ١٥٠ منزلا، وأكدت المصادر أن رئيس السلطة ياسر عرفات اتخذ قرار الهدم بعد جلسة عقدتها سلطته يوم السبت ٢٨/ ١/ ١٩٩٥م، وانتشرت على الفور عناصر من جهاز الاستخبارات الفلسطينية وقوات الشرطة خشية وقوع أعمال احتجاج من قِبَل الأهالي.

من جهة أخرى ذكر مصدر رسمي في حكومة العدو ان بلدية القدس وافقت على بناء حي يهودي جديد في مدينة القدس، وسيضم الحي الجديد ٦٥٠٠ وحدة سكنية، وسيكون ملاصقا لحي سور باهر الفلسطيني، وسيشمل الحي الجديد إضافة إلى المساكن مدارس وأبنية رسمية ومنطقة صناعية وتجارية.■

تطبيع × تطبيع

- انهى وفد يضم خمسة واربعون دبلوماسيا «إسرائيليا» يوم الأحد ٢٢/ ١/ ١٩٩٥م دورة تدريبية عقدت في مصر استغرقت اسبوعا كاملا، وقد التقى الوفد خلال الدورة مسئولين في الخارجية المصرية ومسئولين حكوميين.
- اقيمت في مدينة العقبة الأردنية ورشة عمل رعتها السوق الأوروبية المشتركة ناقشت وسائل تنشيط التعاون المسيحي في المنطقة، وشارك في الورشة ممثلين عن الأردن ومصر وسلطة الحكم الذاتي و«إسرائيل».
- ذكرت جريدة «المجد» الأردنية أن ممثلين عن غرفة تجارة العقبة اجتمعوا مع رئيس وأعضاء غرفة تجارة إيلات «الإسرائيلية»، ودار الحديث عن سبل مقاومة الكساد الذي تعاني الأسواق الأردنية والإسرائيلية منه.
- قامت وكالة «غوث» وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأنروا» - فرع الأردن، قامت بشطب اسم فلسطين عن الخارطة الموزعة لطلاب المدارس كوسيلة تعليمية، كما قامت بشطب كلمة «الصهيونية» من كتابي التاريخ للصفين السادس والثامن.



«المجتمع» تكشف خفايا:

التحالف الأرثوذوكسي العالمي الجديد

روسيا واليونان وصربيا يقودون التحرك السياسي لتشكيل التحالف الأرثوذوكسي الجديد

الرئيس الصربي بحث مع رئيس الوزراء اليوناني فكرة إقامة كونفدرالية أرثوذوكسية بلقانية

اسطنبول: محمد العباسي

تجري حاليا اتصالات مكثفة وتبذل الجهود الحثيثة على المستويين الديني والسياسي لتحقيق حلم توحيد الكنائس الارثوذوكسية تحت راية كنيسة فنار الروم الأرثوذوكس باسطنبول التي ستتحول إلى فاتيكان ارثوذوكس تمهيدا لانتزاع اسطنبول من تركيا، وبالتالي اخذ الثار التاريخي من المسلمين، خاصة بعدما فشل الغرب في اسبنة وتنصير الشعب التركي بعدما سقطت الخلافة العثمانية، بالإضافة إلى حلم إقامة محور ارثوذوكسي يمتد من البلقان إلى روسيا ويتجه جنوبا إلى مصر واثيوبيا والقدس والذي سيعتمد صيغتين متداخلتين الأولى: محور بين الدول ذات الأغلبية الأرثوذوكسية بزعامة روسيا الاتحادية بهدف تشكيل قوة ضغط عسكرية وسياسية واقتصادية يكون لها دور في صياغة النظام العالمي الجديد، ومدعومة ببعد شعبي وروحي من ارثوذوكس الدول الأخرى سواء في مصر او اثيوبيا.... إلخ، يمكن استخدامهم ايضا كورقة ضغط على دولهم، علاوة على ان يكون الفاتيكان الأرثوذوكسي في اسطنبول مرجعا روحيا لهم.

تحرك على عدة محاور

والتحرك الديني يقوده البطريرك بارثولميوس - بطريرك كنيسة الفنار - للروم الأرثوذوكس باسطنبول والذي رفض الخضوع لتحقيق حول تحركاته طالب به وزير الداخلية التركي ناهد منتشه في شهر ديسمبر الماضي بناء على طلب تقدم به لمجلس الشعب اسعد بوتون - نائب حزب الوحدة الكبير - إذ طالب بضرورة اتخاذ الإجراءات المناسبة ضد البطريرك الذي يتصرف كرئيس دولة رغم انه موظف بالبطريركية.

ويتحرك بارثولميوس على عدة محاور:

الأول: ديني وذلك بتوحيد الكنائس الأرثوذكسية تحت راية الفنار.

والثاني: إعلامي من خلال الإيحاء إلى الإعلام العالمي إلى تعرض طائفة الروم الأرثوذوكس لضغوط تركية، وبالتالي فتح ملف حقوق الإنسان واستخدام اسلحته ضد تركيا.

والثالث: سياسي ولكن بشكل غير مباشر مثل محاولات فتح مكتب اتصال في الاتحاد الأوروبي، واستخدام اسم القسطنطينية للتعبير عن صفته عندما يتحدث أمام المحافل السياسية الدولية مثلما فعل امام البرلمان الأوروبي، ورغم ذلك ينفي البطريرك انه يتحرك لتحقيق أهداف سياسية مؤكدا أن وظيفته دينية بحتة.

والتحرك الديني لتوحيد الكنائس الأرثوذكسية لا يخفيه بارثولميوس فها هو يقول لصحيفة «الجارديان» البريطانية في شهر

للحكومة التركية والهيئات الدولية مبررا ذلك بالقلق الذي ينتابه بسبب عدم تخرج كوادر كنسية يمكنها مواصلة المسيرة.

تذليل العقبات

إلا أن تلك التحركات تواجهها عقبات من الأرثوذوكس أنفسهم بسبب الرغبة في الاستئثار بالقيادة الروحية إذ ترفض الكنائس الشرقية الخضوع لسيطرة الفنار وتقود كنيسة القدس لواء المعارضة، بينما ترى كنيسة الإسكندرية أحقيتها في ذلك وتواجه كنيسة صوفيا محاولات الفنار للقيام بدور سياسي وروحي بشكل بارد، ولا يدعم ذلك سوى كنيستي روسيا واليونان لأسباب سياسية إذ ترى أثينا انه يجب بذل الجهود من اجل إيجاد الأرضية الروحية اولا لإقامة كونفدرالية أرثوذوكسية، فالسياسة يمكنها كسب الكثير من خلال توظيف البُعد الروحي وكنيسة الفنار يمكنها القيام بدور كبير في هذا الإطار فهي رمز الدولة البيزنطية، ولذلك يرى الكاتب التركي إيتونش التين انه لن يمكن تحقيق ذلك إلا بإقامة فاتيكان أرثوذوكسي في كنيسة الفنار، وهو ما تسعى إليه اليونان.

كما أن الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية تواجه تلك التحركات بشكل غير مباشر لأسباب سياسية، وكذلك الكنيسة الكاثوليكية التي تعتبر واحدة من العقبات أمام الآمال الأرثوذوكسية، على الرغم من وجود تطورات هامة من أجل توحيد الكنائس المسيحية بعد فترة الانقسام التي حدثت في عام ١٠٥٤، ورغم عدم التوصل إلى نتائج إيجابية في هذا الإطار، إلا أن استمرار الحوار نفسه يعتبر إيجابية في حد ذاتها، علاوة على أن بارثولوميوس سيقوم بزيارة الفاتيكان في شهر يونيو «حزيران» المقبل، وذلك ردًا على زيارة البابا جان بول الثاني لكنيسة الفنار عام ١٩٧٩م وكان البطريرك ديميتريوس هو بطريرك الكنيسة أنذاك وبارثولوميوس مديرا للأعمال الكتابية، وبالقطع ستكون الزيارة بهدف إزالة سوء الفهم الكاثوليكي من التحرك الأرثوذوكسي النشط والذي لايقصد منه تحقيق شيء عدائي للكاثوليك، كما زار أيضا كلا من اليابان واثيوبيا.

التحرك الإعلامي

أما التحرك الإعلامي لبارثولوميوس فيمكن رصده في شكواه لمحرر «الجارديان» البريطانية فهو يشكو من هجوم الإعلام التركي وموقفه العدائي من الكنيسة وإذكاء نيران الحرب الدينية في البلقان، وادعى بأن هناك هجمات واعتداءات منظمة وبالقنابل على الكنيسة وممتلكاتها، وفي حديثه مع «ملليت» التركية اتهم جبهة مقاتلو تحرير الشرق الإسلامي الكبير» بذلك، وقال في حواره مع «الجارديان» أن البطريركية تنتقل من سيئ إلى أسوأ مشيراً إلى انه قبل ٥٠ سنة كان



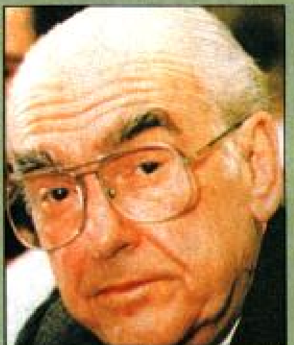
يناير الماضي أنه يجب توحيد الكنائس السريانية والقبطية والأرمينية لأنه لا يوجد اي أسباب لاستمرار ذلك التشتت والذي يرجع في حقيقته لأسباب سياسية واجتماعية، وفي حوار له مع صحيفة «ملليت» التركية يوم ٢٣/ ١٢/ ١٩٩٤م، حول أسباب تحركه لجمع الكنائس الشرقية وأبنائها الـ ٢٥٠ مليونا تحت لواء الفنار، قال: إنه ليس هناك سبب سياسي لذلك ولكنه عمل تنظيمي بحت، مشيرا إلى أن المجلس الروحي الذي اجتمع في قاضي كوي «باسطنبول» في القرن الخامس الميلادي أصدر توصية بذلك.

ولكنه لم ينف أن روسيا وراء ما يقال عن إقامة محور ارثوذوكسي، واعتبر ذلك أمرًا مستحيلا، مشيرا إلى أن ذلك يدخل في إطار التعبيرات والمصطلحات السياسية والعسكرية.

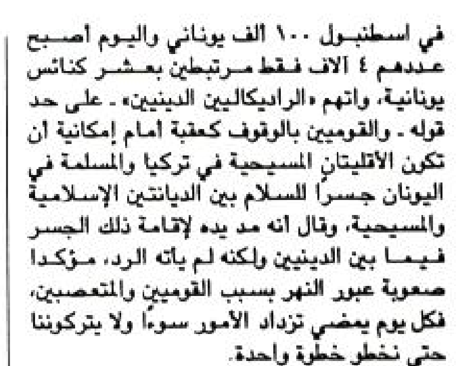
ويبذل البطريرك جهودا حثيثة لإعادة فتح مدرسة الرهبان الأرثوذوكس التي أغلقتها الحكومة التركية عام ١٩٧١م في هيبالي اضه، وهو ما ردده في «الجارديان» وفي الصحف التركية أيضاً وأرسل العديد من المذكرات







■ يلتسين ■ باباندريو ■ سلوبودان ميلوفيتش



في اسطنبول ١٠٠ ألف يوناني واليوم أصبح عددهم ٤ آلاف فقط مرتبطين بعشر كنائس يونانية، واتهم «الراديكاليين الدينيين» - على حد قوله - والقوميين بالوقوف كعقبة أمام إمكانية أن تكون الأقليتان المسيحية في تركيا والمسلمة في اليونان جسراً للسلام بين الديانتين الإسلامية والمسيحية، وقال انه مد يده لإقامة ذلك الجسر فيما بين الدينيين ولكنه لم يأته الرد، مؤكدا صعوبة عبور النهر بسبب القوميين والمتعصبين، فكل يوم يمضي تزداد الأمور سوءاً ولا يتركوننا حتى نخطو خطوة واحدة.

وبالتالي فإن اتهامات بارثولوميوس تطول الشعب التركي وحكومته وإعلامه، فالإعلام هو الذي يذكي الحرب الدينية!! رغم أن الإعلام التركي لا يهاجم سوى الإسلام وأتباعه، والحكومة التركية حمّلها مسئولية هجرة اليونانيين إلى الخارج ومعظمهم هاجر برغبته إلى الولايات المتحدة بل أصبحوا يشكلون لوبي ضغط ضد المصالح التركية والقيام بدعاية مضادة، أما القوميون والإسلاميون فقد أصبحوا يشكلون خطرا على الكنيسة فهم يمنعون إقامة الحوار ويهاجمونها بالقنابل... إلخ، وإذا ما عرفنا أن شعبية هؤلاء في تزايد تؤهلهم إلى الوصول لحكم تركيا فإن النتيجة المؤكدة هي تحريك العالم المسيحي ضد تركيا، وهذا الأسلوب الخبيث للتحريك الإعلامي هو الذي سيقطع الطريق أمام أي تقارب يريد بارثولوميوس إحداثه لأن الشكوى للإعلام لا تفيد ولكنها تشعل نار الغضب والتعصب بين الطرفين وتنتقل من الأقلية إلى الأغلبية ليصبح حدوث أي تقارب مستحيلا.

التحرك السياسي

أما التحرك السياسي لبطريك كنيسة الفنار فيمكن رصده من عدة اتجاهات:

الأول: إعلامي إذ أنه بتحريك الإعلام بشكل غير مباشر ضد تركيا بزعم التعرض لهجمات وإغلاق مدارس الرهبان وتناقص عدد اليونانيين فهو يستهدف تشكيل قوى ضغط سياسي على تركيا لإجبارها على تحقيق ما يريده بارثولوميوس مثل تحويل كنيسته إلى فاتيكان أرثوذكسي رغم أنه ينفي أنه يهدف ذلك، واعتبر ذلك الأمر حمقا ولو افترضته تركيا نفسها لن يقبله فهو لا يريد أكثر من أداء رسالته المعنوية والروحية بحرية!!

ولكن رغم نفيه الدائم لذلك ورفضه لتحمل ما تقوم به اليونان من ممارسات سياسية لتحقيق ذلك الهدف إلا أنه نفسه لا يمكنه تجاهل حلمه باستعادة القسطنطينية وهو ما يمكن رصده بشكل لا لبس فيه في استخدامه لكلمة القسطنطينية أثناء حديثه أمام البرلمان الأوروبي بما في ذلك من دلالات سياسية وتاريخية.

وفي دفاعه عن نفسه لاستخدام تلك الكلمة قال في حواره مع صحيفة «ملليت»: (أنا لم استخدمها بالنسبة للمدينة ولكن لاسم الكنيسة إذ قلت «كنيسة القسطنطينية في اسطنبول»).

وبالطبع فإن استخدامه لكلمة القسطنطينية بالنسبة للكنيسة تجعل الاتهامات أكثر فالدلالة الاصطلاحية للكلمة لا تخفى على أحد، أما قوله أنه استخدم كلمة اسطنبول للمدينة ففيها خبث أكثر إذ إن كلمة اسطنبول موجودة في اللغة الرومية ولفظها استنبولي «Istimpoli» وتعني نحو المدينة، وبالتالي فإنه يكون قد استخدم القسطنطينية للدلالة الدينية والسياسية، واسطنبول للدلالة اللغوية على المدينة التي تحمل معنيين يرضي الطرفين، ولكن باستخدامهما معا يلبي مصالح الأرثوذكس فقط.

كما أن البطريك بذل جهودا حثيثة لفتح مكتب اتصال لكنيسة الفنار في الاتحاد الأوروبي، وهو لم ينكر ذلك في حديثه مع «ملليت» يوم ٢٣/ ١٢/ ١٩٩٤م، إذ قال إن مساعد والي اسطنبول طلب منه قبل سفره لبروكسل عدم فتح المكتب، ولذلك تركنا ذلك الأمر، إلا أنه سيتم فتح مكتب اتصال أرثوذكسي في الاتحاد الأوروبي لأن الأرثوذكس يريدون ذلك، ولكن لن أقوم بعمل تنسيقي مشيرا إلى أنه توجد مكاتب للأرثوذكس والكاثوليك والأنجليكان في الاتحاد الأوروبي، بل إن المسلمين يريدون ذلك أيضا وهو ما أؤيده لضمان التنسيق الإسلامي المسيحي وعموما فإن رد الفعل التركي العنيف ضد فتح مكتب اتصال لكنيسة الفنار في الاتحاد



الأوروبي كان وراء تراجع بارثولوميوس إلى حين، ولكن في الخطوة نفسها بعدا سياسيا لايمكن إنكاره.

الدور اليوناني والصربي في المحور الأرثوذكسي

أما التحرك السياسي فيما بين الدول الأرثوذكسية فيؤكده البطريك إليكسي الثاني بطريك موسكو الذي يرى أن روسيا الفيدرالية صاحبة أكبر عدد من السكان الأرثوذكس بدأت في التحرك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي الاهتمام بالدين وأنه تم إعداد خطة تمهيدية لاستفادة روسيا سياسيا من الأرثوذكسية مثلما فعلت روسيا القيصرية، ولذلك يحضر بوريس يلتسين الرئيس الروسي كافة المناسبات والاحتفالات الدينية.

كما أن يلتسين لم يخف تطلعه لإقامة محور أرثوذكسي ليكون بديلا لحلف وارسو ولذلك يعمل مع اليونان بشكل سري لتحقيق ذلك الحلم وهو ما تم بشأنه توقيع بروتوكول بين الجانبين يتضمن بنودا سرية، وبالطبع فاليونان ستستفيد أكثر إذ أنها ستكون على علاقة مع الطرفين الكاثوليك عبر الاتحاد الأوروبي والناتو والأرثوذكس عبر كنيسة الفنار والمحور الأرثوذكسي الذي يسعى إليه أيضا الرئيس الصربي سلوبودان ميلوفيتش الذي يطرح فكرة إقامة كونفدرالية أرثوذكسية تضم جمهوريات

صربيا واليونان وبلغاريا القوة الضاربة لعملية إبادة المسلمين في البوسنة والسنجاق وكوسوف وألبانيا ومقدونيا وبلغاريا واليونان



البلقان وترتبط مع روسيا، وجورجيا، وأرمينيا، وأوكرانيا، وتم بحث ذلك يوم ١٩/ ١٢/ ١٩٩٤م مع أندرياس باباندريو - رئيس الوزراء اليوناني - الذي لم ينف من ناحيته ذلك العرض في المؤتمر الصحفي الذي عقد عقب المباحثات ووصفه بالاقتراح المدهش، وإن كان يراه سابقا لوقته، بينما قال ميلوفيتش: إن تلك الكونفدرالية ستكون مفيدة للجميع.

وكان ذلك الاقتراح قد قدمه ميلوفيتش عام ١٩٩٣م، أثناء اجتماعه مع رئيس الوزراء اليوناني السابق كوستانتين ميتوتاكس.

والخطة الصربية تقضي الاستمرار في سياسة إخلاء البلقان من المسلمين مع صهر من يبقى منهم قوميا، وأن صربيا ستتولى ملف البوسنة، وشمال البانيا، والسنجق، وأن تقوم اليونان بتولي جنوب البانيا، وذلك بدعم سكانه الأرثوذكس من أصول يونانية للقيام بحرب عصابات ضد المسلمين وفي النهاية يتم تقاسم البانيا بين الدولتين، الشمال مع كوسوفو يتم دمجهم في صربيا، والجنوب لليونان وهو ما يتم الاستعداد لتنفيذه حاليا إذ تقوم اليونان بعمل مناورات عسكرية دائمة على الحدود مع البانيا.

وبالنسبة لمقدونيا فإن بلجراد اقترحت على أثينا أن تتولى هي الحل وذلك بإعادة ضمها إلى صربيا تحت اسم يوغسلافيا الجديدة التي تضم كل من صربيا والجبل الأسود، وأنه يمكن التنازل لقسم من مقدونيا لبلغاريا التي تعترف بمقدونيا كشعب وليس كدولة، وبالتالي تتبدد المخاوف اليونانية من انسلاخ إقليم مقدونيا اليوناني للانضمام إلى مقدونيا، ولذلك السبب ترفض أثينا الاعتراف بجمهورية مقدونيا تحت هذا الاسم، ويمكن إخراج أكثر من نصف مليون مسلم تركي من مقدونيا بعد ذلك، خاصة وأن الحكومة المقدونية نفسها من الأصل المقدوني أعدت خطة لذلك أولا بتقليص حجم المسلمين في الإحصائيات الرسمية رغم أن الأتراك يشيرون أنهم يشكلون نسبة أكثر من المقدونيين، فالإحصاء الرسمي الذي أجري في ١٩٩٤م، يشير إلى وجود ٢٣ قومية في مقدونيا التي يبلغ عدد سكانها بـ ٢ مليون، و٧٥ ألف، و١٩٦ نسمة، منهم مليون و٣٧٨ ألف، و٧٨٧ مقدونيا، و٤٧٨ ألف، و٩٦٧ البانيا، و١٨١ ألف، و٦١٥ تركيا، أي أن عدد المسلمين ٥٦٠ ألف، و٥٨٢ نسمة علاوة على وجود قوميات أخرى.

وانتقد أردوغان سراج - الأمين العام للحزب الديمقراطي التركي في مقدونيا الإحصاء ونظام الانتخاب الذي يستهدف استبعاد المسلمين من البرلمان وتقليص حجمهم.

وعموما فإن عملية تقييد سياسي يتبعها أعمال عنف قومية يستفيد منها المقدونيون في النهاية، وبالتالي إجبار الألبان والأتراك على الهجرة إلى تركيا من جديد.

دور بلغاريا في السيناريو

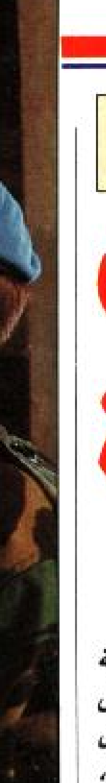
أما بلغاريا فعودة الشيوعيين للحكم سيسهل الأمر أكثر خاصة وأن تعيين إيلتشو دميتروف عدو المسلمين الأتراك، والذي قاد حملة التطهير والصهر العرقي ضدهم في الثمانينيات، وزيرا للتعليم رغم أنف ٢٥٪ من سكان بلغاريا يمثلون الأتراك يعتبر دليلا على ذلك، ورغم حملة الاحتجاجات الواسعة وجمع التوقيعات ضد ذلك التعيين فلم تؤد إلى نتيجة، وإن كان جليو جوليف - رئيس الجمهورية - يشعر بقلق من ذلك التعيين الذي قد يؤدي إلى مشكلات خارجية لبلغاريا لا ضرورة لها حاليا.

كما أن الإصلاحات الجذرية التي تقرر عملها في الجيش البلغاري ومن أهمها أن يكون جيشا محترفا من أصغر جندي إلى أرفع رتبة تشير إلى أنها ستستبعد العناصر التركية المسلمة لضمان عدم سيطرتهم على مراكز قيادية أولا، أو تلقيهم تدريبات عسكرية رفيعة ثانيا يمكن توظيفها ضد البلغار في حالة حدوث أي صدام محتمل، خاصة في ظل تنامي الروح العنصرية في بلغاريا، وذلك لعدم تكرار النموذج البوسني إذ إن سبب صمود البوسنيين يرجع إلى مشاركتهم بشكل جدي في كافة أنشطة ومراكز الدولة اليوغسلافية السابقة.

سيناريو التنفيذ

وعموما فإن صربيا ستقوم بالدور الأكبر في عملية التطهير تتبعها اليونان ودورها في جنوب البانيا وتراقيا الغربية، وفي النهاية يأتي دور البلغار لتخلو البلقان من المسلمين ويتم تشييد كونفدرالية أرثوذكسية بين دولها مع روسيا التي تدعم تلك الجهود سياسيا وعسكريا إذا أمكن.

وهذا السيناريو ليس حلما ولكنه حقيقة موجودة في الملفات السرية لدى أجهزة الاستخبارات، ويتم تنفيذه حاليا بعد تهيئة الأذهان له، وبالطبع سيصبح كل شيء سهلا بعد الانتهاء من البوسنة، فماذا نحن فاعلون؟ هل ننتظر لحين وقوع الكارثة تحت زعم أن ذلك حلم صعب تنفيذه؟ دروس التاريخ أكدت بأن كل شيء تحقق كان حلما أولا، وإسرائيل خير دليل على ذلك، فهل نعي دروس التاريخ؟ أم نظل عاجزين؟ ■



■ مساعدات غذائية غربية .. غطاء للأنشطة الحقيقية

تحت وابل النيران في البوسنة (٨)

الدور المشبوه للمؤسسات الإغاثية الغربية في البوسنة

أحمد منصور يكتب من سراييفو

رغم الجهد الإغاثي الواضح والمميز الذي تقوم به اللجان الإغاثية الإسلامية العاملة في البوسنة والهرسك لا سيما النشطة منها والتي تعمل في إطار المجلس التنسيقي لإغاثة شعب البوسنة والهرسك والتي وصلت نفقات مشروعاتها خلال عام ١٩٩٤م إلى واحد واربعين مليون مارك ماني توزعت على قطاعات الصحة، والتعليم، والخدمات الاجتماعية، والمأوى، والتربية الحيوانية، والمحاصيل الزراعية، والطعام، إلا ان جهد احد عشر منظمة إغاثية إسلامية يواجهه جهد ما يزيد على مائتي منظمة إغاثية غربية تتوزع انشطتها على مجالات لا تخطر على بال احد ابتداءً من ظاهرة تقديم المساعدات الغذائية وانتهاءً بسرقة الاطفال وبيعهم في اسواق المافيا في إيطاليا، حيث يتم استخراج هويات مزورة لهم وتسفيرهم إلى انحاء مختلفة من العالم.

وقد أثبتت بعض التقارير أن أكثر من عشرة الاف طفل بسنوي قد تم سرقتهم وتسفيرهم عبر منظمات مختلفة أشهرها منظمة «سفارة الأطفال»، ولم يعثر لهم على اثر بعد ذلك، وقد حدث هذا في أيام الحرب الأولى حيث كانت الفوضى وحرب الإبادة العرقية على أشدها، ورغم زيارتي لمقر مجلس التنسيق الإسلامي في العاصمة الكرواتية زغرب ولقائي المطول مع رئيس المجلس الدكتور مهندس سيد جمعة، وهو أمريكي من أصل مصري، ويقوم الآن بإدارة مجلس التنسيق بين اللجان الإسلامية العاملة في الساحة البوسنوية، وزيارتي كذلك لمقر المجلس في سراييفو واطلاعي على الجهد المميز الذي تقوم به اللجان الإغاثية الإسلامية هناك، إلا أن ما شغلني كان هو ما تقوم به المؤسسات واللجان الغربية التي تحرص جميعها تقريبا على أن تكون مهامها وأعمالها وأنشطتها محاطة بسرية تامة مع تجنب اللقاء او الحديث مع الصحفيين او وسائل الإعلام التي لا تخدم أهدافهم وتحقق أغراضهم.

ومع ذلك فقد سعيت لاختراق بعض هذه المنظمات وزيارتها والتعرف حتى على انشطتها الظاهرة من خلال تصريحات المسئولين عنها، ومعرفة مصادر التمويل، ونوعية الأنشطة والمجالات التي يقومون بها في ساحة البوسنة المسلمة، إلا أني وجدت معظم هذه المنظمات تحيط نفسها بهالة من السرية والتكتم الشديد، وإذا كان لديها حساسية مفرطة تجاه الحديث مع وسائل الإعلام او الصحف التي لا تعرفها فإن حساسيتها تامة تجاه صحفي مسلم وعربي مثلي حاول حتى مجرد الحديث معهم على الهاتف، فمعظم الذين اتصلنا بهم رفضوا اللقاء او الزيارة مباشرة دون مناقشة او إبداء للأسباب، والبعض طلب مهلة ثم اعتذر، والقليل أبدى ترددا ثم اعتذر في النهاية، وبعد مناقشات هاتفية استمرت عدة أيام مع الهيئة الكاثوليكية وافقوا على تلقي الأسئلة بالفاكس دون لقاء أو استقبال، وقالوا إنهم بعد قراءتهم للأسئلة سوف يقررون ما الذي يمكنهم الإجابة عليه ولهم الحق في رفض الأسئلة الأخرى أو رفضها جميعا، إلا أني رفضت هذه الطريقة، وأكدت على ضرورة اللقاء، فأعلنوا رفضهم للحوار، ولم يوافق على مقابلتي إلا مسئولي مؤسسة «سورس» التي يملكها البليونير اليهودي الأمريكي المجري الأصل «جورج سورس»، وتعتبر مؤسسة «سورس» من أبرز المؤسسات اليهودية العاملة في مجال الإغاثة العالمية، غير أني قبل بدء الحديث عن الدور الخطير الذي تقوم به مؤسسة «سورس» - وذلك من خلال حواري مع اثنين من المسئولين فيها - في مجال التعليم، وهو أهم مجالات الاختراق التي تتم لشعب البوسنة، فإننا نستعرض أهم المجالات والأنشطة وطرق تذويب الهوية والتطويع التي تقوم بها غالبية المؤسسات الغربية التي تحمل إشارات إغاثية في البوسنة والهرسك والتي تزيد في مجملها عن مائتي منظمة.

الأنشطة ومجالات الاختراق

في الوقت الذي تركز فيها معظم اللجان والهيئات الإسلامية انشطتها الإغاثية في مجالات إغاثية مباشرة، فإن الهيئات الغربية قد وزعت مجالات عملها على أنشطة أكثر تأثيرا من مجرد إطعام الناس وتوفير المأوى لهم، وحيث أن الدول الإسلامية لم تفتح أبوابها لرعاية أطفال البوسنة أو إيواء المهاجرين من العجزة وكبار السن، فقد استوعبت الدول الأوروبية منهم عبر المنظمات الإغاثية التابعة لها ما يقرب من نصف مليون بسنوي يمكن تذويبهم في المجتمعات الأوربية خلال سنوات معدودة، وقد شاهدت في العاصمة النمساوية فيينا مظاهرة ضخمة لمهاجرين بسنويين تضم رجالا ونساءً وأطفالا من مختلف الأعمار فتحت لهم أبواب فيينا في



الوقت الذي لم تفتح لهم فيه أبواب أي من عواصم الدول الإسلامية، هذا ما يتم خارج البوسنة أما داخل البوسنة وتحديداً داخل سراييفو المحاصرة فإن أنشطة اللجان الإغاثية الغربية تتركز في المجالات الثقافية والتعليم والإعلام وإعادة التأهيل النفسي ورعاية الأطفال والمنح التعليمية الخارجية ونوادي الشباب ونوادي الفيديو والمكتبات الثقافية المتنقلة وإقامة العروض الفنية لأطفال المدارس ومشروعات الإخاء بين الجامعات والمدارس البوسنية والأوروبية، ودعم بعض الصحف والإذاعات الخاصة التي تنتشر في سراييفو والتي تتبنى وجهات نظر بعضها يخالف سياسة الحكومة البوسنية أو توجهات شعب البوسنة بصفة عامة، وتعتبر هذه الأنشطة بتفصيلاتها من وسائل الاختراق الأساسية لعقلية شعب البوسنة المسلم، فالتعليم والإعلام هما من أكثر المجالات تأثيراً في حياة الشعوب، وحينما يتم استلام الطفل من الحضانة وحتى الجامعة وسط جو تغريبي كامل فمن الصعب أن تجد فيه جذوراً لهويته أو انتمائه بعد ذلك، وتتعمد معظم الهيئات الغربية أو كلها فإنها تستعين بخبرات أساسية أوروبية وغالباً من نفس الأقطار التي تتبعها هذه الهيئات فيما تستخدم البوسنيين كمترجمين أو مساعدين إلا إذا كانت هناك كفاءة بوسنية مطابقة لمواصفاتهم.

ويساعد هذه الهيئات في تحقيق أهدافها عوامل كثيرة منها: تبني حكوماتها المباشر

«« أكثر من مائتي مؤسسة غربية تقوم بأنشطة سرية ومشبوهة في البوسنة »»

لأنشطتها رغم أن معظمها هيئات غير حكومية، كذلك فإن مساعدات الأمم المتحدة - التي تسيطر على الأوضاع في البوسنة - لهذه المنظمات مساعدات واسعة النطاق في كافة المجالات خاصة في مجال تسهيل الخدمات وهو الجانب الذي حرمت منه المنظمات الإغاثية الإسلامية.

الهيئات الفرنسية والبريطانية

أما الهيئات الإغاثية الفرنسية والبريطانية فإنها تحظى بدعم خاص من قوات الأمم المتحدة التابعة للدولتين في البوسنة خاصة المنظمات الفرنسية وهي كثيرة ومن أهمها تلك الهيئات الأربع التي أعلنت توحيد نشاطها تحت إدارة تنسيق واحد وهم: الاتحاد الأوروبي للطلاب، والحركة الإنسانية الفرنسية، وحرية فرنسا، والتضامن، وقد افتتحت زوجة الرئيس الفرنسي ميتران مقر حرية في فرنسا في أغسطس ١٩٩٣ أثناء زيارة قامت بها للعاصمة سراييفو، ورغم أن معظم أنشطة هذه المنظمة تدور ظاهريا في مجال الإعلام والتعليم إلا أنهم رفضوا مجرد مقابلتي أو الحديث عن أنشطتهم الظاهرة أو حتى غير الظاهرة، والتي يتحدث عنها كثير من سكان سراييفو، حيث لا يقدمون سوى الدعم الثقافي والإعلامي ويتبنون برامج تعليمية يقدمونها عبر بعض المدارس التي لا تجد أي دعم في سراييفو، ومن ثم فإن جوانب الإغاثة المباشرة مثل الطعام والكساء والدواء لا مجال لها في عمل هذه المنظمات، كما لاحظت من خلال الاطلاع الظاهري على أنشطتهم أنهم يوزعون الأدوار فيما بينهم بشكل منظم خاصة في مجال التعليم، إذ تتوزع أدوارهم على مراحل التعليم المختلفة من الروضة والابتدائي حتى الجامعة، كذلك وجدت أن هذه الهيئات تتمتع بامتيازات خاصة من أهمها الدعم الكبير من قوات الحماية الفرنسية التي تسيطر على مطار سراييفو سواء كان هذا الدعم متمثلا في إدخال كافة الاحتياجات التي تساعدها في أداء عملها أو تنفيذ برامجها بشكل جيد، وقد وصل الدعم الذي يقدم إلى هذه المنظمات إلى أن تقوم سيارات القوات الفرنسية بنقل العاملين بالهيئات من وإلى مكاتبهم، كما تقوم الحكومة الفرنسية ممثلة بسفارتها في سراييفو بتقديم المساندة لهم بشكل واضح حتى أن السفارة تعتبر مقراً لأكثر من هيئة من هذه الهيئات، ولإحاطة عملهم بمزيد من السرية والتكتم فإن كافة كوادرهم من الفرنسيين عدا المترجمين والموظفين المساعدين فإنهم بوسنيون وقد كان رفضهم لاستقبالي أو الحديث معي كفيلا بإضافة المزيد من علامات الاستفهام على الدور الذي يقومون به في سراييفو، والذي من المؤكد أنهم لا يستطيعون إخفاءه كاملا من خلال اللقاء والحوار معهم.

غير أني اعتبرت موافقة مسئولي مؤسسة سورس اليهودية على مقابلتي من الأمور الإيجابية التي كشفت طبيعة عمل هذه المؤسسات ونوعية نشاطها وإن كانت سورس تختلف - من المؤكد - عن المؤسسات الفرنسية شبه الغامضة، خاصة وأن المسئولين الذين التقيت بهما في سورس وهما مسئول العلاقات الدولية هيرفيو باتيتش، ومسئول التعليم حازم كانيتش هما بسنويان كما يتضح من اسميهما، أحدهما اسمه كرواتي والآخر اسمه مسلم وربما كان هذا سببا من أسباب عدم تخوفهما من لقائي.

مؤسسة «سورس» اليهودية

أنشئت مؤسسة سورس في عام ١٩٨٤ وأنشأها البليونير اليهودي الأمريكي المجري الأصل جورج سورس الذي فر في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى الولايات المتحدة وصار من أكبر رجال الأعمال فيها، وقد أنشأ سورس من أمواله الخاصة صندوقاً أسماه «كوانتام هيدغ» يدعمه من مؤسساته الخاصة ويقوم هذا الصندوق برعاية مؤسسته الخيرية التي منحت مكاتب لها حتى الآن في أربع وعشرين دولة معظمها في أوروبا الشرقية وبعضها في آسيا الوسطى وإفريقيا، وقد بلغ مجموع المنح الخيرية التي أنفقتها مؤسسة سورس اليهودية على دول أوروبا الشرقية وحدها خلال الفترة الماضية ٦٠٠ مليون دولار، وذلك حسب تقرير نشرته مجلة «نيويوركر» الأمريكية في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ يناير الماضي، وقالت المجلة في نفس التقرير إن المليونير اليهودي سورس قرر أن يتحول إلى شخصية عامة لها تأثيرها ليس في مجال السياسة الأمريكية فحسب، وإنما في مجال السياسة العالمية وأنه قد راهن في عام ١٩٩٢ بعشرة مليارات دولار ضد الجنيه الاسترليني مما أدى إلى انهيار العملة البريطانية، وقالت

«نيويوركر» لقد أصبح جورج سورس صاحب ثقل كبير في السياسة الخارجية بمؤسساته التي تروج للأفكار الديمقراطية في أوروبا الشرقية وهباته التي تصل إلى ملايين الدولارات لدول مثل أوكرانيا ومقدونيا، وقالت كوني براك كاتبة المقال بأن نفوذ سورس قد وصل في مقدونيا إلى حد انحيازه لها بقوة أثناء صراعها مع اليونان، وقد قدم لها قرضاً قيمته ٥٠ مليون دولار، وهو الذي سعى إلى انضمامها للاتحاد الأوروبي، كما قام سورس بالتأثير على صندوق النقد الدولي لتقديم قرض إلى أوكرانيا مقداره أربعة مليارات دولار.

ولعل هذا من الأسباب التي دفعت ستروب تالبوت - نائب وزير الخارجية الأمريكي - أن يعلن في مقابلة نشرتها مجلة «نيويوركر» في نفس العدد بأن «الإدارة الأمريكية تعتبر سورس مورداً وكنزاً وطنياً» وأضاف تالبوت بأن «العمل مع سورس مثل العمل مع كيان.. إن لم يكن حكومة.. فهو مستقل ومتحالف وصديق.. إننا في الوقت الذي نعرض فيه سياستنا تجاه الدول الشيوعية السابقة على كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا العظمى نعرضها في نفس الوقت على جورج سورس».

كما وصف مورتون أبرا موويتز - رئيس مؤسسة «كارينج انداومنت» للسلام الدولي - سورس بأنه «الرجل الوحيد في الولايات المتحدة الذي له سياساته الخارجية الخاصة به والتي يستطيع أن ينفذها»، وقد نقلت «نيويوركر» عن أشخاص آخرين وصفوا التدخل المستمر لسورس في الشئون الخارجية بأنه يمثل مرحلة من مراحل «جنون العظمة»، وقد أكد سورس على هذا حينما وصف نفسه في نفس الموضوع في مقابلة أجرتها معه كوني براك قائلاً «إنني أشعر دائماً أنني إنسان خارق».

أنشطة سورس في البوسنة

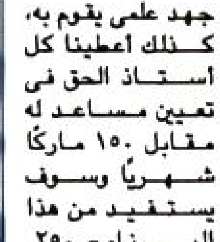
أسست مؤسسة سورس فرعها في البوسنة في فبراير ١٩٩٢ أي قبل اندلاع الحرب بشهرين وهو نفس الوقت الذي بدأ فيه يهود البوسنة تصفية تجاراتهم والهجرة إلى «إسرائيل» وقد قامت «إسرائيل» بترحيل آخر مجموعة يهودية نمساوية من سراييفو في إبريل ١٩٩٢ وقبيل اندلاع الحرب بأيام وهذا ما جعل كثيراً من المراقبين يضعون علامات استفهام ليس لها إجابة إلى الآن حول هذا الموضوع، غير أن مؤسسة سورس لم تبدأ نشاطها الفعلي إلا في بداية عام ١٩٩٣ وبلغ مجموع ما أنفقه سورس في البوسنة على مشروعات أغلبها في مجال التعليم خلال عامي ١٩٩٣، و١٩٩٤ سبعين مليون دولار.

الدور الذي تقوم به سورس

في مقر مؤسسة سورس في سراييفو التقيت مع حازم كاذيتش - مسئول قطاع التعليم والثقافة والطباعة والنشر في المؤسسة -، وهيرفيو باتيتش - مسئول العلاقات الدولية - الذي حدثني عن نشأة المؤسسة ودورها ومكاتبها المنتشرة في أنحاء العالم وأفكار سورس وأهدافه، ثم توجهت بعد ذلك بأسئلتي إلى حازم كاذيتش وقلت له ما طبيعة الدور الذي تقوم به سورس في مجال التعليم بصفة خاصة؟ فقال كاذيتش: لقد كانت سورس في البداية مؤسسة إغاثية إنسانية، ولكن بالإضافة إلى ذلك فقد أصبح أساس عملنا الآن هو تغطية المجال الثقافي والطباعة والنشر وحقوق الإنسان والتعليم والتربية والمجالات الأخرى المتعلقة بذلك، وهناك مبالغ كبيرة تنفق كمنح للطلاب المسلمين البوسنيين الذين يدرسون بالخارج ففي الموسم الدراسي لعام ١٩٩٤ بلغ مجموع المنح التي صرفت للطلبة البوسنيين ٤ ملايين دولار، أما عدد الطلاب البوسنويين الذين تكفلهم مؤسسة سورس فقد بلغ ٨٠٠ طالب في أوروبا الغربية والولايات المتحدة و١٤٠ طالباً في كرواتيا و٤٦٤ طالباً داخل البوسنة يدرسون في جامعات سراييفو وتوزلا وموستار، ونحن لا نقدم منحا سوى للطلاب الذين يدرسون في الجامعة التابعة لإدارة حكومة البوسنة ويصرف للطالب داخل البوسنة منحة سنوية مقدارها ١٠٠٠ مارك ألماني.

قلت له إن معلوماتي أن أستاذ الجامعة يتقاضى راتباً شهرياً لا يزيد عن مقدار خمس ماركات ألمانية وأنتم تمنحون الطلبة ما يوازي مائة مارك؟ قال كاذيتش: نعم هذه للأسف معادلة صعبة واجهتنا ولذلك أدخلنا برنامج دعم علمي خاص للأساتذة في الجامعات وقمنا بتبني مائة وثلاثون برنامج علمي سوف توفر شهرياً لكل أستاذ منحة مقدارها ٣٠٠ مارك ألماني لن تكون مساعدة وإنما مقابل جهد علمي يقوم به، كذلك أعطينا كل أستاذ الحق في تعيين مساعد له مقابل ١٥٠ ماركاً شهرياً وسوف يستفيد من هذا البرنامج ٢٥٠ أستاذاً في جامعة سراييفو.

إن هدف مؤسسة سورس هو تحريك شعب البوسنة من خلال العلوم الإنسانية وأن تجعله مجتمعاً ديمقراطياً مفتوحاً، وقد استطعنا مؤخراً إقناع المكتب الرئيسي في نيويورك أن يقوم بدعم المجالات العلمية في المجالات الهندسية والعلوم لأن نشاطنا كان قائماً على المجالات الفكرية والإنسانية فقط.



■ د. سيد جمعة
مسئول مجلس التنسيق بين الهيئات الإغاثية الإسلامية

كذلك كسرنا حدة الحصار الذي يعيش فيه الأساتذة في جامعة سراييفو ووفرنا لهم خط بريد إلكتروني وخط تليفون دولي حتى يكون لديهم الاتصال بالعالم الخارجي ويطلعوا على آخر التقنيات في تخصصاتهم، ونحن قائمون الآن على مشروع توفير الإلكترونيات اللازمة لربط جامعة سراييفو بكل الجامعات العالمية في مجال المعلومات وأتوقع أن يتم الانتهاء من هذا المشروع الذي تكلف حوالي ٤٠٠ ألف دولار، خلال ثلاثة أشهر كذلك، وفرنا لجامعة سراييفو كل المعدات المكتبية وآلات التصوير والحاسوب ونساعد في طباعة الكتب الخاصة بالجامعة، كذلك نجلب للكليات الكتب العلمية الخاصة بها من الخارج، كما نقوم بعمل منح ودورات علمية للأساتذة في الجامعات الأوروبية والأمريكية حتى يواكبوا آخر التطورات والتقدم العلمي الذي حدث في مجالات عملهم خلال الحرب، وقد أرسلنا هذا العام ثمانية من أساتذة جامعة سراييفو في منحة إلى جامعة إكسفورد استمرت عدة أسابيع.

وقد أسس السيد سورس الجامعة الأوروبية في بودابست وهي متخصصة في مجال العلوم الإنسانية، وقدمنا منحة في العام الماضي لخمس طلاب، وفي هذا العام سوف يزيدون إلى ثلاثين طالباً، كذلك أرسلنا إلى جامعة جراتز في النمسا ٣٥ طالباً مع أساتذتهم لإجراء البحوث العلمية على مشروعاتهم لصعوبة إجرائها هنا في سراييفو، كما رتبنا زيارة لجامعة أنقرة في تركيا وتحملنا نفقاتها هذا ما يتعلق بالجامعة.

«المؤسسات الغربية تركز أنشطتها في مجال التعليم والإعلام وتبتعد عن النشاط الإغاثي المباشر»

نشاط سورس في المدارس

أما فيما يتعلق بالمدارس الابتدائية



■ مدير التحرير امام مقر إحدى المنظمات الفرنسية في سراييفو الذين رفضوا استقباله او الحديث معه

والمتوسط والثانوى فقد اصدر السيد سورس امرا بصرف مبلغ خمسة ملايين دولار تخصص للمدارس قمنا بترميم ثماني مدارس ما بين ابتدائي وثانوى هنا فى سراييفو، كذلك دعمناهم بوجبات غذائية ووفرنا لهم الأدوات المدرسية وقدمنا ٢٥٠ برنامج تعليمى إضافى مدعوم من قبلنا.

قلت له ما طبيعة هذه البرامج التعليمية الإضافية ؟ قال كانيتش: هدفنا هو تنمية حركة الطفل من خلال مجالات كثيرة مثل التاريخ، والموسيقى، والرسم ونوادى لبحث الأدب البسنوي ، فهناك حوالي ٣٠٠ مشروع من هذا القبيل قمنا بتنفيذها هذا العام، وقد اقمنا معرض سوف أطلعكم على بعض صوره، كذلك قمنا بطباعة برامج العمل والمناهج التى سيقوم المعلمون بتدريسها، وايضا دفعنا مبلغ ٤٠٠ الف مارك المانى لوزارة التربية البوسنية مساهمة فى طباعة كتب المدارس، وقبل أن تسألنى عن تدخلنا فى محتوى هذه المناهج فإني اقول لك إننا لم نتدخل في ذلك، ولكن كان تنسيقنا مع المعهد التربوى ووزارة التربية.

كذلك اسسنا مشروعين هامين هما: المدارس الصحية، ومدارس الكمبيوتر.

أما المدارس الصحية فإن التدريس بها يقوم على توعية المترددين عليها بخطورة



■ مسئول التعليم في مؤسسة سورس

■ مسئول العلاقات الدولية في سورس

التدخين والعلاقات الجنسية والمخدرات، وذلك حتى نخلق وعياً صحيا لدى الشعب هنا.

أما مدارس الكمبيوتر فقد أنشأنا خمس مدارس يدرس بها ١٧٠ طالبًا في كل دورة مدتها ٣ شهور، والدراسة مجانية طبعًا، وهناك إقبال شديد من الطلاب على تعلم برامج الكمبيوتر.

وأريد ان اؤكد هنا على ان هدفنا الأكبر هو ان نُبقي على اكبر قدر من الناس هنا حتى لا يهاجروا، وبالرغم من الأموال التى ننفقها فإنها تعتبر نقطة فى بحر مما هو مطلوب، واعتقد ان الدول الإسلامية يجب ان يكون لها دور فى هذا المجال.

قلت له: ما هو حجم الميزانية التى تتحركون فى إطارها؟ قال كانيتش: لقد قدم السيد سورس دعماً خاصاً لمشروعات البوسنة بلغ حتى الآن سبعين مليون دولار خلال عامين، لكن الميزانية سوف تصل إلى حجمها الطبيعى والذى قدر بحوالى ٤ ملايين دولار سنويًا خلال هذا العام ١٩٩٥ واكثر من نصف الميزانية عادة ما يخصص لمجال التعليم.

وأريد ان انوه هنا إلى ان مؤسستنا تنفرد بهذه المشروعات، خاصة المشروعات الجامعية، وقد حاولت مؤسسات أخرى أن تحذو حذونا ولكن لم تظهر لها نتائج حتى الآن.

قلت لكانيتش وباتيتش.. دعنى اسألكما فى الختام سؤالا مباشراً وواضحاً ولكما الحق في الإجابة او الاعتذار عن الإجابة دون حرج.. إن السيد سورس يفخر بانه يهودى، ومؤسسة سورس يهودية معروفة، واليهود يسعون للسيطرة على العالم بكل الوسائل وتحيط علامات الاستفهام بكل تصرفاتهم، وتصريحات السيد سورس ونفوذه اصبح يحيط به كثير من علامات الاستفهام التى يمكن ان تحيط بعملكم هذا ايضاً؟.

انبرى السيد باتيتش للرد مسرعًا وقال: قطعًا لا.. إن لديك الحق فى ان كثيراً من المنظمات العاملة هنا يجب أن توضح كثير من علامات الاستفهام والتعجب إلى جوار انشطتها وعلاقاتها وطبيعة ما تقوم به، لكن مؤسسة سورس غير هؤلاء، وانا اقول لك والسيد كانيتش يوافقني لم نشعر ونحن نقوم بعملنا هذا أن هناك تاثيرا يهوديا على الأنشطة، وذلك من خلال برامج التعليم والثقافة او أن هناك لوبى يدير الأمور كذلك لو تابعتم تصريحات السيد سورس السياسية خلال الأعوام الماضية تجدونه لا يؤيد دولة «إسرائيل» او يقدم لهم مساعدات.

شكرت كلا من السيد كانيتش والسيد باتيتش على سعة صدرهما وعلى استقبالهما وعلى الحوار المفتوح معهما الذى كشف كثيراً من الحقائق.

لقد كان هذا الحوار الذى لن اعلق على شىء مما جاء فيه له اهميته الخاصة فى تبيان وسائل وأساليب وأنشطة المنظمات والهيئات الإغاثية الغربية فى البوسنة، فمفهوم الإغاثة لديها أصبح هو إغاثة العقل وتذويبه وتوجيهه وليس إغاثة البطن كما تفعل كثير من المنظمات الإغاثية الإسلامية.

لقد تركت المؤسسات الإغاثية الغربية قضايا الطعام والشراب ووضعت ثقلها فى مجالات التعليم والإعلام والتذويب والتغريب ودعم الأساتذة ودعم البرامج العلمية وإعداد أجيال المستقبل.

وكما ذكر لي أحد المسئولين البوسنيين قائلا: إن شعب البوسنة لن يموت جوعاً، حقا إن الحصول على الطعام صعب في سراييفو لكنهم يحصلون عليه فى النهاية، ولكن المشكلة تبقى فى صياغة العقل المسلم ورده إلى هويته وأن تقوم اللجان الإغاثية الإسلامية بتطوير برامجها وتنسيق اعمالها حتى تكون الثمرة اقوى من ثمار هؤلاء الذين وزعوا أدوارهم ويجنون نتائج جيدة، حقًا إن كفالة الأيتام عمل واجب وله مكانته فى الإسلام، لكن كفالة العلماء وأساتذة الجامعات والطلاب ووسائل الإعلام والصحف الإسلامية والإذاعات أمر بحاجة إلى تقنين شرعى ايضاً، خاصة فى هذه الساحة التى يتعرض فيها مسلمو البوسنة لحربين شرستين وليست حرباً واحدة، حرب يقوم بها الصرب، وحرب تقوم بها المؤسسات الغربية، وانا هنا لا انتقد الهيئات الإغاثية الإسلامية فلها دورها الجيد الذى لمسته فى البوسنة وغيرها، ولكنى ادعو إلى توسيع مجالات الإغاثة الإسلامية وتطويرها.

لقد فُتح باب مؤسسة غربية واحدة فقط امامى وخرجت منها بهذه الحقائق المذهلة ولكن بقيت هناك أبواب مائتى مؤسسة غربية موصدة امامي معظمها كما يقول باتيتش - منظمات مشبوهة وامامها عشرات من علامات الاستفهام ولو فتحت هذه الأبواب لظهرت من ورائها الأهوال.. وهذا يُلقي بالتبعة الكبرى على المسلمين فالساحة فى البوسنة مفتوحة لمن يعمل.. والفائز من يدرك دوره.■

الرئيس دوداييف لـ «المجتمع»:

يلتسين يتصرف بجنون والجنود الروس ينضمون إلى قواتنا ويقاتلون معنا ضد الجيش الروسي

د. محمد عياش يكتب لـ «المجتمع» من جروزني

لو قُدِّر لي ان ارسل هذا التقرير إلى «المجتمع» منذ اربعة اعوام عن اول لقاء اجريته مع جوهر دوداييف الذي قال وقتها ان القوقاز سيتعرض لمجزرة جديدة لقامت الدنيا علي ولم تقعد، وقد شاءت قدرة الله تعالى ان يرى الغرب والعالم كله أن رسالة الإسلام فوق كل القوى، وان طاقات الجهاد لا تنطفىء في روح هذه الامة رغم كل الصعاب التي تمر فيها في هذه الأيام.

الذي يدخل إلى مكتب الرئاسة الشيشانية في جروزني يرى قطعة كبيرة من آية في القرآن الكريم «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير» وهي موضوعة فوق رأس جوهر دوداييف وتقابلها تماماً وبالحجم نفسه «قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون» ولا عجب في ذلك فجوهر دوداييف - الذي يصفه الإعلام في الغرب بأنه من رجال المافيا في روسيا وأوروبا، وبأنه يقوم بحماية إرهابيين دوليين في بلاده وتنقل بعض الصحف العربية ذلك - رجل مسلم يتحرك من منطلق عقائدي إسلامي.

والقليل من يعرف أن دوداييف يتكلم العربية إذ حدثني بانه قد زار الأزهر قبل ان يلتحق بالجيش الروسي، والقليل من يعرف أن الذي يقف بجانبه هم علماء تلك البلاد الذين اوقفوا زحف الشيوعية ومنعوها من الإيغال في المجتمع الشيشاني المسلم.

والقوقاز بلاد واسعة جدا وتعد بلاد الشيشان اغناها، دخلها الإسلام في أيام الخلافة الراشدة وتقول بعض المصادر الروسية القديمة أن القوقاز عرفت الإسلام أيام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأول من دخلها من الصحابة سلمان ابن ربيعة الباهلي بأمر من الأحنف بن قيس أو حذيفة بن اليمان اللذين أرسلاه لاكتشاف تلك المناطق، وتبلغ مساحة بلاد الشيشان ١٩٣٠٠ كلم مربع، ويبلغ عدد سكانها في آخر إحصائية جرت في عام ١٩٨٧ مليون و٢٥٥ نسمة منهم ٤٧٪ شيشانيون و٣٤٪ روس و١٠٪ من الأنجوش.

أما جروزني عاصمة الشيشان والأنجوش التي يبلغ عدد سكانها ٢٥٠ الف نسمة فقد كانت تشتهر باستخراج وتكرير النفط وصناعة الآليات الضخمة، فيقول المسنون من سكانها، انه يوجد في ترابها مقابر خمسين من الصحابة منهم عشرة شهدوا بدراً.

ولنعد إلى الرئيس جوهر دوداييف فهو من مواليد ١٩٤٤ من عائلة متدينة نُفيت في أعقاب الحرب العالمية الثانية عندما أمر ستالين بنفي الآلاف من الشيشانيين إلى القوقاز لأنهم ساعدوا الألمان النازيين ضد الجيش الأحمر، وقد سمح للمنفيين الشيشان بالعودة إلى بلادهم بعد ثلاث عشرة سنة، دوداييف متخرج من اكاديمية الطيران الحربي في جيورجيا ويعتبر أول شيشاني برتبة جنرال في الطيران الحربي الروسي، وفي عام ١٩٩٠ استقال من الجيش ليدخل السياسة ليقود معركة الانفصال عن روسيا في عام ١٩٩١ بعد انتخابه رئيساً للبلاد بنسبة ٩٠٪ من أصوات الشيشانيين.



■ اسرى روس لدى المسلمين

وفي لقاء أجريناه معه في جروزني قال دوداييف لـ «المجتمع» عندما سألناه عن حكمه في الهجوم الأخير للقوات الروسية على بلاده فقال: هذا سؤال يجب أن تجيب انت عنه، إن يلتسين قد جن جنونه ونحن كما ترى نعيش تحت القنابل، وعن كيفية دفاعهم عن المدينة، قال دوداييف: نحن نقاتل من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع، وأن هؤلاء الجنود المساكين الذين ارسلهم يلتسين لقتالنا سوف نعاملهم معاملة حسنة ولا يوجد لهم حظ بقتلنا سنأخذ أسلحتهم ويوجد الآن بين أيدينا كثير من الجنود والضباط وكبار القادة قد وقعوا أسرى في ايدينا، قلنا لدوداييف إن موسكو تقول أن جروزني قد أصبحت تحت سيطرتهم، فقال لنا: إن الحقيقة تختلف عن رغبتهم بذلك لأن الحكومة الشيشانية التي شكلها رئيس الوزراء الروسي برئاسة خديجوف حكومة غير واقعية، وأن المعارضة الشيشانية لا تزال في موسكو تنشر الكذب هنا وهناك لتفتيت العزيمة من الناس.

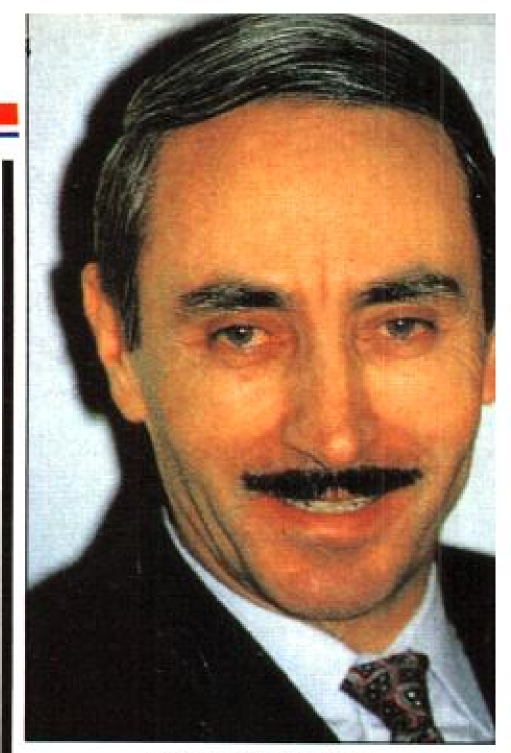
قلت لدوداييف: هل الحرب التي تشنها روسيا لصرف ابصار الناس عن البوسنة إليكم؟

قال: إن الأمر مدبر منذ فترة ولكننا لسنا مثل البوسنويين، فالكثير من الدول الأوروبية يعتبر حربنا مشكلة داخلية، حقًا إن لسؤالك

الشيشان يواصلون حرب العصابات ويهددون بنقل الحرب إلى كل المدن الروسية

اسطنبول: محمد العباسي

«اتممنا مهمتنا الأصلية» العبارة التي يحفظها بافل جراتشيف ـ وزير الدفاع الروسي ـ والذى وعد رئيسه بوريس يلتسين بإنهاء الموقف فى الشيشان خلال ساعتين، رددها للمرة الخامسة يوم ١٩٩٥/٢/٦، ويبدو انه يطمئن نفسه بنصر زائف يؤكد كافة الخبراء العسكريين ومن الروس انفسهم استحالة تحقيقه خاصة على الشيشان المسلحين بالإيمان والثأر التاريخي وعوامل الجغرافيا.



■ الرئيس جوهر دودابيف

وجهة نظر، نحن المسلمين بحاجة أن نفرض على الغرب حجتنا بأن القوقاز بلادنا وأن الروس معتدون منذ عهد روسيا القيصرية.

وسألت الرئيس دودابيف إذا كان عنده جنود كثيرون؟

فقال لى: نعم .. يوجد هناك الكفاية ونحن والحمد لله نكسب تأييدًا كبيرًا وينضم إلى حامياتنا الكثير من الجيش الروسي ويوجد بين ايدينا الآن ٥١ ضابطًا من الرتب العالية وعليك أن لا تنس أننا مسلمون فكل مسلم على هذه الأرض جندى عندنا.

أما سؤالنا الأخير إذا كان هناك دعم كاف من الدول الإسلامية ؟ فقال: نعم هناك دعم ولكن ليس بكاف، إن إخواننا المسلمين فى القوقاز قد تعرضوا من أجلنا للقصف وأن الدول الإسلامية وخاصة العربية منها لها ما يكفيها من المشاكل وهناك دول تدعمنا دعما قليلا ولكن يشكرون عليه.

انتهى لقاؤنا بالرئيس الشيشاني، وأريد هنا أن أنوه إلى أن روسيا منذ بدء عملها العسكرى ضد الشيشان قد منعت الكثير من الصحفيين من دخول البلاد، وقد قتلت أحد أصدقائنا الألمان الذي كان ضمن الوفد المرافق لنا، وقامت إحدى الطائرات المروحية بملاحقة مصور يعمل لمحطة القنال الأولى الألمانية ومنعته برصاصها من الدخول إلى جروزنى والسفارات الروسية تشدد على إعطاء تأشيرات دخول إلى روسيا، ومع ذلك فإن الكثير من المراسلين يحاولون بطرق مختلفة التغلب على ذلك لنقل الحقيقة إلى العالم.■

فالمعلومات التى حصلت عليها «المجتمع» من ساحة المعركة صباح ٧ فبراير الجارى تؤكد بأن الوحدات الروسية تحتل شمال وغرب المدينة فقط، وما زالت النقاط الاستراتيجية فى أيدى المجاهدين الشيشان والذين يشنون هجمات منظمة على المناطق التى يسيطر عليها الروس انفسهم ونجحوا يوم ٣ فبراير الجارى فى السيطرة على الكوبرى الخامس على نهر، سوراتش الذى يمر من وسط العاصمة جروزنى وهو ذو أهمية استراتيجية بعد أن نجح المجاهدون الشيشان المدعومون بعناصر مجاهدة من دول إسلامية أخرى فى شن هجوم ليلى شارك فيه «اوئلد دودابيف» نجل الرئيس الشيشانى على المواقع الروسية بالقرب من الكوبرى.

الموقف العسكرى لصالح المجاهدين

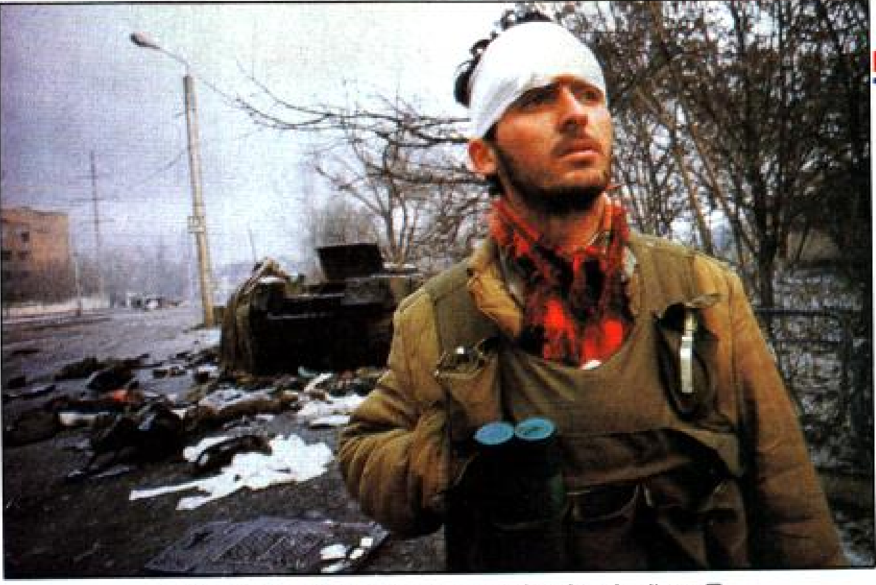
وأضاف المصدر وهو قائد مجموعة من الأتراك ذوى الأصول الشيشانية شارك من قبل فى القتال فى ابخازيا أن الموقف من الناحية العسكرية يميل لصالح المجاهدين الذين يستخدمون أسلوب المواقع المتحركة ويسيطرون عمليًا على اكثر من نصف العاصمة، وما زال مطار خان قلعة شرق جروزنى فى أيدى المقاتلين الشيشان، إلا انه وبسبب تحكم موسكو فى عملية بث المعلومات عن العمليات العسكرية فإنها تشير إلى انتصارات زائفة لزعزعة الروح المعنوية ليس على الساحة الشيشانية ولكن فى القوقاز والعالم الإسلامى بهدف بث روح اليأس فى شعوبها لوقف الدعم المعنوى والمادى للمجاهدين الشيشان وعدم ممارسة ضغوط شعبية على حكامها لاتخاذ مواقف لصالح الشعب الشيشانى.

وأوضح المصدر أن المشكلة الوحيدة التى تواجه جروزنى والشيشان هى نقص المواد الغذائية إذ لا تصل إليها أية مساعدات إنسانية لأنها جميعًا تصل عبر روسيا وأن المساعدات التى دخلت فقط جاءت من ليتوانيا.

كما أن تعليق صحيفة «ناز يغيسمبا» الروسية يوم ٤ فبراير حول الإعلان الروسى عن نجاح العملية يؤكد كذب موسكو إذ أشار المعلق إلى أن الادعاءات بنجاح العملية ليست حقيقيه لأن أهدافها المعلنة كانت أبعاد التهديد بتفتيت الوحدة الترابية للاتحاد الروسي وإعادة الدستور. بينما كانت النتائج أطنان من القنابل دمرت المنازل والقرى وطالت المدنيين، وأضعفت العلاقات بين الشيشان والروس ولم تنجح القوات الروسية فى السيطرة على العاصمة إذ ما زالت تقصف الأحياء الجنوبية منها.

وإذا كانت العلاقات بين الروس والشيشان على المستوى الاجتماعي ضعيفة اصلا كما يقول مدد اوئلو أحد الـ ٥٠ الف شيشانى الذين يعيشون فى تركيا ـ وعضو مجلس إدارة جمعية القوقاز والشيشان بتركيا ـ إذ إن المرضى الشيشان وفى زمن السلام يفضلون الموت على الذهاب لطبيب روسى، بل إنه حتى الآن لم تتزوج اكثر من ٤ فتيات شيشانيات من روس،إذ إن المثل المتداول بين الفتيات يقول: «لو تزوجت روسيًا تضيع فرصتى فى العودة للشيشان» ومعنى ذلك أن العلاقة الهشة ستصبح أكثر ضعفًا.

والدليل على أن العملية العسكرية فى الشيشان كانت بدون أهداف محدودة ما جاء على لسان اندريه كوزيريف وزير الخارجية الروسي فى تصريحات نقلتها صحيفة زمان التركية يوم ٥ فبراير الجارى ادعى فيها أن الحرب استهدفت حماية الأقلية الروسية، ومعنى ذلك خطير وفق تحليل صحيفة «فرانكفورات الجيم» الألمانية إذ إنه يعنى أن روسيا نصبت نفسها حاميًا لـ ٢٥ مليون روسي يعيشون فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق، وتكون الأقليات الروسية فى تلك الدول مبررًا لتدخل روسيا وهو ما يعنى اتساع



■ روح الجهاد جعلته يضمد جراحه ويعود لساحة القتال في جروزني

حجم التوتر في المنطقة.

كما أن قيام القوات الروسية بقصف جروزني التي يعيش فيها ١٥٠ الف روسي بجانب الشيشان ينفي ادعاءات كوزيريف، إذ إن الطائرات لا يمكنها عند القصف تحديد الهوية القومية لمواطن جروزني، وصدق شمس الدين يوسف - وزير الخارجية الشيشانية - عندما قال في مؤتمر صحفي عقده في مطار اسطنبول يوم ٣٠ يناير الماضي إثر عودته من جولة خارجية أن يلتسين يقتل مواطنيه الروس الذين يضطرون تحت وطأة القصف إلى اللجوء إلى الشيشان للاحتماء بهم ولا يمكن بالطبع ردهم فالمسلم يجير من استجاره.

والسؤال الهام هنا الم تقم القوات الروسية بقتل الأسرى الروس في القصر الجمهوري الشيشاني عندما أصرت الطائرات الروسية على قصفه وتدميره رغم معرفتها بأن الرئيس الشيشاني كان قد أمر باحتجاز الأسرى الروس في القصر الجمهوري، وقال لهم هيا واصلوا القصف وبالفعل دمروا القصر الجمهوري وصرعوا المواطنين الروس انفسهم، فهل ذلك حماية للاقلية الروسية؟.

وحول الموقف العسكري اكد اناطولي كوليكوف - قائد القوات الروسية - في الشيشان ان المقاومة ما زالت مستمرة جنوب نهر سونجه ويقدر المقاومين باكثر من ٣ آلاف، بينما قال ايفان بابيتشيف - قائد إحدى الوحدات الروسية العاملة في العاصمة جروزني - بأنهم يواجهون حرب عصابات وجهاً لوجه، مشيراً إلى صعوبة الخروج من المأزق ، وهو ما كان كوليكوف قد ذكره من قبل إذ اكد أن الشيشان ينسحبون إلى الجبال لتنظيم صفوفهم ثم يشنون هجمات مفاجئة على القوات الروسية.

نقل الحرب إلى المدن الروسية

وصرح أصلان سعدون - وزير الدفاع الشيشاني - إلى أنه تم اتخاذ عدة قرارات هامة أولها نقل الحرب إلى المدن الروسية أيضاً، وذلك بقيام مجموعات انتحارية بمهاجمة أهداف منتقاة، واستخدام التكتيك الأفغاني في القتال، وتنفيذ حرب عصابات طويلة الأجل، وكان الرئيس دوداييف نفسه قد هدد بحرق موسكو إذ ما استمرت روسيا في غيها ولم تلجأ إلى حل سياسي للأزمة وهو ما صرح به لمجلة «اكسبريسو» الإيطالية يوم ١٩٩٥/١/٢٦.

وبالتالي فإن تقييم الكسندر ليبيد - قائد القوات الروسية في مولدوفيا - لقرار الحرب كان صحيحاً إذ وصفه بالخطأ المخيف مؤكداً انه وجنوده لن يشاركوا فيها لأن بلاده ستكون معرضة لضغينة العالم الإسلامي، وطالب بوقف الحرب فوراً، كما رفض قائد اسطول بحر الشمال أيضاً إرسال قوات خاصة من جنوده للاشتراك في القتال وكذلك استقالة ٣ مساعدين لوزير الدفاع الروسي و٥ جنرالات نواب قائد القوات البرية أو إقالتهم بسبب رفضهم الحرب، فالقتال وفقاً لرؤية الخبراء العسكريين سيستمر لسنوات.

وهذا بالطبع ستكون له نتائج وخيمة على الرئيس يلتسين الذي سيعيد ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة العام المقبل، وذلك إذا بقي فما الحكم أصلا إذ إن جيرنوفسكي - زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي - اشار في تصريحات صحفية إلى أن الانقلاب العسكري على الأبواب مشيراً إلى أن الفترة من ٢٨ فبراير الجاري إلى ٥ مارس المقبل ستكون خطرة إذا ما استمر الوضع هكذا بدون حسم في الشيشان، وطالب بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة مؤكدة فوزه على يلتسين.

وبالتالي فإن إصدار المدعي العام الجمهوري الروسي قراراً بالقبض على دوداييف لمحاكمته بتهمة إهانة الوطن والقيام بالإرهاب وهو الصادر في نهاية الشهر الماضي لا يعتبر خاتمة المطاف بل بدايته الحقيقية، وكان الرد الحقيقي عليه هو إسقاط أول طائرة حربية روسية من طراز سوخوي (٢٥) للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب يوم ١٩٩٤/١٢/١١ وهو الأمر الذي رفع معنويات المجاهدين الشيشان رغم أنهم اسقطوا عدة طائرات هليوكبتر من قبل.

تخبط موسكو

وعلى الرغم من الجهود المكثفة التي تبذلها موسكو للخروج من الفخ الشيشاني إذ تخطط لتشكيل حكومة شيشانية من معارضي دوداييف لتتولى المسئولية مع تقديم الدعم اللازم لها من الناحية العسكرية، وهو ما فشلت فيه حتى يوم ١٩٩٥/٢/٤، بل إن عمر افتخارنوف ومجلسه المؤقت الذي كان قد تم تشكيله برعاية روسية في صيف العام الماضي لإسقاط دوداييف، والذي ساعد القوات الروسية عند دخول الشيشان وصف عمليات القصف الروسية بالبربرية واتهم الروس بقتل الأبرياء وسرقة المدنيين، وذلك في تصريحات صحفية مفاجئة يوم ١٩٩٥/٢/٤.

وهو ما يعني وجود انشقاق في صفوف المعارضة التي تقيم في قصبة زنامان سكوى على بعد ٨٠ كيلو مترا شمال غرب جروزني.

والخطة الروسية لتجميل وجه موسكو تعتمد تولي الشيشانيين الموالين لها السلطة وتعتمد في ذلك على سلام بك حاجييف الوزير السابق في العهد السوفيتي ويمكن أن يتولى رئاسة الجمهورية، وعمر افتخارنوف الذي سيتولى رئاسة الوزراء، ثم إجراء انتخابات عامة في الشيشان، ويرى حاجييف ضرورة إجراء استفتاء شعبي حول مستقبل العلاقة بين روسيا والشيشان ويشترط أيضاً إعادة الوحدة مع جمهورية انجوشيا كما كان الوضع قبل استقبال الشيشان عام ١٩٩١، وإعطاء الجمهورية سلطات أوسع في أمورها الداخلية وهو الأمر التي ما زالت موسكو مترددة في قبوله، خاصة وأنه مع إقامة تلك الحكومة يجب عليها سحب قواتها العسكرية وترك قوات الأمن الداخلي فقط، وهو الأمر الذي سيصعب معه ضمان استمرار الحكومة خاصة في ظل وجود القوات الموالية لدوداييف، كما أن الموافقة على إجراء استفتاء حول العلاقة مع موسكو يعني الاعتراف بنتائجه أيا كانت والخضوع له وهو ما لا يمكن المقامرة به في ظل تنامي الروح الاستقلالية في الشيشان ليحصل بذلك دوداييف على ما يريد عبر الصناديق الانتخابية.

فنتائج القتال ما زالت من الناحيتين التكتيكية والاستراتيجية تميل لصالح المجاهدين الشيشان الذين يقاتلون في سبيل الله وحريتهم وإقامة دولة إسلامية شورية في القوقاز تحقيقاً لحلم الشيخ شامل ويأملون في دعم المسلمين أولا والذين يحترمون حقوق الإنسان ثانية على حد ما قاله مدد اوتلو - عضو مجلس إدارة جمعية دعم شيشان القوقاز».■

الحرب ضد الحجاب تزداد اشتعالا في فرنسا

تحولت حملة الاضطهاد ضد حجاب الطالبات المسلمات في المدارس والجامعات الفرنسية إلى حرب سافرة تقف خلفها الدولة الفرنسية بطريقة خفية وخبيثة، فالطرد من الجامعة صار علنا، بل وتعدى إلى تجرؤ أحد الأساتذة «لجرجرة» طالبة والقذف بها خارج قاعة المحاضرة، في نفس الوقت الذي جرت فيه محاكمات «تفتيش» صورية لسبع عشرة طالبة حكمت خلالها بفصلهن بعد مهزلة من الاستجوابات تمثل علامة سوداء لبلاد النور والحرية! والمخزي لفرنسا أن هؤلاء الفتيات الضعيفات مازلن صامدات أمام هذه الحرب، يصددن بحجابهن سهام العلمانية الحاقدة بكل الوسائل حتى الإضراب عن الطعام، كما حدث مع السيدة ساندرا الزياني، صاحبة المواقف المشرفة في التضامن مع الطالبات المحجبات منذ أن تفجرت الأزمة.

أستاذ ملحد «يجرجر» طالبة مسلمة خارج قاعة المحاضرة لرفضها خلع الحجاب

باريس: محمد الغمقي

المكان: كلية الصيدلة بمدينة بواتيه حيث انهزمت جيوش المسلمين!!
والزمان: نهاية السنة الماضية!
والحادثة: فتاة من اصل مغربي يجرّها الأستاذ من ذراعيها ويدفعها خارج قاعة الدرس لأنها رفضت نزع حجابها!

هذه الفتاة تُدعى «سمية بوراشدي» تدرس سنة اولى جامعة بكلية الصيدلة معقل الطلبة والأساتذة المنتمين إلى اليمين العنصري، وقد لحقت بهذه الفتاة مضاعفات قرار وزير التربية الفرنسي بمنع الحجاب في المدارس فقط!!

فقد اصر احد الأساتذة ويدعى «ماسيا» هو وزوجته على تحويل حياة هذه الطالبة إلى جحيم في الأيام الأولى لتجاوزها عتبة الجامعة بالحجاب.. هذا الصرح العلمي الذي من المفروض أن يكون مصدر إشعاع وانفتاح على الرأي الآخر والثقافات المغايرة.

«المجتمع» التقت بهذه الطالبة واستمعت منها إلى قصتها في هذه المحنة.

المجتمع: هل لك ان تروي قصتك لقراء مجلة «المجتمع»؟

سمية: المشكلة بدأت مع انطلاق السنة الجامعية في اكتوبر الماضي حيث طلب مني الأستاذ مغادرة قاعة الدروس في خلال أول حصة تطبيقية علمًا بأنه ليس صاحب حق في ذلك، لأن معنى خروجي هو الغياب وعليّ إذا تغيبت أن اقدم مبررًا حتى لا أحرم من الامتحان.. خرجت في المرة الأولى لكنّي قررت عدم الخروج في الحصص الموالية، فكان أن خرج هو في الحصة الثانية ورفض رفضًا مطلقًا أن يدرس بحضوري بالحجاب وحتى يحاول إقناعي بنزع الحجاب قال: «إننا نحترمكم عندما ندخل المساجد فننزع احذيتنا» فأجبته أمام كل الطلبة «لكن غير المسلمين ليس لهم حق الدخول إلى المساجد» وحاول أن يبرر موقفه بالقيم الفرنسية والغربية، وحاولت من ناحيتي توضيح المسائل المبدئية بكل لطف مؤكدة له بأنني أحترمه كأستاذ، وهذا ما تلقنته في تربيتي منذ الصغر.

ترغيب.. وترهيب

وبعد خروج الأستاذ في الحصة الثانية، علمت إدارة الكلية بالمشكلة فحاولت إيجاد حل بالإعلان عن تأجيل تدريس هذه الحصة التطبيقية عندما تدخلت زوجة هذا الأستاذ التي تدرس بنفس الكلية وحاولت معي خلع حجابي بالترغيب والترهيب، فطلبت مني الانقطاع عن الدروس وتكفلت بتسجيل حضوري رغم غيابي مع أنه ليس من حقها القيام بذلك، وفي نفس الوقت، حاولت إظهار زوجها بأنه قوي وسينتصر عليّ في النهاية وهددتني بأنني إذا عدت للحضور في الحصة التطبيقية مع زوجها فإني سأخسر كل شيء!! وقالت لي لماذا لا تتعاونين معنا مثلما فعلت فتاة من قبلك فتنزعي الحجاب وينتهي كل شيء.. فقلت لها إنني لا أستطيع أن أفعل شيئًا على حساب ديني.. فأجابتني.. تتحملين مسئولية اختيارك.

قابلت نائب العميد وذكر لي بأنه ليس من حق الأستاذة التصرف بهذا الشكل وطلب مني الحضور في الحصة التطبيقية يوم ١٢/٢، لكن عندما حاولت الدخول، إلى قاعة الدرس أغلق الأستاذ «ماسيا» الباب في وجهي ومنعني من الدخول لكنني أصررت فدخلت فطلب مني الخروج وقال مهددًا إنه لا يقدم دروسًا سوى «للفرنسيين» ثم أخذني من ذراعيّ وجرّني نحو الباب ودفعني خارج قاعة الدرس أمام كل الطلبة الحاضرين وعددهم ٤٧ طالبًا، بعد ذلك نقلني تم إلى المستشفى حيث أصبت بصدمة نفسية قوية. ولم أتوقع يومًا أن تحصل لي أشياء مماثلة في حياتي الجامعية.

العميد يرفض مقابلتي في مكتبه بالحجاب

المجتمع: ما هو تقييمك لموقف الإدارة من قضيتك؟

سمية: لم أجد أحدًا قادرًا على حسم الموضوع، ولم أجد أحدًا يستمع إليّ ليحل المشكلة حيث رفض رئيس قسم الصيدلة قبولي في مكتبه بحجابي وقال لي يمكنني

* أتمنى ألا أظل وحيدة في صراعي ضد أعداء الحجاب.. وقضيتي قضية كل مسلم يرفض إهدار كرامة أخته

قبولك في الدروس اما في المكتب فلا. حاولات الاتصال بالعميد لكنه كان متغيبًا ولم يصلني منه جواب على رسالتي حول مشكلتي ولم يكن حاضرًا يوم الحادثة، وعلم بذلك بعد وقوعها وطلب مني الاتصال برئيس الكلية.

طلبت مقابلة مع هذا الأخير، فصرّح لي بانه ليس على علم بالموضوع ووعدني انه سيعمل على حل المشكلة لكن شيئًا لم يحدث لحل المشكلة بل إن الاستفزاز ضدي من قبل الطلبة تواصل حيث قام احدهم بلبس نقاب والسخرية مني والاستهزاء بالصلاة مصحوبة بالسبِّ والشتم وكل أصناف الإهانات.

المجتمع: هل فكرت في تصعيد قضيتك إلى وسائل الإعلام الوطنية وإلى وزارة التربية؟

سمية: صحيح انه لأول مرة تقع قضية بهذا الشكل، لكني لا اريد توسيع المسألة خارج الإطار المحلي في منطقة «بواتيه» حيث توجد الكلية.. إنني أشعر بخوف لأنني أواجه وحدي طلبة عنصريين في بلدهم، ثم انني لا أريد جلب مشاكل لأسرتي وإدخالها في حالة قلق بسبب ما اتعرض إليه، ولست مهيأة لتحدي من هذا النوع.

المجتمع: وإلى اي مدى وصلت قضيتك مع الأستاذ «ماسيا» من جانب وكذلك العلاقة القائمة حاليًا بينك وبين بقية الطلبة؟

سمية: التحقيق مستمر ومن المحتمل ان يطول.. وأخشى أن يتمكن الأستاذ بعلاقاته مع الإدارة من حفظ القضية.. لكني عازمة على رفع شكوى جديدة ضده إذا اقدم على ذلك، وبالنسبة للكلية فقد طلبت من إداراتها مرتين أوراق امتحاناتي عن طريق أساتذة آخرين حتى لا يستغل الأستاذ المعادي لي المشكلة ويعمل على تحطيمي بإعطائي درجات ضعيفة، لكن الإدارة امتنعت عن تحقيق هذا الطلب لأنها رأت في ذلك مسًا بهيبة الكلية!!

وبالنسبة للعلاقة مع الطلبة فانا أعيش يوميًا حالة استفزاز من بعض العناصر الطلابية بعد أن تحولت الكلية إلى مكان أشعر فيه بضغط متواصل وباتي في وضع محرج إلى حد ان زميلاتي يتجنبن الجلوس إلى جانبي كانني مريضة بمرض معدي.

المشكلة ان الحادثة بيني وبين الأستاذ لم تقع امام عدد كبير من الطلبة لأنها حصلت خلال درس تطبيقي بحيث لم يسمع الطلبة سوى بعض الإشاعات الخاطئة مفادها انني لا احترم الأستاذ وهناك بعض الطلبة الذين يساندونني على مستوى فردي لكنهم يخشون التصريح بذلك علنا، كما ساندني اتحاد الطلبة المسلمين في فرنسا فرع «ليموج» والأستاذ أبو أسامة أيضا من اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي حضر معي المقابلة مع رئيس الكلية.



فصل ١٧ طالبة محجبة من أكاديمية شمال فرنسا بعد محاكمات صورية ظالمة

بعد محاكمة صورية أشبه بمحاكم التفتيش قررت أكاديمية شمال فرنسا طرد سبع عشرة طالبة مسلمة بسبب تمسكهن بالحجاب، وقد جاءت قرارات الطرد بعد مجلس تاديب صوري جرى فيه استجواب الطالبات، حيث طرحت هيئة المجلس التاديبي على الطالبات العديد من الأسئلة عن الحجاب وأسباب التزامهن به وما يرمي إليه الإسلام وعلاقته بالعلمانية، ونظرتهن للمستقبل وما ينوين عمله.

وكانت ردود الطالبات على هذه الأسئلة مثار إعجاب ودهشة من الحاضرين بمن فيهم هيئة المجلس، قالت إحدى الطالبات: إن وزير التعليم الفرنسي اساء فهم الحجاب في فرنسا، وأكدت انها بارتدائها الحجاب لا تقصد مقاومة القانون الفرنسي ولا الاعتداء على حرية أبناء بلدها، وأنها ضد التعصب والتطرف أيًا كان شكله، ولقي هذا الكلام من الطالبة احتراما من كل اعضاء المجلس مما جعل إحدى النساء المسئولات تناشد أهل الضمير الحر في فرنسا بتحية هؤلاء الفتيات.

وقالت طالبة أخرى انها تنوي أن تعمل في المستقبل كمساعدة اجتماعية بحجابها لتدحض كل الشبهات والادعاءات الباطلة التي تُروج ضد المرأة المسلمة المحجبة، وأضافت انها تعتبر نفسها مناضلة من أجل حقوق المراة، وأنها إذا كانت اليوم لا تريد الخضوع لما يمليه عليها وزير التربية والتعليم، وأنها لن تخضع ابدا لأي ضغط رجالي كان أم نسائي، وأنها تشكر الجمهورية الفرنسية والمدرسة العلمانية التي علمتها هذه الجراة والشجاعة، وقد اثار هذا الكلام الحاضرين حتى أن رئيس المجلس التاديبي نفسه قال: إن مثل هؤلاء الفتيات لا يليق أن يخرجن من المدرسة لأن المدرسة والمجتمع بحاجة إلى هذا النوع من المسلمات، واستدرك معترفا بانه مضطر لتنفيذ تعليمات الوزير بفصلهن معربا عن شديد أسفه لما وصل إليه الحال من انعدام الحوار.

من جهة أخرى فقد حضر مع الفتيات أحد المحامين، وعمر الأصفر - مسئول التجمع الجهوي الإسلامي، وأكد المحامي ان قرار فصل الطالبات يُعد أخطر قرار اتخذته وزارة التعليم في هذا القرن، واتهم القرار بأنه نوع من الإرهاب الفظيع، كما اتهم مجلس التاديب باغتصاب هؤلاء الفتيات، حيث ياخذ الاغتصاب في رايه اشكالا مختلفة لأن الفتيات تعتبرن أن دينها وحجابها اعز ما تملكه في هذه الحياة.■

مساومة للطرد من الكلية

المجتمع: وما صحة تهديد الأستاذ بالاستقالة إذا واصلت الدراسة في الجامعة بالحجاب؟

سمية: بعد تصريح رئيس الجامعة إثر الحادثة الذي دعا فيه إلى الهدوء والاحترام المتبادل بين الطلبة والأساتذة، أصدر الطلبة أو بعضهم عريضة لمساندة الأستاذ في موقفه وتعامله معي وهو أمر مخطط له حيث صرح هذا الأستاذ علنًا أنه سيقدم استقالته أو زعم ذلك وطالب بدعم الطلبة له، وهؤلاء الطلاب يساندونه بالطبع تحت الضغط وخوفًا على أنفسهم من نتائج الامتحانات التي يهددهم بها الأستاذ، وقد قامت زوجته وهي أستاذة أيضًا بنفس الجامعة بالضغط من ناحيتها على الطلبة من أجل الوقوف مع زوجها.

المجتمع هناك مساومة واضحة إذن من أجل طردك من الدراسة؟

سمية: نعم عند مقابلتي مع رئيس الجامعة، ذكر لي بأن استقالة الأستاذ رفضت منذ مدة فالتهديد بالاستقالة ليس سوى نوع من الضغط على الطلبة، وقد أكدت لي محاميتي الأستاذة ياسمينة جودي موضوع هذه المساومة.

مساندة قوية من اتحاد الطلبة المسلمين واتحاد المنظمات الإسلامية وبعض الطلاب يؤيدونني سرا

فبالرغم من تأكد الأستاذ أن استقالته مرفوضة من رئاسة الجامعة، إلا أنه أصر على جلب الطلبة لصفه بالضغط عليهم من أجل التصدي لشخصي.

حيث جاء إعلانه عن الاستقالة أمام ٢٦٠ طالبًا في مدرج الجامعة وقال بالحرف الواحد «يجب الاختيار بيني وبينها»، وأضاف: «إذا كنتم معي فاخبروني بذلك»!!.

نفاق الطلبة خوفًا من الأستاذ

من ناحية أخرى فإن طلبة السنتين الخامسة والسادسة بالكلية وهم ليسوا زملائي في نفس السنة قد أعدوا عريضة ضدي تؤيد الأستاذ وهؤلاء الطلبة يُشرفون على جمعية تُدعى «كوريو» ومنعوني من حق التعبير للتعريف بقضيتي أمام الطلبة وساندوا الأستاذ «ماسيا» بمجرد أنهم سمعوا أن لديه مشكلة مع طالبة مغربية، وبالتالي تحركت عنصريتهم لمساندة أستاذ فرنسي ضد طالبة أجنبية في نظرهم.

والمعلوم أن أغلب الطلبة الذين يدرسون بالكلية ينتمون إلى اليمين وأقصى اليمين الذي يحمل كراهية وحقدا على الأجانب.

أما الأستاذ فإنه ملحد حسبما صرح لي بذلك نائب رئيس الجامعة ومعروف عنه أنه يحدث نفس المشاكل كلما وجدت فتاة محجبة في الكلية مما اضطرهن إما إلى ترك الدراسة أو نزع الحجاب.

المجتمع: ما النداء الذي تتوجهين به للمسلمين عبر مجلة «المجتمع»؟

سمية: أشكر في البداية مجلة «المجتمع» على اعتنائها بقضايا المسلمين حيثما كانوا، وكل ما أطلبه هو المساندة لأن القضية ليست قضيتي فقط وإنما هي قضية كل مسلم حر لا يريد أن يرى أخته أو زوجته تهان كرامتها، وأتمنى أن لا أبقى وحيدة في صراعي مع أعداء الحجاب وأطلب الدعاء من كل إخواني.■

فرارا من الاضطهاد والعنصرية في فرنسا:

فرنسية مسلمة تطالب بحق اللجوء السياسي لإحدى الدول الإسلامية

وقد وصلتنا هذه الرسالة الملتهبة من السيدة «ساندرا الزياني» الفرنسية التي تعاني الاضطهاد منذ أن أعلنت إسلامها حتى اليوم لدرجة أنها تفكر باللجوء السياسي بعيدًا عن فرنسا حتى يمكنها ممارسة دينها!

وهذا هو نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة مجلة «المجتمع» المحترمين

تحية طيبة وبعد...

أيها الإخوة والأخوات....

أحيطكم علمًا بأنني أقتني مجلتكم كل أسبوع، ويقوم زوجي بترجمة المقالات المنشورة فيها لي، إنني أكتب إليكم وقلبي يعتصر ألمًا، فأنا فرنسية الأصل وقد هداني الله إلى الإسلام منذ خمس سنوات، وكان ذلك الحدث نقطة تحول في حياتي، بل كان بمثابة ولادة جديدة بالنسبة لي، وأصبح الإسلام يحكم كل صغيرة وكبيرة في حياتي.

إن نضالي الوحيد يتمثل في الدفاع عن الإسلام أو عن الحقيقة، ولكن على الرغم من أن فرنسا هي وطني وأكن له حبًا جمًا فإنني عاجزة عن ممارسة ديني فيها بكل حرية، ففي مطلع شهر فبراير الماضي (١٩٩٤م) اضطررت أنا وأخت لي (شهرزاد - المغربية) إلى الإضراب عن الأكل لمدة ٢٣ يومًا للحيلولة دون طرد هذه الأخت من مدرستها بسبب الحجاب (وقد نشرتم في «المجتمع» عدد «١٠٨٧» مقالا حول هذا الموضوع).

وازداد الوضع تفاقما منذ ذلك الحين، فلا تستطيع المحجبة الحصول على أوراق رسمية، كما يُمنع الأئمة والخطباء من الحديث عن الحجاب، وتم إرغام ثلاثة أرباع المحجبات على التخلي عن الحجاب لكي يتمكن من الدراسة.. وإنني أؤكد لكم أنني أشعر بالضيق لأن ديني أصبح عرضة لهجمات يومية كما تطالعنا الصحف في كل أسبوع بمقالات تصفنا بالتطرف والإرهاب والتخلف.. إلخ.

إن نظرة الفرنسيين إلينا تغيرت بل أصبحوا يكنون لنا العداء.

إنني أفكر في المستقبل من أجل ابنتي والجنين الذي في أحشائي وأنتظر ولادته، وأناشدكم عمل شيء أو استخدام علاقتكم الدبلوماسية والتجارية في سبيل ذلك.

كما أطلب أن يحتضن بلدكم عائلتي باعتبارنا لاجئين سياسيين لنعيش قريبين إلى إخواننا وأخواتنا في الإسلام وسوف يكون بوسعي العمل من أجل ديني وتربية أولادي تربية إسلامية، فزوجي قادر على أن يوفر لنا عيشًا كريمًا.

هذه دعوة مني لتبادروا بتقديم المساعدة لي وأرجو أن تحظى باهتمامكم، وأسأل الله - عز وجل - أن يحفظكم ويجزيكم خير الجزاء.■

أختكم : ساندرا الزياني

مؤسسة البصر الخيرية العالمية



برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي

ALBASAR INTERNATIONAL FOUNDATION

BLINDNESS CONTROL PROGRAM IN ISLAMIC WORLD

انجـازات هــذا العـام

هـذا هو العـام الخامس من عمـر «مؤسسـة البصر الخيرية العـالميـة» (برنـامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي)، لقد كان عـاماً حافلاً بالإنجازات والعطاء لكنه لم يخل من بعض العقبات والعوائق..

* في هذا العام جاوزنا الرقم ١٠٠ في عدد مخيمات العيون (قوافل النور).
* وفي هذا العـام بدأت أقدامنا تـرسخ أمام الهيئات التنصيريـة التي تمارس عملها من خلال طب العيون فشاركناهم في اجتماعاتهم وقراراتهم.
* وفي هذا العـام وصلت «قوافل النور» الى شرق آسيـا: تايلند، كمبوديا، الفلبين.. بعد أن اخترقت أدغال أفريقيا حيث كان لها صدى مباركاً ولله الحمد.
* وكـذلك في هذا العـام اكتمل عقـد السلسلـة الأولى من المستشفيات التخصصيـة بإنهاء مستشفى النور في الخرطوم.

حصـــاد مــــا مضى



* تمت طباعة وتوزيع أكثر من ١٦٠٠٠٠ كتـاباً دينياً في مختلف اللغات: العربية، الأوردو، الإنجليزية، الفرنسية، الهاوساوية، السندية، البشتو، الملاوي...

كما تم توزيع أكثر من ٤٥٠٠ شريطاً للقرآن الكريم بقراءة أئمة الحرم والمنشاوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم : ٢٥١٢/خ
التاريخ : ١١/١٠/١٤١٤هـ
المشفوعات : ....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم الدكتور عادل بن عبدالعزيز الرشود الأمين العام لبرنامج مكافحة العمي في العالم الإسلامي وفقه الله ونفع به عباده آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد.

فقد يسر الله لي الاطلاع على بعض جوانب برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي الذي هو ثمرة طيبة من ثمرات المركز الإسلامي بالسند والمزكى سابقا من قبلي وقد سررت لهذا الأمر وإنه لجهد طيب جمع العمل الطبي والدعوة الى الله على شكل مخيمات ومراكز ومستشفيات لطب العيون في مناطق مختلفة من عالمنا الإسلامي ثم توج هذا البرنامج بمشروع سفينة النور التي سوف تجوب بإذن الله شواطىء عديدة من بلاد المسلمين توصل اليهم علاج البصر والبصيرة إن شاء الله، كم كان مؤلما أن تكون مثل هذه الأعمال يقوم بها غير المسلمين كالمنظمات النصرانية وغيرها الى أن يسر الله مثل هذا البرنامج حتى يعين على سد تلك الثغرات التي كانت وما زالت منفذا لأعداء الإسلام وإني إذ أشكر لكم هذه الخطوة الرائدة وخاصة بعد الاطلاع على نتائج أعمالكم أدعو الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم ويكثر من أمثالكم، انني بما أعرفه عنكم وعن القائمين على البرنامج ولثقتي بكم والعاملين معكم وبعد الاطلاع على النشاط الطيب في الدعوة الى الله سبحانه الذي يصاحب هذا العمل الطبي المبارك فإني أدعو كافة اخواني المسلمين الى مساعدتكم وشد أزركم بالمال والدعاء وبكل ما يستطيعون من أنواع التشجيع حتى تقوموا بهذا الواجب العظيم ان شاء الله على خير وجه وحتى تكونوا سببا في حفظ اخواننا المسلمين وتحصينهم كيلا يقعوا فريسة في يد أعدائهم الذين يندسون تحت غطاء الأعمال الإغاثية والطبية وغيرها فيقدمون أفكارهم ومبادئهم الخبيثة وبالتالي يصرفون المسلمين عن دينهم أو يشككونهم فيه.

كما أتوجه الى جميع الأخوة الذين منّ الله عليهم بالعلم الشرعي أو المادي بأن يساهموا في سد مثل هذه الثغرات.

وختاما أسأل الله أن يرزقكم وجميع العاملين معكم اخصال النية وحسن المتابعة والصبر والثبات على الحق إنه جواد كريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء بإدارة البحوث العلمية والإفتاء



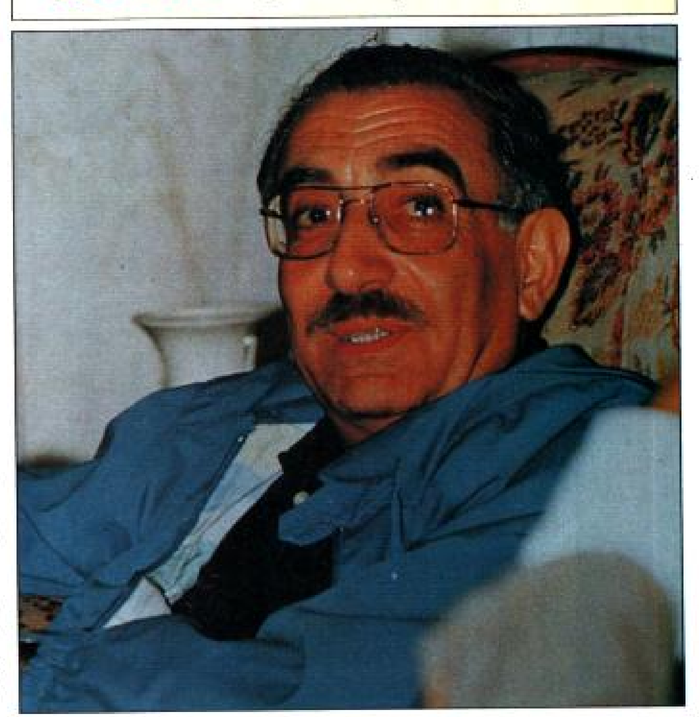
١ ـ رقم الحساب في المملكة العربية السعودية وقطر ودولة الإمارات: الشركة الإسلامية للاستثمارات الخليجية ـ بكافة فروعها: * حساب ١٧٩١٠٠ للزكاة * حساب ١٩٦٤٠٠ للصدقة	٢ ـ رقم الحساب في المملكة العربية السعودية : شركة الراجحي المصرفية للاستثمار / فرع العقربية ـ الخبر : * حساب ٤٤٤٤ للزكاة * حساب ٤٤٤٥ للصدقة	٣ ـ في الكويت : بيت التمويل الكويتي / فرع حولي: * حساب جاري ٣١٠١/٤ للزكاة * حساب جاري ٣١٠٢/٢ للصدقة

ص.ب (٤٠٠٣٠) ـ الخبر ـ ٣١٩٥٢ ـ المملكة العربية السعودية ـ هاتف (٩٦٦-٣-٨٩٨-٠٥٨٠٠) فاكس (٩٦٦-٣-٨٩٨-٢٠٤٥)

المفكر الإسلامي الفلسطيني منير شفيق لـ «المجتمع»:

الاتفاقات التي توقعها الأنظم

الدولة اليهودية تريد أن تكون صاحب



■ المفكر الفلسطيني منير شفيق

حاوره في صنعاء : علي الرشيد

منير شفيق مفكر إسلامي معروف حمل الهم الفلسطيني منذ ريعان شبابه تحت رايات مختلفة، وما يزال هذا الهم شاغله الرئيسي في إطار الهم الإسلامي العام بعد هجره للشيوعية التي كان أحد نشطائها قبل السبعينات من هذا القرن وتركه للنصرانية التي وجد عليها آباءه إلى الإسلام الذي اختاره الله خاتمة الأديان السماوية في الثمانينات.

ومع التطورات التي تشهدها الساحة الفلسطينية يعتبر الحديث ذا أهمية خاصة مع هذا المفكر الإسلامي الملتزم ليفند أخطار اتفاق السلام والحكم الذاتي للفلسطينيين والمستقبل الذي ينتظرهما، والحرب التي تتعرض لها القوى المناهضة للتوجه الاستسلامي مع اليهود، وكيفية تفعيل دفاعات الأمة لمواجهة المشروع الصهيوني.. يفندها من واقع خبرته وتجربته الطويلة ومتابعته البحثية والإعلامية المتنورة عسى أن يكون في آرائه عظة وفائدة في هذه المرحلة البالغة الخطورة على واقع أمتنا ومجتمعاتنا.

تصفية القضية

المجتمع: نبدأ من عملية السلام - كما يطلقون عليها - والتي يتسارع نبض توقيع اتفاقياتها بشكل سريع هذه الأيام.. بنظرة استراتيجية حضارية كيف ترون خطورة هذه العملية على واقع هذه الأمة ومستقبل أجيالها؟

منير شفيق: اعتقد ان مفتاح الحكم على ما يجرى من توجهات نحو ما يسمى بالسلام يجب ان يبدأ بفلسطين، ويجب ان يقرأ من اتفاق اوسلو واتفاق القاهرة.. والأهم من ذلك ان يقرأ من خلال ما يجري على الارض بالنسبة للحكم الذاتي.. هذه هي اللبنة الأساس في الحكم على ما سيجري في المنطقة بعد ذلك لأنه سيكشف عن الاتجاهات الحقيقية التي يحملها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية للمنطقة، وما تصرف ويتصرفان به تجاه القضية الفلسطينية إنما هو صورة مصغرة لما سيتصرفان به على مستوى المنطقة بأسرها.

هذه الاتفاقات - في مراجعة سريعة - تريد ان تحقق سلاماً إسرائيلياً وويلا وثبوراً وكارثة للطرف الآخر.. تعطي كل شيء لإسرائيل وتحرم الطرف المقابل من أبسط حقوقه ومن كرامته وثوابته.. اتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاقات ثم ما جرى على الأرض يظهر أن الكيان يريد ان يصفي القضية الفلسطينية تصفية كاملة بموافقة فلسطينية، فالاحتلال بقي قائماً وبناء المستوطنات على أشده، والقدس يعلن رابين أمام كل العرب في الدار البيضاء انها عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل دون ان يحرك أحد ساكناً، وحتى عودة اللاجئين لأرضهم أصبحت خاضعة لما ستوافق عليه إسرائيل من حلول لها.. بمعنى آخر ما حدث ليس سلاماً وإنما تكريس لما كان قائماً أثناء الحرب مع إذعان وقبول بشروط الآخر.

- الحكم الذاتي الذي قام تبين انه حكم محاصر وتحت السيطرة اليهودية الكاملة لدرجة ان تسليم المدارس له مثلا في الضفة الغربية مقرون بعد السماح لأصحابه ببناء غرفة أو فصل دراسي إلا بموافقة «إسرائيل»، وتغيير كلمة في المنهج لا يتم إلا بموافقتها وعلى ضوء ما تريده وهذا الخضوع يزداد يوماً بعد يوم.

- أكرر ان ما تم ليس سلاماً ولم يحقق استقراراً للأراضي المحتلة، وليست المعارضة هي السبب - كما يظنون - ولو كان هناك حد أدنى من الرضا الفلسطيني عما يجري لما استطاعت (حماس) ان تفعل شيئاً، ولو حاولت لبقيت معزولة من الناس، والذي يحدث عكس ذلك «فحماس» الآن أكثر شعبية لأن المجتمع الفلسطيني صار أكثر رفضاً لاتفاقات اوسلو وللحكم الذاتي بعد أن جربها.

جيب عميل

المجتمع: هل يمكننا القول ان الخطر يتمثل في إعطاء المشروعية للمشروع الصهيوني التوسعي وبموافقة ومباركة عربية؟

منير شفيق: الخطر الحقيقي ليس بإعطاء الكيان الصهيوني المشروعية هذا جانب معنوي - على أهميته - قد لا يعبأ البعض به كثيراً.. فلندعه جانباً.. الخطر الحقيقي - في ظني - ان تمكّن لإسرائيل في ان تتحكم بشئوننا.

- الدولة الإسرائيلية تريد ان تكون صاحبة نفوذ في كل بلد عربي كما هو حاصل في الوضع الفلسطيني وكما فعلت وتفعل - قبل ذلك - في امريكا والدول الغربية عموماً.. إنها تريد أن تبني واقعاً ورجالات ومؤسسات تابعة لها مباشرة.. لذا أرى ان الأزمة التي يواجهها الحكم الذاتي الفلسطيني - الآن - أحد أوجهها الخطيرة تحويله إلى جيب عميل تابع لها كما صنع ذلك مع (انطوان لحد) في جنوب لبنان وهذا ما يقاومه الكثيرون داخل الحكم الذاتي ممن يشاركون فيه.

...ـة مع الصهاينـة تحقق السلام لإسرائيل والكارثة للعرب

...ـة نفوذ في كل بلد عربي ولها فيه رجالها ومؤسساتها التابعة لها مباشرة

نفوذ إلى موقع القرار

المجتمع: ما طرحتموه في الإجابة السابقة يركز على أن اليهود استطاعوا تطويع المؤسسات الأمريكية والغربية لصالحهم، وهناك آراء سياسية أخرى ترى أن الغرب هو الذي يستخدم «إسرائيل» لتحقيق مآربه في البلاد العربية والإسلامية.. برأيكم من الذي يستخدم الآخر وهل هناك مصالح متبادلة؟

منير شفيق: بداية الذي استخدم الآخر «اليهود» هو الغرب، والوطن القومي لليهود وهو مشروع استعماري بريطاني قبل أن يكون مشروعاً صهيونياً.. إذ إن التاريخ يذكر أن الدول الكبرى هي التي اقنعت «هرتزل» بتحويل المشروع الصهيوني إلى فلسطين بينما كان «هرتزل» يفكر في أماكن أخرى غيرها تمتاز بالثروة والخصوبة والموقع الأفضل.



■ توقيع اتفاق وادي عربة

ـ في تلك المرحلة التقت المصالح الغربية واليهودية، ولكن استثمار المشروع كان لصالح الغرب بصورة أكبر، بعد ذلك بدأت الصهيونية بتعزيز نفوذها الداخلي في الكيان الصهيوني نفسه وفي دول الغرب وأظنها ـ الآن ـ انتقلت إلى مرحلة جديدة أصبحت بموجبها تسخر الغرب لصالحها.

ـ الرأيان اللذان طرحتهما في سؤالك صحيحان ولكن بالتتابع عبر استعراض المراحل التاريخية، فالآن نجد أن الحركة الصهيونية في أمريكا أشد نفوذاً مما كانت عليه قبل عقد أو عقدين أو أكثر، إنها تريد اليوم أن تقفز إلى مواقع القرار ولعلك تلاحظ أن «كلينتون» و«كريستوفر» واقعان في إسار هذه الحركة إلى درجة تسمح لي بالقول بأن ما لدينا في المنطقة سياسة إسرائيلية وليس سياسة أمريكية، وهذا لا يعني بالطبع أن الغرب لا يستفيد من المشروع الصهيوني وإنما نقول أن المشروع مسخر اليوم لليهود مع مصالح مشتركة للغرب.

سراب الازدهار الاقتصادي

المجتمع: منظرو ما يسمى بالسلام والموقعون عليه يزينون للشعوب العربية بأنه سيؤدي إلى ازدهار اقتصادي للدول العربية والمنطقة الشرق أوسطية ما هو تعليقكم على هذا الطرح؟

منير شفيق: هذه أوهام.. ولا يوجد أي مشروع لتطوير وتنمية المنطقة ـ أو لفتح الأسواق العربية على بعضها البعض أو إلغاء التعريفة الجمركية أو القيام بمشاريع مشتركة على مستوى البلاد العربية فيما بين بعضها البعض.

ـ مؤتمر الدار البيضاء الذي انعقد مؤخراً لم يبحث بأي وفاق عربي أو أي مشاريع عربية ـ عربية مشتركة.. الشيء الوحيد المطروح في المنطقة هو إقامة علاقات إسرائيلية ـ عربية مع كل دولة منها على حدة، وإنهاء الجمارك وتحسين المواصلات والاتصالات في هذا الاتجاه.

وأتوقع أن تزيد الخلافات بين البلاد العربية وتزيد القطيعة فيما بينها عندما سيوجد من سيتقوى بالعلاقة مع إسرائيل ضد البلد العربي الذي يتخاصم معه، ولذا فالشرق الأوسط مقبل على مزيد من الفوضى والدمار!

لا وجه للمنافسة

المجتمع: هل ذلك مرتبط بالتطور التقني والزراعي والتجاري للكيان الصهيوني مقابل التخلف العربي، وهل هذا سيؤدي إلى مزيد من تكريس التبعية؟

منير شفيق: البعض يظن أن التنافس القادم سيكون بين إسرائيل والعرب، ويقولون كيف لسبعة ملايين أن ينافسوا مائتي مليون نسمة بالاقتصاد ؟! وبالتالي يتوقعون أن تكون المعركة الاقتصادية لصالح العرب هذا وهم.. التنافس بين العرب والكيان الصهيوني لا يتم في إطار حر وشريف ومحايد.. لأن الكيان مدعوم من الصهيونية العالمية المتنفذة في كل العالم وفي ظهره البنك الدولي وأمريكا، وفي المقابل فإن العرب الذين يعدون مائتي مليون عبارة عن فرق متصارعة ومبعثرة وكيانات مجزأة.. إذاً لا وجه للتكافؤ والمعركة محسومة للمصلحة الصهيونية، أضف إلى ذلك أن التسوية القائمة تجري ضمن المحافظة على تفوق عسكري إسرائيلي كاسح على المنطقة كلها، وإلى جانب ذلك هناك النفوذ السياسي، فلا تظن أن الاقتصاد يسير بدون قرار سياسي، بل إن القرار السياسي هو المتحكم بالاقتصاد، وإسرائيل التي تسعى لكسب النفوذ السياسي في المنطقة ستكون هي المتفوقة اقتصادياً، فمثلا في إطار الحكم الذاتي فرضت إسرائيل على السلطة الفلسطينية التعاقد معها لمدة عشر سنوات لأخذ الأسمنت الإسرائيلي بينما الجار الأردني لديه أسمنت أفضل وأرخص.. هذا تم بالنفوذ والقوة السياسية وليس بالمنافسة الاقتصادية ولك أن تقيس على ذلك.

تصفية المعارضة والانتفاضة

المجتمع: في إطار زيارته الأخيرة لبعض البلاد العربية أكد كلينتون أنه أخذ وعداً على «عرفات» بمواجهة حركة «حماس»

ومثيلاتها.. هل نستطيع القول أن مشروعات السلام حملت في طياتها تصفية أية حركات معارضة لهذه المشروعات وبالأخص الحركات الجهادية؟

منير شفيق: مشروع السلام المزعوم لا يحمل في طياته تصفية «حماس» أو الحركات المعارضة فحسب.. المشروع يحمل في طياته تصفية الانتفاضة الفلسطينية ككل، ثم تصفية كل نفس وطني وذو استقلالية.. وتصفية كرامة هذه الأمة.

تداعي الحكم الذاتي

المجتمع: «حماس» رفضت المشاركة في أية مؤسسة من مؤسسات الحكم الفلسطيني.. هل ترون أن هذه الفكرة صائبة، وما رأيكم بوصف هذا الرفض بأنه هروب من تحمل المسئولية الفلسطينية في ظل ظروف صعبة؟

منير شفيق: صدقني لو قدم ليّ هذا الحكم الذاتي على طبق من ذهب وقيل لي احكمه كما تشاء لما قبلت بذلك لأنه لا يسمح لا بالوطنية ولا بالكرامة ولا بالإسلام.. إنما فقط تنفيذ الأوامر الإسرائيلية.. لذا لا أعتقد أن «حماس» ستخسر شيئًا إذا رفضت أية مشاركة، بل يجب عليها أن ترفض ذلك.. إنني أظن أن الحكم الذاتي بدأ يتداعى ويفقد الكثير من العناصر التي كانت تريد المشاركة فيه وسوف يتداعى بشكل أكبر ويخرج منه الكثيرون ممن يشاركون فيه الآن.

المجتمع: على ضوء ما طرحتم كيف ترون مستقبل الحكم الذاتي ومستقبل المشاركين فيه؟

منير شفيق: أمامه أحد احتمالين: إما أن يبقى محبوسًا ومضيقًا عليه كما هو عليه الحال الآن، وإما أن يتحول إلى العمالة الإسرائيلية، وما تفعله إسرائيل هو تجيير الحكم الذاتي كي يدور في فلكها وينسى العرب تمامًا، وأعتقد أن الكثيرين من مديري الحكم الذاتي سينتهي أمرهم ليأتي من يقبل أن يكون ضمن المشروع الصهيوني بعد ذلك.

خطوة الانفراد بالتوقيع

المجتمع: ما سمي بمعاهدات السلام وقعت كلها على انفراد ابتداءً بكامب ديفيد وانتهاءً بالمعاهدة الأردنية الإسرائيلية.. ما هي خطورة هذا الانفراد وهل سيكون الحال أحسن لو تم الأمر بصيغة جماعية؟

منير شفيق: أولا لا تُشبَّه ما حدث في كامب ديفيد بما يحدث الآن لأن ما حدث في كامب ديفيد كان قرارًا مصريًا بالتسوية ومصر هي التي انفردت بعد بذلك وحتى الانفراد تم بعد دعوة الدول العربية لمشاركتها فيما أقدمت عليه، لكن ما يحدث الآن هو انفراد بكل معنى الكلمة وبكل ما يرافقه من تصدع في البنيان العربي.. طبعًا هذا لا يبرر ما فعلته مصر وإنما يجب أن نميز بين قرار مصري كان مرفوضًا حينها وما يتم اليوم هو نتيجة الضغط الخارجي والإسرائيلي لتحقيق هذا الانفراد.

ديمقراطية الابتزاز

المجتمع: اتفاقيات السلام المزعومة تتحدث مبادئها عن ضرورة اقتران العملية السلمية بالديمقراطية في الشرق الأوسط لكن للأسف الشديد نرى أن هناك هجمة ضد من يعارض السلام من قبل كافة القوى الراعية والموقعة على هذه الاتفاقات.. والسؤال ما رأيكم بالموقف العربي الذي يتبجح بالحديث عن الديمقراطية وهو الذي يدعو بالضرب بيد من حديد على معارضي السلام هذا أولا.. ثم هل من صالح الدول العربية محاربة التيار المعارض أم أن وجوده يقوي مركز الدول التفاوضي؟

«كلينتون وكريستوفر واتمان في إسار النفوذ اليهودي وما نراه في المنطقة هو سياسة يهودية وليست أمريكية»

منير شفيق: الغرب يريد الديمقراطية لنفسه وهو بنفس الوقت ضد الديمقراطية في البلاد العربية والإسلامية على وجه الخصوص، وهو يستخدم الديمقراطية وحقوق الإنسان للضغط على الأنظمة العربية لابتزازها وإخضاعها كي تقبل بتقديم مزيد من التنازلات إما لرفع المقاطعة عن إسرائيل أو الاعتراف بها.

وعلى هذا الأساس نفهم كيف يتعارض جوهر العملية الديمقراطية مع تصفية القضية الفلسطينية بهذه الطريقة المذلة، وكيف تسكت أمريكا والدول الغربية عن حقوق الإنسان مثلا بعد إثارتها لهذا الموضوع بمجرد أنها جَرَّتْ دولة عربية وقبلت هذه الدولة بما تريده.

لذا أنصح إذا أردنا أن نبني ديمقراطية في بلادنا ونصون حقوق الإنسان فيها أن تكون هذه الإرادة نابعة من مصلحتنا ومقاومة للاتجاهات الغربية سواء كنا شعوبًا أو حكومات.

أسلوب تعجيزي

المجتمع: ما رأيك في أداء المنظمات والجهات الفلسطينية التي عارضت اتفاق «أوسلو» ؟ ثم ما الذي يمكن أن تفعله في هذه المرحلة ؟ وهل يمكن أن يكون لها دور مؤثر ومجد؟

منير شفيق: المعارضة تبذل جهدها ضمن ما هو متاح، وبالتالي ليس مطلوبًا منها أن تحقق ما تريده في أية لحظة أو في كل لحظة. على سبيل المثال، حزب العمال البريطاني له ١٤ سنة بعيدًا عن الحكم دون أن يكون قادرًا على عمل شيء ذي بال.

المعارضة تنمو يومًا بعد يوم وينمو تأثيرها، ومن الخطأ القول أن المعارضة إذا لم تستطع أن تغير أو تؤثر بسرعة فلا تستحق البقاء والاستمرار في أداء دورها، هذا أسلوب تعجيزي.

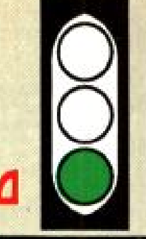
خطوط الدفاع

المجتمع: الاستكبار والاستعلاء اليهودي - كما تعرفون - هو من سنن الله سبحانه وتعالى نتيجة ضعفنا وهوان أمتنا، لكن كما تحدثت وكتبت في غير مكان أن لأمتنا دفاعات يمكن بها الوقوف في وجه الهجمة اليهودية الصهيونية، ما أبرز هذه الدفاعات التي يجب أن تضعها الأمة نصب عينيها - لا سيما في هذه الآونة؟

منير شفيق: خطوط الدفاع لأمتنا كثيرة أولها القرآن والسنة المطهرة، ومخزونها التاريخي الذي يزخر بنماذج للقدوة تفخر بها ابتداءً برسول الله ﷺ ومرورًا بالخلفاء الراشدين وبالعلماء المجاهدين والقواد الصالحين أمثال العز بن عبدالسلام، والظاهر بيبرس، وصلاح الدين، هذه الدفاعات ستثبت نفسها بفعالية في المرحلة القادمة بحول الله طالما أن الروح ما زالت في جسد هذه الأمة.

ولن تقهر هذه الأمة - إن شاء الله - مهما بلغ العلو الصهيوني فهو إلى أفول وزوال لا محالة، وإنه متورط الآن في الغرب نفسه مع المسيحية والنصرانية والقوى الأساسية فيه لأنه يريد أن يسيطر عليها ويتحكم بها وهو غير مقبول هناك، وإذا كانوا اليوم مغلوبين على أمرهم لا يستطيعون التحرك فإنه سيأتي يوم يتحررون من هذا الكابوس ويقضون عليه.

فالعلو الإسرائيلي يحمل في داخله بذور فنائه، ليس في بلادنا فقط وإنما في العالم بأسره وهذا سيكون مساعدًا لنا.■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

رمضان .. بين بغاة الخير وبغاة الشر

يأتي رمضان فيملأ النفوس المسلمة بنشوات إيمانية، ويُعَيِّش الأفكار المؤمنة في سبحات قرآنية، ويمد القلوب التقية بإشعاعات ربانية، تكشف له عن تجليات العطاءات، وترشده إلى مواطن النفحات والقربات، تجعله رباني السمات، ملائكي النزعات، طاهر القلب نقي الفؤاد، عظيم السمات، رطب اللسان بذكر الله، قريب الروح بمولاه، إذا دعاه فهو قريب، وإذا ناداه فهو مجيب، يلهم الدعاء المطلوب، ويوجه إلى النداء المرغوب، فينطلق اللسان بما يوافق جلال الله، ويلهج الفؤاد بما يليق بمقام القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، وتشعر النفس بهيبة الحي القيوم الخالق البارئ المصور، وتتضاءل الإنسانية في طينتها، وتحس بحماتها وضعفها وفقرها واستسلامها وذلها، فتضرع إليه سبحانه ليغفر الذنب، ويجبر الكسر، ويرحم الضعف، قائلة: أسألك سبحانك بعزك وذلي إلا رَحمتني، أسألك بقوتك وضعفي أن تغفر لي، أسألك بغناك عني وَفقري إليك أن تجبر كسري، هذه ناصيتي الكاذبة الخاطئة بين يديك فاعف عني، عبيدك سواي كثير وليس لي سيد سواك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، أسألك مسألة المسكين، وابتهل إليك ابتهال الخاضع الذليل، وادعوك دعاء الخائف الضرير، سؤال من خضعت لك رقبته، ورغم لك أنفه، وفاضت لك عينه، وذل لك قلبه، أسألك بكل اسم هو لك، أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تغفر لي ذلتي، وتتجاوز عن هفوتي يا أرحم الراحمين، ويا غياث المستغيثين، كم ذنب سترته وأنت مطلع عليه، وكم ذلة لم تفضحها وأنت مشاهد لها وناظر، وأنا من جهلي جنيت وظننت أن لا رقيب وأنت بصير وعليم ومطلع، والآن قد عاينت جلالك واستبنت عُلاك فاغفر لي.

يا مدرك الأبصار والأبصار   لا تدرى له ولكُنْهِهِ إدْرَاكا
أتراك عين والعيون لها مدى   ما جاوزته ولا مَدىً لمداكا
إن لم تكن عيني تراك فإنني   في كل شيء أستبين علاكا

كم عرف أقوام الحقيقة فالتزموا، وعاينوا الجلال فاجتهدوا، وفطنوا إلى غرور الشهوات والسقطات فأقلعوا وانزجروا، والتفتوا إلى الباقيات الصالحات فغنموا وسعدوا، وأيقنوا بالآخرة والعاقبة ففازوا وبلغوا، فكانوا عباد الرحمن النجباء، وأولياء الله الفطنا وصدق من قال:

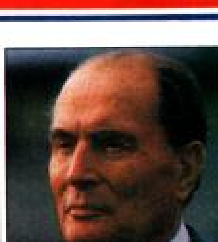
إن لله عباداً فطنا   طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا   أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا   صالح الأعمال فيها سفنا

فكان هؤلاء هم عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وأولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والربانيون الذين يعلمون الكتاب ويبشرون بالخير، تنجلي بهم كل فتنة عمياء، وتنقشع بهم كل كارثة ظلماء، مثلهم في الناس كمثل الفردوس في الجنة، وكالشمس في الليل البهيم، عن النعمان بن حميد يقول: دخلت مع خالي على سلمان الفارسي بالمدائن، وهو يومئذ واليًا عليها فرأيته يعمل الخوص، فسمعته يقول: أشترى خوصًا بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهما فيه، وأنفق درهما على عيالي، وأتصدق بدرهم، ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عنه ما انتهيت، وعن عبد الله بن بردة - رضي الله عنه - قال: إن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - وهو وال على المدائن كان يعمل بيده، فإذا أصاب شيئًا اشترى به طعامًا ثم يدعو الفقراء والعجزة فيأكل معهم، هؤلاء هم العباد الذين هدى الله بهم، وأصلح بأعمالهم، هؤلاء هم الذين عفُّوا عن أموال الناس وأعراضهم، واشتغلوا بما يرضى الله لا بما يرضي الشهوات، وكانوا عبيدا لله لا عبيداً للكافرين والضالين، وانتفعوا بالنفحات والتجليات والآيات، ولم يكونوا حربًا على أموال الناس وأعراضهم ودمائهم، وساسوا الناس فكانوا خدامًا لهم وهم أئمتهم، ورحمة لهم وهم سادتهم، ساسوا الناس بالعدل والمعروف، وجعلوا الدنيا في خدمة أهدافهم وغاياتهم نفع الناس وسيادة الهداية والعدل والمعروف.

أما الذين يطوف بهم رمضان فلا ينتفعون بنفحاته، ولايرتشفون من عطاءاته، فهم الملعونون الذين عناهم الرسول ﷺ بقوله: «لُعنَ من أدركَ رمضان فلم يُغفر له»، فانظر رعاك الله إلى سجون أقوام كيف امتلأت ظلمًا في رمضان، وإلى أموال الناس وأعراضهم وحرماتهم ودمائهم كيف استبيحت في رمضان وغير رمضان، وكيف أبيحت الشهوات في رمضان وأطلقت الخبائث كأشد ما يكون في رمضان، وكيف سرحت شياطين الإنس وزبانية الإفك وجلادى البغي تتجسس على الناس وتروع الآمنين وترقب المصلين وتمنع المعتكفين وتمتهن الركع والسجود في بلاد كثيرة إلا من رحم ربك في رمضان، فهل هذا من بركات رمضان؟ أم أنها اللعنات التي تصب على الأمم صبًا، والكوارث التي تمزق الأمة تمزيقًا وتذهب بها وتفنيها؟ أم أن هذا من سياسات الملك الصالح والأمم الناهضة؟ وهل هذا تصلُح به أمة ويستديم به ملك وهو مخالف لحكمة الله وسنن الحياة؟

أعطيت ملكا فلم تحسن سياسته
وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسًا ثوب النعيم بلا
شكر عليه فعنه الله ينزعه

فهل نتوب في رمضان ونسلك درب الصالحين ونهج الفالحين، ونعمل عمل المتقين؟ نسأل الله ذلك.■


■ ميتران


■ زروال

بعد دعوة ميتران لتدويل أزمة الجزائر


■ جانب من مؤتمر روما

أزمة سياسية بين فرنسا والجزائر

باريس : مراسل المجتمع

اثار الموقف الرسمي الجزائري إزاء ندوة روما ونتائجها ردود افعال داخلية وخارجية، وحاولت بعض الجهات المؤثرة في الساحة الجزائرية «الضغط» على النظام، هناك من اجل مراجعة موقفه المتصلب القائم على المضي دون هوادة في الحل الامني بالرغم من دعوة الأطراف المشاركة في ندوة روما إلى الحوار والسعي إلى إرجاع الأمن والسلام في ربوع هذا البلد المغاربي.

وأخر هذه المحاولات «الضاغطة» جاءت من الرئيس الفرنسي ميتران الذي دعا المجموعة الأوروبية للقيام بمبادرة من أجل إرساء حوار في الجزائر انطلاقا مما توصل إليه ممثلو الهيئات الحزبية المشاركة في ندوة روما.

أبعاد داخلية انتخابية

وتعددت القراءات في الأوساط الإعلامية والسياسية ومن طرف الخبراء المتابعين للشئون الجزائرية حول موقف ميتران.

فالبعض ربطه بالعوامل الداخلية الفرنسية حيث تعيش فرنسا أجواء الحملة الانتخابية الرئاسية والبلدية، والرأي العام الفرنسي مهتم بتطورات الوضع في الجزائر ومشغول بهاجس انتقال المعركة بين النظام والمعارضة المسلحة هناك إلى الأرض الفرنسية تحت وطأة التهويل والتخويف المتواصل من ضرب المصالح الفرنسية، وقد تفنن بعض المسئولين في الحكومة اليمينية بباريس ومعظم وسائل الإعلام في اللعب بهذه الورقة من أجل كسب أصوات الناخبين بالنسبة للطرف الأول، ومن أجل تشويه صورة الإسلاميين والإسلام بالنسبة للطرف الثاني، وقد تم استغلال حادث الطائرة لتحقيق هذه الأغراض.

والنتيجة أن الأوضاع الجزائرية المتفجرة تحولت إلى ورقة انتخابية هامة في يد حكومة بالادور ووزير داخليته باسكوا صاحب الطرح المتشدد ضد الإسلاميين بما في ذلك الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي قبلت في ندوة روما بمبدأ التداول على السلطة والحوار.

لكن المشكلة أنه ظهر تباين في المواقف بعد هذه الندوة بين باسكوا ووزير الخارجية جوبيه، فهذا الأخير دعا إلى الحوار في الجزائر، والاستفادة من ندوة روما مع تحفظ كبير على الجبهة الإسلامية، كما أن وزير الدفاع فرانسوا ليوتار كتب في صحيفة «لوفيغارو» بتاريخ ٢/١ بعنوان: «كيف يمكن مساعدة الجزائريين؟»، وجاء في هذا المقال أنه «لا يحق لأحد أن يقدم دروسا لأصدقائنا الجزائريين، وأضاف: «أعتقد أن ندوات روما تحت رعاية سانت إيجيديو غنية بالأمل من أجل إخراج الجزائريين أخيرا من الصدام الدامي الذي يمزقها»، واعتبر النص الذي تم توقيعه في هذه الندوة الأخيرة بروما «بمثابة ميثاق حقيقي لجزائر ديمقراطية ومتصالحة».

وحول الدور الفرنسي ذكر وزير الدفاع أن «فرنسا.. من واجبها العمل على إقامة السلام وهو واجب أخلاقي قبل كل شيء، ولكن أيضا مصلحة وطنية، لأن الأمن في بلادنا مرتبط في عدة وجوه بمستقبل جارتنا وشريكتنا الجنوبية في المتوسط»، ودعا إلى أن تتدخل فرنسا أكثر من أجل «مساندة الديمقراطيين في وجه المتطرفين من كل جهة»، وهذا يعني بالإضافة إلى الموقف التقليدي من الإسلاميين الذين تبنون منهج القوة، بأن التوجه الذي يظهر فيه نوع من التحول هو محاولة الحكومة الضغط على ما أسمتهم المتطرفين في صفوف السلطة الجزائرية، وهم مجموعة من الجنرالات الفرنكفونيين المصرين على اعتماد الحل الأمني إلى أخر المطاف وبدون تراجع.

وبدون شك فإن هذا التحويل في الموقف يرتاح إليه الرأي العام الفرنسي المتخوف من مضاعفات الوضع الجزائري على الأمن في فرنسا، وبالتالي ستكسب الحكومة اليمينية أصواتا كثيرة لو نجحت في توجيه الأوضاع الجزائرية نحو الحل التفاوضي.

ومن هذا المنطلق يصبح اقتراح الرئيس الفرنسي ذا أبعاد انتخابية لقطع الطريق أمام اليمين، في استغلال الورقة الجزائرية وتعميق تناقضاته الداخلية وإعطاء دفع لليسار وللحزب الاشتراكي الذي ينتمي إليه ميتران، فإنه قام بمبادرته مستفيدا من موضعه كرئيس دولة يمتلك القرار الأول في تحديد الاستراتيجية الخارجية وبصفته رئيس المجموعة الأوروبية.

فلا غرابة أن يقف وزير الخارجية الفرنسي في بروكسال ويصرح بأن المبادرة الفرنسية ليست قابلة للتطبيق حاليا وتحتاج إلى أشهر عديدة حتى تنضج وتتشاور حولها الأطراف الأوروبية وأنها في الأخير مبادرة أوروبية قبل أن تكون فرنسية.

منافسة الدور الأمريكي

لكن إذا كان البعد الداخلي حاضرا في مبادرة ميتران، فإن البعد الخارجي كان له التأثير الأكبر حسب البعض الآخر من المعلقين والخبراء. فالتنافس الأمريكي - الفرنسي على المنطقة المغاربية قد اشتد كلما بدات مؤشرات لحل العقدة الجزائرية، ولاشك أن وقوف الأمريكان وراء ندوة روما وإنجاحها والدفع نحو تبني الميثاق الذي تم التوقيع عليه في هذه الندوة الأخيرة بإيطاليا، كل هذه العوامل أثارت الطرف الفرنسي الذي يعتبر نفسه «وليّ أمر» إفريقيا، والمنطقة المغاربية والجزائر على وجه الخصوص، والتصلب في الموقف الفرنسي لم يزد الوضع إلا تعقيدا من خلال تقديم مساعدات جمة إلى النظام الجزائري القائم بما في ذلك الأدوات والمعدات الالكترونية المتطورة لمحاصرة المعارضة المسلحة في الجبال والخبرات الأمنية والعسكرية والتسهيلات في القروض وتسديد الديون ودعم الفرنكفونيين والعلمانيين خاصة في الأوساط البربرية وغير ذلك من أنواع الدعم المادي والمعنوي بهدف منع وصول الإسلاميين للحكم بكل الوسائل.



■ جانب من المظاهرة الحكومية

والآن وبعد نجاح ندوة روما تحت رعاية الأمريكان، وجدت فرنسا نفسها مهمّشة، حتى إيطاليا ذلك البلد الأوروبي الصغير تجاوزت فرنسا وعلى أرضها ساهمت في وضع وفاق بين أطراف المعارضة الرئيسية، الشيء الذي عجزت عنه باريس بالرغم من امتلاكها كل الأوراق لإقامة مثل هذا الوفاق، ولربما اقتنعت فرنسا بأن الوقت ليس في صالحها كلما أمعنت في مساندة النظام الجزائري الهش والشيء الذي يفسر اقتراح ميتران بقيام أوروبا بمبادرة من أجل مصالحه في الجزائر.

ومهما كان التعديل في الموقف الفرنسي فإن باريس تجد نفسها بين المطرقة والسندان، بين أن تساير التطورات الهامة على الساحة الجزائرية في اتجاه ضرورة تشريك الإسلاميين في اللعبة السياسية كشرط أساسي لاستقرار المنطقة وبين أن تحافظ على خطها القديم المحكوم بالعُقد التاريخية الاستعمارية وبالعقلية الوصائية على شعوب المنطقة وتفرض ثقافتها الفرنكفونية ونهجها السياسي باستغلال الورقة البربرية من أجل تكريس بؤر الانشقاق داخل المجتمع الجزائري عملا بسياسة فرّق تَسد.

ومع إصرار السلطة الجزائرية على الحل الأمني تتسع دائرة تدويل القضية الجزائرية فتتحول إلى مجال تنافس أمريكي - أوروبي وتضيق دائرة تقرير المصير لفائدة الشعب الجزائري. ■

أوروبا تغرق!!



الفيضانات تغرق غرب أوروبا والتقدم التكنولوجي يفشل في مواجهتها

بون: نبيل شبيب — باريس: محمد الغمقي

يقول خبراء الأحوال الجوية إن الفيضانات التي اجتاحت وسط أوروبا، كانت نتيجة حالة نادرة في «تركيبة» الضغوط الجوية، فالمعتاد في هذه الفترة من السنة أن تكون شديدة البرودة، فلا تذوب الثلوج في المرتفعات، وقد يهطل الثلج لا المطر، وإن هطل فليس بالغزارة التي كان عليها، ولكنّ طبقة الضغط الجوي الباردة المعتادة كانت - لأسباب مجهولة - «محشورة» بين طبقتين دافئتين، فلا هي تحركت بفعل الرياح إلى مناطق أخرى، ولا هي لعبت دورها المعتاد في إسقاط الثلوج والحفاظ عليها جليدا في المرتفعات، واجتمع المطر الغزير مع ما ذاب من ثلوج وإذا به يحوّل خلال أيام معدودة مساحات واسعة من المانيا وبلجيكا وهولندا وسويسرا وفرنسا إلى ما يشبه البحيرة الكبرى، وبات وضع معظم المدن والقرى الواقعة على ضفاف الأنهار في تلك المنطقة أشبه بمدينة البندقية في إيطاليا، فهولندا مثلا، التي توصف بأنها «قهرت الماء» بألوف السدود والجسور فيها، عجزت عن مواجهة الفيضان واضطرت في النهاية إلى تشريد زهاء ربع مليون نسمة عن مساكنهم لعدة أيام، كذلك فقد عجزت المانيا الشديدة الاعتزاز بتقدّمها التقني، عن صنع شيء آخر يتجاوز في جوهره تشريد عشرات الألوف واستخدام القوارب للتحرك بين المسجونين في الطوابق العليا من منازلهم الغارقة في الماء، وانتظار أن تنتهي الكارثة من نفسها.







*** في ألمانيا ذات التقدم التقني لم تستطع مواجهة الفيضانات وهجرت عشرات الألوف واستخدمت القوارب للتحرك بين المسجونين في الطوابق العليا من المنازل الغارقة**

*** مشكلة الفيضانات تطرح قضية الخواء الروحي في الغرب وهشاشة القوة المادية القائمة على سيطرة الإنسان على الطبيعة وغفلته عن قدرة الله سبحانه وتعالى**

وكان من أسباب هذه الكارثة أن المياه التى تجمعت فى الأنهار الكبرى، مثل الراين والماين والسين والدنوب، وارتفع منسوبها فغمر الضفاف يمنة ويسرة، لم تجد الأرض الطبيعية التى كانت فى الماضى تمتصّ المياه الفائضة فلا تتجمّع، بل وجدت سدودا من صنع اليد البشرية، على شكل مجمّعات صناعية ومناطق سكنية وحواجز وقائية، علاوة على أن أجزاء كبيرة من تلك الأنهار نفسها تحوّل إلى ما يشبه القنوات الأسمنتية، وهكذا لم يجد الماء مصرفًا، بل زاد من حدة المشكلة أن القليل من المساحات الطبيعية الباقية على الضفاف النهرية، لاسيّما جنوب ألمانيا، بقي «محجوزًا» وراء سدود كانت قد أقيمت من قبل وفق قرارات الحكومات المحلية فى الولايات، للحفاظ على تلك الأراضى فى وضع يسمح بإقامة المنشآت الصناعية والسكنية فيها، وهكذا كان لابد أن يتابع الماء تدفقه باتجاه المصب، وهذا من أسباب وصول منسوب مياه نهر الراين فى مدينة كولونيا إلى عشرة أمتار وسبعين سنتيمترا، وهو أعلى منسوب تم تسجيله فى القرن العشرين، وقد «حطم الرقم القياسي» الذى سجلته الفيضانات عام ١٩٢٦م ببضعة سنتيمترات.

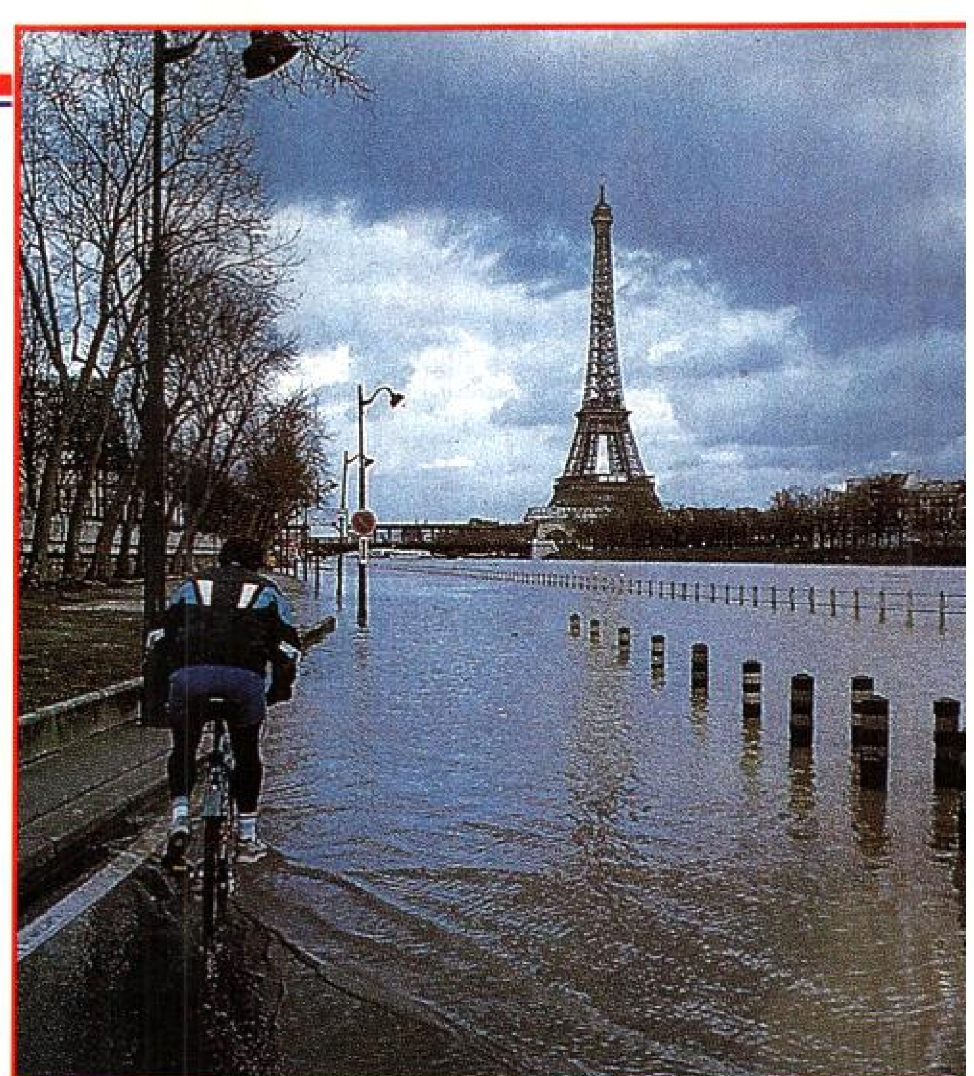
في ألمانيا

والواقع أن السلطات الألمانية سبق وبذلت جهودها فى اتخاذ الإجراءات الوقائية، عن طريق السدود والمتاريس والقنوات الجانبية وما شابه ذلك، إنما انطلقت الحسابات المدروسة لمدينة كولونيا مثلا، من احتمال وصول منسوب مياه نهر الراين إلى حدّ أقصى هو عشرة أمتار ونصف المتر، ولكن تمردت الطبيعة - كما يقولون - على ما قررته الدراسات والحسابات البشرية، فكانت زيادة بضعة عشر سنتيمترا زيادة، كافية لإغراق الجزء القديم من المدينة تمامًا، مثلما غرقت أجزاء كبيرة من بون وكوبلنز وفرانكفورت وغيرها، وبدا يتردد أن السلطات لم تتعلّم من آخر درس لقنتها إيّاه «الطبيعة»، وكان قبل ١٣ شهرًا فقط، عندما بيّنت الفيضانات آنذاك ضرورة زيادة الإجراءات الوقائية على ما كانت تقول به الحسابات والتقديرات السابقة، ويتردّد أيضًا أن السبب الرئيسي هو سياسة التوفير فى ألمانيا، هذا بينما تقدّر الخسائر المادية من الفيضانات الأخيرة - علاوة على بضعة عشر شخصًا وافتهم المنية - بحوالى سبعمائة وخمسين مليون مارك مبدئيًا، ولا يكفى ذلك لإقناع السلطات وتنفيذ ما وضع من اقتراحات لمزيد من الوقاية، فالخسائر المذكورة خسائر العامّة من السكان وليست خسارة الدولة، والجدير بالذكر هنا أن التعويضات الرسمية التى لن تصل إلى مائة مليون مارك، مخصصة لأصحاب المتاجر والمصانع المتضرّرين، وليس للفرد العادي من السكان مقابل متاعه وأثاث منزله، ويضاف إلى ذلك أن شركات التأمين لا تقبل بعقد تأمينات من أخطار فيضانات محتملة، بعد أن أصبح احتمال تكرارها أكبر من احتمال أن تكون مجرّد حالة نادرة الوقوع.

في فرنسا

أما فى فرنسا فقد بدأت المياه تنخفض بعد الفيضانات التى اجتاحت أوروبا الشمالية وفرنسا حيث عاش قسم كبير من الشعب الفرنسى ظروفًا قاسية خلال الأسابيع الماضية، وبعد محنة الفيضانات، انطلقت مشكلة التعويضات ومرحلة التساؤلات حول القوة المادية الغربية.

فقد احتلت أنباء الفيضانات صدارة



«« هولندا تعجز عن مواجهة الفياضانات.. وتضطر لتشريد ربع مليون عن مساكنهم لعدة أيام »»

الأحداث قبل الحملة الانتخابية والأخبار العالمية وعلى رأسها الجزائر وفلسطين والشيشان والبوسنة، حيث اكتشف الفرنسيون هشاشة قوتهم المادية أمام قوة أخرى يتجاهلونها ولكنهم يرون آثارها رأي العين، وتحول الشمال الفرنسي إلى بركة من المياه وتقدم وسائل الإعلام المرئية كل يوم مشاهد لم يألفها المواطن، فهذه قوات الجيش تحولت إلى وحدات للإنقاذ والمساعدة عبر قوارب على المرور والتنقل، وهذه الفيلات والمباني الضخمة تحولت إلى جزر عائمة والأثاث فيها إلى أشياء متحركة فوق الماء، وكل يوم تتوجه الأنظار إلى السماء في انتظار انقشاع السحب، ويتابع الرأي العام باهتمام كبير الأحوال الجوية على شاشات التلفزيون وفي الإذاعات، وأغلقت المدارس والشركات وتحدثت بعض الصحف عن مدن البندقية (فنيسيا) وبالطبع هرع السياسيون لزيارة المناطق المتضررة من أجل مكاسب انتخابية.

وفي هذا الصدد تعددت التصريحات الرسمية بتبني الحكومة للمتضررين وأعدت قائمة في المقاطعات المتضررة تصدر هذا الأسبوع في الجرائد الرسمية.

وتثبتُ الإحصائيات أن أكثر من ١٥ شخصًا ماتوا بسبب الفيضانات في حين فقد خمسة آخرون، وهناك أكثر من ٤٠ ألف منزل تضرر وخمسة آلاف شخص تم إجلاؤهم بعيدًا عن بيوتهم و٨ آلاف عامل حرموا من عملهم وتكفلت الحكومة بتقديم تعويضات لهم في إطار البطالة الجزئية، كما أن ٣١ مقاطعة و٢٧٠٠ بلدية تعتبر مناطق لحقتها الكوارث والمتضررون فيها من حقهم المطالبة بتعويضات.

شركات التأمين والتعويضات

وعلى ذكر هذه المسألة، فإن الجدل قائم حول مدى استعداد شركات التأمين التعويض لمن لديهم عقود معها، وتقدّر الفيدرالية الفرنسية لشركات التأمين أن الخسائر الناتجة في الفيضانات تتراوح بين ٢ و ٣ مليارات من الفرنكات الفرنسية، وتقول الإحصائيات أن الدولة قدمت منذ ١٩٨٢ مساعدات من أجل التعويضات فيما يتعلق بالكوارث تقدّر بـ٤٣ مليار فرنك في حين دفعت شركات التأمين ٣٩ مليار فقط ويبقى لها فائض بحوالي ٤ مليارات فرنك.

بيد أن هذه الشركات تحتجّ على البناء في المناطق المهدّدة بالفيضانات وقام بعضها بحل العقود بينها وبين الأشخاص الذين يسكنون بيوتا في مثل هذه المناطق، الأمر الذي أثار غضب المتضررين وتدخلت السلطات لتؤكد بأنه لا وجود لضريبة على الفيضانات وبالطبع يدخل هذا الإجراء ضمن القرارات الأخرى ذات الأبعاد الانتخابية.

ويغض النّظر عن مسائل التعويضات، فإن التساؤلات الصامتة غالبًا والملمّح إليها أحيانًا تدور حول أسباب مثل هذه الكوارث في بلاد من المفروض أنها تمتلك القوة المادية والتقدّم التكنولوجي والعلمي لتفادي مثل هذه الكوارث، وقد أثار العديد من المتضررين تساؤلات حول عجز السلطات عن الحدّ من الأضرار ومن بين الأسباب المقدمة اتباع سياسة احتكار وتهيئة عمرانية تأخذ بعين الاعتبار بدرجة أولى من المكاسب المادية والأصوات في الدورات الانتخابية والمصالح الذاتية على حساب المصلحة العامة أحيانا.

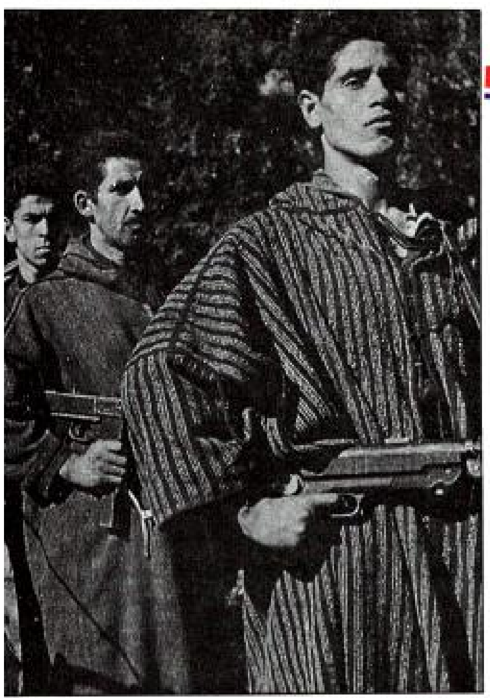
ولكن تطرح مسألة الفيضانات قضايا أعمق تتعلّق بالفراغ الروحي وسيطرة العقلية المادية وهشاشة القوة المادية القائمة على فكرة سيطرة الإنسان على الطبيعة وتجاوزه للقوة الإلهية، ولكن أمام تكرر الكوارث في البلاد الغربية (زلزال اليابان - الفيضانات في أمريكا وأوروبا ...) يتساءل بعض المختصين من الإعلاميين والمتابعين لتحولات الرأي العام، حول إمكانية عودة وعي جماعي بضرورة تعويض الخواء الروحي وإيجاد نوع من الاعتدال بين الجانبين الروحي والمادي وهو مؤشر للعودة إلى الدين كملجأ حصين، والعدول عن نزعة الغرور بالقوة المادية التي أثبتت هشاشتها ولعلّ من الأشياء المثيرة للاهتمام، أن ما حدث أخيرًا بقي غامضًا، فقد ابتلعت الأرض بيتًا في بضع دقائق إلى عمق ١٥ مترًا حيث تمكن أهله من الفرار قبل الحادث بلحظات .. فهل من مدكر؟!. ■

صفحات من دفتر الذكريات (٣٦)

مهمة جزائرية في فرنسا في صيف عام ١٩٥٤م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



■ مجاهدون جزائريون في الخمسينيات

عندما زرت فرنسا للمرة الثانية في نهاية عام ١٩٥١م، وبداية ١٩٥٢م كانت بوادر الانقسام في حزب الشعب الجزائري تزعجني، خصوصا وإن الأنباء كانت تؤكد تفاقم الخلاف وزيادة حدته، ومع ذلك بقي عندي الأمل في إصلاح ذات البين، وشجعني على ذلك أن المجموعة التي تقيم في مصر كلها كانت تسعى بجد وإخلاص لكي تسوي الصف، وخصوصا أن الشقاق بدا من الجزائر نفسها بين اللجنة المركزية وبين الزعيم مصالي.

أما إخواننا الذين كانوا في مصر، فكانوا طرفا ثالثا، وكانوا يبكون ويتألمون لهذا الصراع الداخلي بين الزعيم وبين اللجنة المركزية، وقالوا لي مرارا إنهم يسعون للتوفيق بين الطرفين، وأنهم يلتقون مع بعض المجاهدين في أوروبا، وفي أحد هذه اللقاءات في شهر إبريل ١٩٥٤م اتفقوا على أن أحسن وسيلة لإخراج الحزب من حالة التمزق والشقاق هي أن يبدءوا عمليات فدائية، لأن الجميع سيتحدون في ميدان الفداء والاستشهاد.

انطلاقة الجهاد

وأذكر أنه في أوائل الصيف في شهر مايو ١٩٥٤م، حضر إلى منزلي أحمد بن بيلا وأسرّ إليّ أنه كان في سويسرا، وأنهم اجتمعوا هناك مع قيادات الداخل، واتفقوا على أن تحدد موعدا لبدء العمل الفدائي في الجزائر بعد ستة أشهر في شهر نوفمبر ١٩٥٤م، وأنهم يرون أن من المصلحة أن يبذلوا محاولة أخيرة للمصالحة بين قادة الحزب، واقترح عليّ أن أسافر إلى فرنسا لمقابلة «مصالي» ومحاولة إقناعه بالتعاون معهم لإزالة الخلاف، وأنهم سيتولون هم التفاهم مع اللجنة المركزية أو أغلبيتها بواسطة إخوانهم في الداخل لتلتزم بالتعاون لأن الحزب يجب أن يواصل نضاله ضد الاستعمار موحدا، وجبهة منتظمة، وأسرّ إليّ أنهم يريدون أن يبدأ العمل الفدائي قبل نهاية هذا العام ١٩٥٤م، وإن كان قد طلب مني وأكد عليّ أن يبقى هذا سرا، ولا يعرفه «مصالي» ولا غيره الآن، ولما أبديت له أنني أشك في أن توافق الحكومة المصرية على سفري قال: لابد أن تحاول، وقلت له إن هناك مؤتمرا لهيئات التدريس في الجامعات في فيينا وأرغب في حضوره، فشجعني على أن أبدأ الإجراءات للحصول على جواز السفر والإذن بالخروج، رغم أنه يعرف أنني كنت قد اعتقلت في شهر مارس، وأفرج عني في ٢٥ مارس، وكانت الحكومة في خصام شديد مع جماعة الإخوان المسلمين وهي تعلم أنني عضو مؤسس ملتزم بنظامها وفي الحقيقة كانت هذه محاولة وتجربة لابد أن أذكر تفاصيلها.

تكليف التلاميذ بالتجسس على الأساتذة

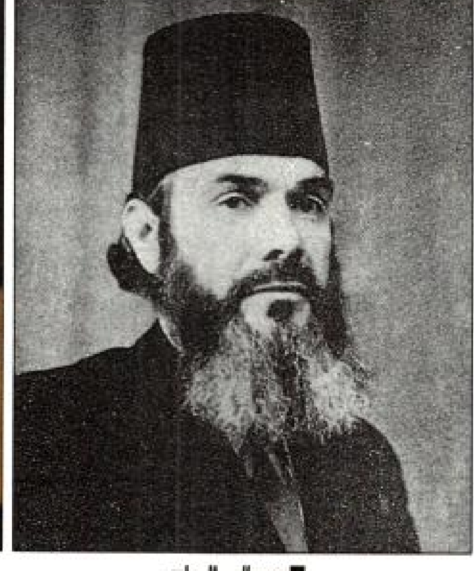
كان أحد تلاميذي في معهد العلوم الجنائية بكلية الحقوق وهو «طه ربيع» وكان هو المشرف على مكتب الأمن بوزارة التربية والتعليم، ومكتب الأمن هذا هو الذي يمثل المباحث والاستخبارات في كل وزارة وفي كل مصلحة أو شركة حسب أسلوب الازدواجية الموجود في النظم العسكرية والشمولية، وكنت على علاقة طيبة مع كل تلاميذي، وكثير منهم كان من ضباط الشرطة والأمن، ولم أكن أخفي عليهم علاقتي بالإخوان، وهم كانوا لا يخفون أنهم يعرفون مشاكلي مع الحكومة، لأن اعتقالي كان معروفا، ولكن صلتي بتلاميذي شيء والاتجاهات السياسية شيء آخر، هذا من جانبي، أما من جانبهم فإن بعضهم بلاشك كان يواصل تقديم التقارير عني، وفيها وقائع صحيحة، ولكن فيها كذلك وقائع محرفة أو مختلقة.

لقد أعطيت طه ربيع طلبي للتصريح بالخروج لحضور مؤتمر هيئات التدريس، فقال لي إنني سأسعى لذلك، وعاد بعد أسبوع ليخبرني بأنهم سيصرحون لي بالسفر ودهشت لذلك ولكني سررت، وأخذ مني الجواز، وقال لي إن عنده أملاً كبيرا في الموافقة على هذا، وإن الوزير وهو كمال الدين حسين وعده بهذا، وطلب مني أن أزور الوزير في منزله لأفهمه إنني ذاهب إلى مؤتمر علمي، وكان بعض زملائنا وهو الدكتور سيد صبري - أستاذ القانون الدستوري -، وكذلك الدكتور إبراهيم الدمرداش - عميد كلية الهندسة في ذلك الوقت - قد قرروا حضور هذا المؤتمر الذي يضم مندوبين عن جمعيات الأساتذة وهيئات التدريس في الجامعات المختلفة.

وفعلاً تقابلت مع الوزير كمال الدين حسين في منزله وكان قريبا من منزلي بالدقي وقابلته وأحسن استقبالي، وقلت له أنت تعرف اتجاهي، وأنا أعرف أنه لا يعجبكم وأنكم غير مرتاحين لجمعية هيئة التدريس التي نمثلها، ونحن الأساتذة نحب دائما أن يكون لنا رأينا المستقل ولا يفرض علينا أي رأي من جهة أخرى، وأنا ذاهب إلى اجتماع لهيئات التدريس وأنا كما تعرف عضو مجلس إدارة الجمعية التي تضم أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة، وسبق لنا الالتقاء معكم ومع الرئيس جمال عبدالناصر، وسبق لنا الاتفاق في أشياء والاختلاف في أشياء أخرى، وسوف أكون مسروراً للسفر إن لم يكن عندكم مانع في سفري رغم أنك تعرف علاقتي بالإخوان المسلمين، فقال نحن نعرفك شخصيا ونعرف أنك صاحب رأي وصاحب فكر، وإن شاء الله سنسمح لك بالسفر في الوقت المناسب، وفعلا حصلت على الإذن بالخروج رغم أني كنت يائسا من ذلك، وعلاوة على هذا فإن «طه ربيع» لازمني في كل خطواتي حتى ركبت الطائرة، وكان هذا في ظاهره مجاملة لي بصفتي أستاذه وباعتباره تلميذي، ولكني لم أكن واثقا من أن الدافع كان هو مجرد حب التلميذ لأستاذه وحسن معاملته







■ مصالي الحاج

■ احمد بن بلله

معه، وقد اعترف لي فيما بعد، وبعد أن اعتقلت وأفرج عني، والتقيت به عدة مرات بعد خروجي من المعتقل عام ١٩٥٦، بل وبعد أن ترك المباحث (في الظاهر على الأقل) وحصل على الدكتوراة، وأخبرني أنه عين أستاذا في الخرطوم في فرع جامعة القاهرة، لقد اعترف لي بأنه كان في ذلك الوقت يصر على مرافقتي بصفة رسمية إلى جانب صفته كتلميذ، وأنه كان مكلفا بأن يتتبع كل خطواتي ويقدم تقريرا عن كل الجهات التي أتصل بها، والأشخاص الذين يتصلون بي ومعرفة الهدف الحقيقي من سفري، ولم أذكر له مسألة الجزائريين أو غيرهم، وصاحبني في خان الخليلي لشراء هدايا بحجة أن له أصدقاء هناك يجاملونه في الأسعار، وسافرت فعلا بالطائرة إلى جنيف أولا، وفي الحقيقة كان ذهابي إلى جنيف لكي أمر على سعيد رمضان الذي كان يقيم هناك، وأعرف منه بعض المعلومات عن الأوساط الأجنبية التي تتابع نشاط الإخوان المسلمين، وكل ما يدور حوله هناك.

مهمة باريس

وهناك التقيت مع «صالح بن يوسف» بناءً على طلب أحد أصدقائه في القاهرة، وجلست معه فعلا مرتين، وطلب مني أن أحمل رسالة منه إلى «الحبيب بورقيبة» في المكان الذي يقيم فيه تحت الإقامة الجبرية في فرنسا، وكان على اتصال تليفوني به وكلمه فعلا بالتليفون أمامي ورتب لي طريقة الاتصال به ومقابلته هناك والتحدث معه بشأن الطريقة التي يختارها للتعاون بينهما في المفاوضات مع الفرنسيين وقال له إن فلانا هو صديقنا جميعا سيجتهد في زيارتك، وقال لي نحن مستعدون لكي نبقى هنا في أي مكان يختاره لكي نكون قريبين منه ومن الفرنسيين لهذا الغرض، وقال لي: إن بورقيبة أبلغه ترحيبه ووعد باستقبالي وأعطاني «صالح بن يوسف» رقم تليفون «بورقيبة» وعنوانه لكي أتصل به عندما أصل إلى باريس وسأتحدث عن هذه المقابلة تفصيلا فيما بعد.

ذهبت إلى باريس ونزلت في أحد الفنادق قرب الشانزليزيه، واتصلت أولا بممثل حزب الشعب في باريس وهو كان معروفا لي ولجميع الإخوان الجزائريين في القاهرة، وكان اسمه الحركي السيد عابد، وأظن أن اسمه الحقيقي «فيلالي»، وقد حضر إليّ وطلبت منه أن يتصل بمصالي، وأن يُسَهِّل لي مهمة المقابلة، وفعلا عاد إليّ وأعطاني موعدا للسفر وموعدا للقاء هناك، وقال لي: إنه سيخصص لي سيارة وأحد الإخوة الجزائريين هو الذي سيقودها، وسيصحبني في الذهاب والعودة، وبعد ذلك اتصلت أنا شخصيا ومباشرة بالحبيب بورقيبة في منزله في الرقم الذي أعطي لي، ووعدته بأنني سأتصل به خلال أسبوع عندما أصل إلى هذه المنطقة وأبدى ترحيبه، وكان المكان الذي يقيم فيه ليس بعيدا عن المكان الذي كان يقيم فيه مصالي، ولا أذكر أسماء الأماكن، ولكنها كلها كانت وسط فرنسا قريبة من «فيشي»، ولكن لم أرد أن أذهب وحدي، وتشاورت مع «فيلالي» فيمن يذهب معي وكان لي معرفة في ذلك الوقت بالمغاربة المقيمين في باريس والممثلين لحزب الاستقلال، وجريا على المبدأ الذي التزمت به دائما أنني لابد أن أتصل بمندوبي الأحزاب الثلاثة، اتصلت مع مندوب الاستقلال المغربي وطلبت منه ترشيح أحد زملائه لمرافقتي في هذه الجولة، فاقترح علي اسم الدكتور عبدالكريم الخطيب الذي أتم دراسة الطب في فرنسا، لأنه في ذلك الوقت يستعد للعودة للبلاد وهو يستطيع أن يذهب ويعود معي، لأنه سيعود للبلاد قريبا، ويعمل بها فعلا، فلا يستطيع الفرنسيون أن يضايقوه كثيرا، وفعلا اتصلت بعبدالكريم الخطيب ووافق على أن يحضر معي، بل اقترح أن يحضر معه زوجته على اعتبار أنها في نفس الوقت ستأخذ صورة رحلة سياحية ونزهة لنا جميعا وغرضنا الأساسي ظاهريا هو السياحة، وسنمر على «مصالي» كزيارة شخصية، وقلت له إنني سأذهب بعد ذلك لزيارة بورقيبة ولم يكن حريصا على أن يشترك في هذا اللقاء، لأنه ليس له معرفة سابقة به، وليس بينهما أي اتصال مثل العلاقات التي توجد بينهم وبين الجزائريين، وفعلا ركبنا السيارة وكان السائق من الإخوة المناضلين الجزائريين، وكان أحد أعضاء الحركة المخلصين الطيبين، وله خبرة في السفر في طرق فرنسا، كما أن عابد قال لي أنه من ذوي الفكر والعاطفة الإسلامية وفعلا كان ذلك، وسعدنا بمصاحبته طوال المدة، وعندما وصلنا إلى المدينة التي يوجد بها «مصالي حاج»، وكان يقيم إقامة جبرية في أحد الفنادق المتواضعة في وسط المدينة، توقفنا عند هذا الفندق ونزلنا فيه كأي سائح عادي، نزل كل واحد منا في غرفته، أما دليلنا الجزائري فقد ذهب إلى «مصالي» واتفق معه على أن ننزل له في غرفته في ساعة معينة، ونزلت أنا والدكتور عبدالكريم حتى يكون شاهدا وحاضرا هذا اللقاء.

مع مصالي الحاج

وقابلنا «مصالي» وحيّانا بترحاب كبير وبثقة كاملة، وبدأ بالشكوى من اللجنة المركزية لحزبه في الجزائر وكان يسميهم «باشوات الحزب» الذين يريدون إبعاده عن القيادة، ويريدون أن يتصرفوا على هواهم، ويستقلوا بالحزب دون الرجوع إليه، فقلت له إن هذا الموضوع هو ما جئنا من أجله، لأن الأخوة في مصر - وهو يعرفهم جميعا - منزعجون جدا من الحرب الداخلية بين أعوانك وأعوان اللجنة المركزية، وهذا الانقسام يسيء إلى الحزب كثيرا، وإلى الحركة الوطنية، وهم مستعدون أن يقوموا بدور الوسطاء لتوحيد الصف، لأن ذلك ضروري في هذه الظروف، فقال

لي على الفور: كيف حالهم وماذا يفعلون الآن؟ ثم تساءل هل حقيقة ينوون القيام بشيء قريبا كما علمت، قلت له: هذا ليس من شأني، ولا أسأل عنه، فقال لي: أرجوك أن تبلغهم بأن أي عمل من هذا القبيل يجب أن يكون من الداخل وألا تكون قيادته في القاهرة حتى لا تكون على حد تعبيره Telegide أي موجهة من القاهرة بواسطة اللاسلكي، قلت له على كل حال أنا مستعد أن أبلغهم رسالتك، ولكن المهمة التي جئت من أجلها تحتاج إلى مساعدتك وأنت زعيم الحزب، والكل يعترف بزعامتك، لكن الشقاق بين أنصارك وبين اللجنة المركزية يمكن حله بتغيير بعض الأشخاص أو إيجاد هيئة أخرى تكون محل ثقة جمهور الحزب، قال أنا على أتم الاستعداد بشرط ألا تفرض علينا قيادة أو توجيهات من الخارج، قلت له هذا أمر يحتاج إلى لقاء وتفاهم وأنت الآن مستعد وهم مستعدون، فهل نستطيع أن نجمعكم؟ هم لا يستطيعون الحضور إلى هنا، وأنت تعرف هذا، وأنت لا تستطيع الخروج من هنا، فأقترح إذن أن تفوض واحدا من عندك أو اثنين يحضران إلى القاهرة، وأنت تعرف أن القاهرة مفتوحة لكم دائما وآمنة، وعندما يحضران يلتقيان مع الأخوة الذين في القاهرة ويتفقون معهم، وأعتقد أن ما يتفقون عليه سوف يرضيك، وسيكون لرأيك قيمة كبيرة، فوافق على ذلك، وقال لي متى تريد أن يأتي المندوب إلى القاهرة، قلت له أنا عندي رحلة تحتاج لشهر، وبعد شهر أكون في القاهرة، وأكون بانتظارهما، ومندوبكم في القاهرة «الشاذلي مكي» يستطيع أن يوصلهم لي، وقد نفذ «مصالي» وعده، وأرسل مندوبين إلى القاهرة، ولكن تبين أنهما وقعا في كمين واعتقلا، كما اعتقلت أنا كذلك قبلهما، ولا أدري للآن من أعد هذا الكمين لهما ولي، ويظهر أنني وقعت ضحية معهما في هذا الكمين وتبين أنني كنت مخطئا عندما قلت لمصالي: إن القاهرة ستكون مكانا آمنا لمندوبيك، وظهر لي أن الجهات المسئولة عن الأمن كانت غير راغبة في إتمام هذه المصالحة، وقرروا اعتقال كل من يساهم فيها، وبدءوا بي شخصيا، ثم اعتقلوا مندوبي «مصالي» بعد ذلك، ولم أعرف حتى الآن مسئولية «بن بلله» في هذه المؤامرة، وأخشى أنه كان ضالعا فيها، أو على الأقل عالما بها.

لقد بدأت هذه الفكرة لديّ يوم اعتقالي الذي تم في اليوم التالي لاتصال الشاذلي مكي بي وإبلاغي بوصول مندوبين من باريس حسب اتفاقي مع مصالي، واتفقنا على أن يحضر لمنزلي في الصباح، لكن هذا اللقاء لم يتم لأنني اعتقلت في تلك الليلة وكنت في الصباح الباكر في السجن الحربي، وبعد أسابيع قضيتها في التعذيب أبلغني أحد المعتقلين بأن اثنين من الجزائريين موجودان في السجن وأنهما سألاه عني، وأن أحدهما ذراعه مقطوعة، فعرفت أنه الشاذلي مكي.

«حكومة العسكر في مصر عملت على توسيع الهوة بين المختلفين في أحزاب المغرب ليكون لها نفوذ فيها»

دور القوى الخارجية في إحداث الفرقة داخل الأحزاب

قبل أن أسترسل في تطورات هذه الأحداث يجب عليّ أن أوضح نقطة تغيب عن ذهن الكثيرين، وهي أن مثل هذه الظواهر تبدأ في صورة خلاف في الرأي، ثم تتحول إلى صراع السلطة داخل الحزب بين مجموعتين، وعادة توجد قوة خارج الحزب تدفع كلا الطرفين نحو توسيع شقة الخلاف وزيادة حدة الخصام، وأول هذه القوى هم أعداء الحركة أي الاستعمار، ومن يعملون معه أو لحسابه.

وكثيرون يصرون على تجاهل هذه الجهات الخارجية، ويحاولون إعطاء المشكلة صورة نزاع داخل الحزب ويبتكرون لذلك أسبابا داخلية، فإنني أذكر بأن هذه الظاهرة تكررت في الأحزاب الوطنية في شمال إفريقيا، وكان من أهم العوامل في حدتها وتفاقمها هو أن الدولة الاستعمارية تتخذ إجراءات تبعد أحد الطرفين عن ميدان العمل، وتحيطه بحاشية تدفعه إلى التشبث بالسلطة ناسيا أنه لا يمكنه ممارستها جديا طالما أن العدو يفرض عليه الإقامة الجبرية، أو النفي والإبعاد، فلا يستطيع تقييم الموقف في بلاده أو في حزبه إلا من خلال من يتصلون به أو يزورونه من المقربين إليه، وغالبا يمر هؤلاء بعملية تصفية تمارسها الأجهزة التي «تحرسه»، ولا تسمح بالاتصال به إلا لمن تختاره، ومن تعدهم لذلك ويكونون من المنافقين أو الجواسيس الذين يخترقون الصفوف، وبواسطة هؤلاء تعرف الجهات الأجنبية كيف تستفيد منه بعلمه أو بدون علمه.

إن مصالي قضى في السجن في الصحراء أكثر من عشر سنوات، وبعدها فرضت عليه الإقامة الجبرية في فرنسا طول حياته ولم يستعد حريته ولم يتمكن من العودة إلى بلاده طول هذه الفترة، ولذلك فإن ما كان يصدر عنه من توجيهات أو آراء كانت في الحقيقة متأثرة بمن يحيطون به أو يذهبون إليه، وهم الذين يلجئون إليه عادة للشكوى من المسئولين في الحزب أو من الأقلية المعارضة داخل الحزب نفسه، وكان يجب عليه أن يجعل تصرفاته في حدود إمكانياته كمعتقل أو سجين لا يستطيع أن يقدر جميع الظروف المحيطة بميدان العمل الحزبي والوطني التي تؤثر على تصرفات المسئولين وقراراتهم.

بورقيبة واقتلاع الفكر الإسلامي

ومثل ذلك وقع لبورقيبة، فقد التقيت به لنفس الغرض، وحاولت إقناعه باقتراح «صالح ابن يوسف» كما سأبين فيما بعد، ولكنه أصر على أنه هو وحده الذي يجب أن يقرر كل شيء باعتباره رئيس الحزب، وحاولت إقناعه بأن ظروف الإقامة الجبرية المفروضة عليه تحول دون تمكينه من الوصول إلى الحلول المناسبة للمشاكل التي يواجهها الحزب أو تواجهها البلاد، وكان يعتبر هذا القول مني إنقاصاً من حقه الشرعي كرئيس للحزب وقد قال لي: دعك من كل هؤلاء، أنا وحدي الذي أعرف كل شيء وأنا المسئول والشعب لا يعرف إلا بورقيبة، وإنني أنا الذي أمثل الحزب، أما الآخرون فعليهم أن يلتزموا بما أقرر وما أفعل، ولذلك رفض هذا الاقتراح واستمر في التفاوض مع الفرنسيين حتى اتفق معهم على نوع من الاستقلال الداخلي بشروطهم المعلنة وغير المعلنة، وأعتقد أن أولها اقتلاع جذور الفكر الإسلامي والاتجاه العربي الإسلامي في تونس، وما زال هذا هو الأساس الذي يقوم عليه نظام الحكم في تونس حتى بعد خروج بورقيبة، ولعل هذا هو السبب في تشبثه باحتكار الاتصالات بالفرنسيين، لأن مثل هذه الشروط كانت التزامات شخصية لا يحسن عرضها على قادة الحزب، ثم إنها توافق هواه شخصيا بسبب حقده القديم على مؤسسي حزب الدستور القديم من العلماء الذين هم أكبر منه سنا وأكثر نفوذا، ولكنه استطاع أن يخرج عليهم ويكون لنفسه زعامة شعبية بفضل تواطؤ عناصر داخلية وخارجية أعتقد أنها من الماسونية.

والوحيد الذي وجدت أنه يدرك ذلك الموقف، ويعمل بمقتضاه هو السيد «علال الفاسي»، فقد بقي مبعداً عن بلاده حتى عاد الملك وأعلن الملك الاستقلال، وكان المسئولون عن الحزب في الداخل يتخذون جميع القرارات وهو في الخارج، ولم أشعر أنه كان متضررا من ذلك رغم أنه يعرفه، بل كان يقال له من حين لآخر تصريحا أو تلميحا إنهم ليسوا حريصين على عودته إلى البلاد، ولا على أن يمارس سلطته فعلا كرئيس للحزب، وقبوله لهذا الوضع هو الذي حال دون انشقاق اللجنة العليا للحزب التي كان يرأسها فعلا الحاج أحمد بلافريج، صحيح أنه وقع انشقاق آخر من المهدي بن بركة وزملائه بعد عودته للمغرب، لكنه في الحقيقة كان موجها للحزب كله، وكل ما أخذوه على السيد علال هو أنه ترك «بلافريج» وجماعته «البورجوازيين» يتصرفون دون أن يتحمل مسئولياته فهم انشقوا على الحزب، لا على رئيسه، ولم يكن الرئيس إلا تابعا للجنة الموجودة بالداخل في حين أنه بقي في الخارج، فما حدث من جماعة بن بركة كان نتيجة لسياسة «بلافريج» ومن معه من كبار «البورجوازيين» الذين سيروا الحزب في غياب علال، الذي ترك لهم التصرف الكامل في الحزب وقنع بزعامة حزبه.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

محاضرة لهيكل تثير ردود فعل واسعة:

مصر على مفترق الطرق وبحاجة إلى إصلاح فورى دستورى وسياسي

كتب: شعبان عبد الرحمن

رغم ما حفل به معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام من تجاهل بل ومخاصمة للحركة الإسلامية والمشروع الإسلامى فإن الحديث عن المستقبل ومدى استعداد مصر لدخول القرن الحادى والعشرين كان من النقاط الهامة لفعاليات المعرض، ورغم مرور عدة أسابيع على انتهاء أحداث هذا المنتدى إلا انه يظل من الأهمية بمكان الإشارة للندوة التى تحدث فيها الكاتب الصحفى محمد حسنين هيكل عن مستقبل مصر فى القرن القادم، وهو مستقبل يهم بالضرورة المنطقة العربية كلها، ويؤثر فيها نظراً لثقل مصر وتأثيرها فى المنطقة كلها.

تحدث هيكل عن الواقع المصرى محللا أخطر الظواهر التى تعصف به وهى ظاهرة العنف فأكد أن المناخ المولّد لها هو الذى يساعد اكثر من غيره على استفحالها، وأن هناك خطأ فى التشخيص وبالتالى خطأ فى علاج هذه الظاهرة، وقال إننا إذا قلنا أن التبشير بالإسلام لا يمكن أن يتم بالقتل أو بمحاولته فإننا مطالبون فى نفس اللحظة بالقول أن تطبيق القانون لا يمكن أن يتأتى ببيانات تصدر كل يوم مؤداها أن سلاح الدولة قام لتوه بقتل جماعة ممن يشتبه فى أنهم من المتطرفين الإسلاميين!

ضحايا العنف بالأرقام

أضاف أننا إذا عدنا إلى لغة الأرقام فإننا نستطيع القول أنه خلال العام الماضى (٩٤) كان لدينا خمسون معتقلا كل يوم سواء للاشتباه أو للتحقيق، وخمسة قتلى كل أسبوع سواء بسلاح الإرهاب أو بسلاح الدولة، ثم إننا فى كل شهر علقنا فى حبل المشنقة ثلاثة ممن حكمنا بتطرفهم سواء اعترفوا بجريمتهم أو أصروا على الإنكار، ومن كل ذلك ينبغى علينا أن نستنتج أننا لسنا بصدد حادث أو حوادث فردية، وإنما نحن أمام ظاهرة اجتماعية سياسية لها زوايا إنسانية وفكرية تستوجب التدقيق بالبصر والبصيرة معاً، وأشار إلى أن هذه الأحداث جعلت المزاج فى الشارع المصرى منحرفاً والقت فى قلبه نزعات قوية ترفض هذه الأحوال وتفتش بكل وسيلة عن طريق للتغيير، ولهذا فإن المقادير الإلهية تلقي إلينا عام ١٩٩٥ كنافذة مفتوحة لمدخل مأمون وأمل يتجدد.

٩٥ سنة مفترق الطرق

وشرح هيكل ذلك قائلا إننى أعتبر سنة ١٩٩٥ سنة مفترق الطرق فى مصر، فهى سنة انتخابات.. أى سنة دعوة طبيعية للتغيير.

● هناك انتخابات لعدد من النقابات المهنية تعد مجالا للاختبار الحر بين تجمعات هى بالضرورة الأكثر قربا من مواقع التأثير.

● وهناك انتخابات لاتحادات نقابية كثيرة بل وللاتحاد العام لنقابات العمال نفسه، وأحسب أن قوى جرارة فى الحركة النقابية تجد نفسها مدفوعة هذه المرة للتعبير عن نفسها بطريقة حرة لأن ظروفها لم تعد تحتمل الوصاية.

● وهناك انتخابات تجديد نصفى لمجلس الشورى، ومع أنه من يومه «طفل أنابيب» إلا أنه يظل منبراً قد تسعى إليه أصوات لديها ما تقوله.



الأهم من ذلك بكثير جداً أنه فى سبتمبر أو أكتوبر من نفس العام (٩٥) يحل موعد الانتخابات العامة الجديدة لمجلس الشعب والتى تعد لحظة حاسمة من التاريخ المصرى، لأن هناك رغبة فى التغيير تخطت درجة السخط إلى حدود التمرد، وهناك مطلب شعبى عارم يريد انتخابات حرة بالمعنى الحقيقى للحرية، وفى نفس الوقت هناك تصميم من كل الأحزاب السياسية المسموح لها وغير المسموح لها على دخول المعركة الانتخابية مهما كان الثمن، وبالتالى فإنها معركة كل الاتجاهات، وعلى نفس القدر فإن هناك اهتماماً عالميا بمبدأ حرية الانتخابات وأظن أننا هذه المرة سوف نشهد متابعة دولية تصل إلى حد الرقابة على مجرى عملية الانتخابات.

نتائج صعبة

وتحدث عن رؤيته لنتائج هذه الانتخابات مؤكداً أننا أمام احتمالات خطرة ومفعمة كلها بالنذر ومن بينها:

● أنه إذا تركت الانتخابات حرة فقد يفقد الحكم جزءا مؤثراً من أغلبيته.

● وإذا تدخل الحكم فى الانتخابات بغلاظة فمن المؤكد أنه سيفقد جزءاً كبيراً من شرعيته.

● وإذا فوجىء الحكم بما لم يتحسب له فسوف نكون أمام خيارين لا ثالث لهما:

إما أن يقبل الحكم تآكل أغلبيته وشرعيته ويتصرف، وإما أن يرفض ذلك ويتصرف.. وكلا الخيارين قفزة فى الظلام إلى المجهول.

وأكد هيكل حاجة مصر إلى عقد اجتماعى يتم إعلانه قبل هذه الانتخابات وينص صراحة على حقوق الإنسان بالمفهوم الشامل، وقال إن هناك حاجة ماسة لإصلاح سياسى ودستورى ينظم هذا العقد ويؤكد ترتيباته بحيث يكون محترماً وملزماً، وأشار إلى أنه من المناسب أن تتضمن التعديلات السياسية والدستورية شيئاً عن منصب رئيس الجمهورية، واقترح أن يكون هناك عدد من النواب للرئيس وربما كان منهم مجلس للرئاسة لفترة انتقالية يحددها نص دستوري حتى لا يكون التعاقب فى حكم مصر بين رجل واحد يختار رجلا واحداً آخر وتستمر هذه الوصاية بالوكالة حضوراً وغياباً إلى الأبد.



■ محمد حسنين هيكل

قيادة السلطة التنفيذية الجمهورية

وأعرب عن اعتقاده بأن أية محاولة للسباق مع الأيام لابد أن تبدأ من تغيير واسع فى قيادة السلطة التنفيذية وإعادة تنظيم الدولة وفى مقدمتها رئاسة الجمهورية حتى يستطيع مكتبه ومعاونوه المختارون إن يؤدوا مهام حيوية فى المرحلة القادمة، وأشار إلى انه ليس فى مؤسسة إلا واحدا أو اثنان من المستشارين وهو عدد لا يكفى بل أن الرئاسة فى حاجة لمجموعة عالية الكفاءة شديدة اليقظة قادرة على المتابعة والاستجابة بسرعة، كما أن الرئاسة فى حاجة إلى فتح طرق اتصال وتفاعل بينها وبين القوى الفاعلة فى البلد. أضاف أن الوزارة القائمة الآن بتركيبها الحالى مستهلكة وهى فى حاجة لإعادة بناء.

وأشار هيكل إلى أن مصر بها طاقة صناعية لا مثيل لها فى المنطقة (أكبر من إسرائيل)، كما أن بها نخبة من أفضل وأكفأ الناس بأى معيار، ومن المحزن أن نرى كثيراً منهم يصابون بالصدأ وببرودة الحماس.. وتساءل عن السبب فى عدم التقاء الإمكانيات الهائلة مع نخبة الرجال المستعدين للعمل.

واختتم هيكل تحليله للأوضاع ورؤيته المستقبلية بالتأكيد على الحاجة لتخفيف درجة الحرارة العامة فى مصر وضرورة العمل بسرعة على وقف حالة الحمى التى تعتريها.. وقال: لعلى أجازف وأؤكد أنه لابد من وقف فورى لعملية سفك الدماء فالقانون مازال قادراً على العمل وليس من حق القانون أن يلجأ إلى القتل قبل التحقيق والمحاكمة وإلا أضاع القانون معناه، كما أن حركة المشانق يجب أن تهدأ وربما راجعنا أنفسنا إزاء الإسراف فى عقوبة الموت فالحياة أقدس من إهدارها بغير أدلة كافية أو بأدلة واهية قد يثبت فى يوم من الأيام أنها لم تكن سليمة.■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أيها الداعية.. ربما تكون أنت

يقول تعالى: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً»، وقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

وجاء في الحديث الصحيح ما معناه «أن رجلا يأتي يوم القيامة بأعمال كجبال تهامة بيضاء ينسفها ربي نسفاً» وعلل الرسول ﷺ سبب ذلك بقوله «ألا إنه منكم ويأخذ من الليل ما تأخذون، ولكن إذا خلا بمحارم الله انتهكها».

هذه الآيات والأحاديث يقرؤها كثير من الدعاة قراءة سطحية، ويستبعدون خلال قراءتها بأنهم ربما كانوا هم المقصودين بذلك بل يقرءونها، وهم يتصورون صورة عبد الله بن أبي ورفاقه من المنافقين، ولا يمتد بهم الخيال ليصلوا إلى واقعهم الذي يعيشون فيه.

أيها الداعية أما سألت نفسك يوماً أنك ربما تكون أنت أحد المقصودين بهذه الآيات والأحاديث؟

هل حاسبت نفسك يوماً، وسألتها إن كانت أعمالك أمام إخوانك في الظاهر هي ذاتها عندما تقبع في بيتك بعيداً عن رقابتهم؟ هل سألتها يوماً إن كانت أخلاقك مع إخوانك هي نفسها التي تلازمك وأنت مع أمك وأبيك وزوجتك وأبنائك؟؟ هل أنت ملَك - بفتح الميم - أمام الناس، وشيطان في بيتك؟ إذا كنت ممن يعظ الناس بالالتزام بالسلوك الحسن واختيار أطيب الكلام، والابتعاد عن ظلم الآخرين، ثم تأتي لبيتك وتهجر والديك، أو تظلم زوجتك، وتسب أبناءك، وتحرم النفقة لمن تعول فربما تكون من أولئك الذين ذكروا بالآيات والأحاديث، فكن جريئاً في محاسبة نفسك، فإن العلماء يقولون في تعريفهم للإخلاص «هو استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن، والرياء أن يكون ظاهره خيراً من باطنه، والصدق في الإخلاص أن يكون باطنه أعمر من ظاهره» (تهذيب المدارج٣٢٢). ■

أبو بلال

عمر التلمساني.. في ذك

بقلم: شوقي محمود الأسطل

يقول الله تعالى في محكم التنزيل «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» (الأحزاب ٢٣).

ويقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» (رواه البيهقي).

فالحمد لله الذي تكفل بحفظ دينه برجال وأي رجال! رجال إذا ذكرهم التاريخ جثا على ركبتيه، لهم تهفو القلوب، وبذكرهم تنقشع غشاوتها، أحبهم الله فحببهم إلى خلقه فكانوا من الصنف الذي أشار إليه حديث رسول الله ﷺ: «إذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل: إن الله تعالى يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض» (متفق عليه).

وإمامنا الذي نعيش معه عبر هذه السطور نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً من الذين كانوا لله فكان الله لهم إذ اصطفاهم لخدمة دينه، وإعلاء رايته، وإنه لشرف لا يعدله شرف، وإنه لمقام لا يدانيه مقام، ونحن عبر هذه السطور سنقتطف ثمرات قليلة من دوحة فضائله، ونعيش لحظات يسيرة على مائدته الزاخرة بالطيبات.

١ - زهده في الدنيا: كاني به - رحمه الله - قد فقه وصية رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر - رضي الله عنه - «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» (البخاري) فلم يركن إلى الدنيا منذ أن التحق بركب الدعوة، لقد زهد فيها الزهد الإيجابي الذي حمله على أن يجعلها في يده لا في قلبه «فكانت والتراب سواء»، إذ لم يتقاض أجراً طيلة حياته على مقال كتبه، أو خطبة ألقاها، أو محاضرة حاضرها، نشرت له صحيفة الشرق ما يزيد عن الثلاثين حلقة من مذكراته فلما جيء له بالشيك قال: لن أتاجر أبداً بتاريخ الإخوان.. ورفض قبوله.

ألقى عدداً من المحاضرات في موسم ثقافي في دولة الإمارات وبعد انتهائه جاءوه بمظروف يحتوي على عشرين ألف درهم فتساءل مستغرباً لم هذا؟ ورفض بكل إباء، وعندما دعي لحضور ندوة تلفزيونية وأحضروا له بعدها مبلغاً قال: لو كنت أدري أنكم تعطون على الدعوة أجراً ما حضرت، فقالوا له: لكن الكل يأخذ فقال: أنا لست من هذا الكل، أنا رجل على باب الله».

قابل أحد الأثرياء في موسم من مواسم الحج فإذا به يعرض عليه - ويحسن نيه - أن يساهم في تمويل مجلة الدعوة فغضب وقال: لقد جئتكم داعياً ولم آتكم جابياً.. يحدث رفيق دربه الشيخ عبد البديع صقر فيقول: افترقنا عشرين سنة كاملة ثم زرته في بيته بحي الظاهر بالقاهرة واستغرقت ساعة في البحث عن مكان لسيارتي لأن الشوارع هناك لا تتسع لسيارتين متجاورتين وأدخلوني إلى غرفة هي المكتب ومكان الجلوس والمكتبة وبها سرير صغير فقلت لهم هذا بيت عمر التلمساني؟!

قالوا: نعم.. قلت له ولكن كيف ترى الدنيا الآن فقال: «الدنيا على كف الرحمن يصرفها كيف يشاء، والعاقل لا يطلب الدنيا التي تناسبه وإنما عليه هو أن يتوافق مع دنياه» (١).

٢ - صبره واحتسابه: يقول صالح أبو رقيق وقد سجن معه: «.. ولا أنساه في سجن الواحات.. والجو قاري قارس البرد شديد الحر مع العواصف الرملية الشديدة التي يدخل رملها في مسام الجلد فتثير الأعصاب، وتقلق الراحة، وتقض المضاجع، وتزعج النفوس، ظروف في غاية الصعوبة لا يتحملها إلا أولو العزم، كان رحمه الله يقابلها بابتسامة الرضا العذبة، وجلد المؤمن القوي الواثق.. كان هو البلسم الشافي لنا وكان يأبى أن يخدمه أحد ويصر على غسل ثيابه وأشيائه بنفسه(٢)

حضر لزيارته في سجنه أحد أقاربه في فترة كتابة التظلمات وطلبات العفو فألح أمامه إلى ذلك فإذا به يصرخ طالباً إنهاء المقابلة، ويعقب على هذه الحادثة فيقول: «إن حياة الإنسان في منزله ذليلا خاضعاً لمن أذله أسوأ وأقسى وأشقى آلاف المرات من حياة السجن ومتاعبه»(٣).

٣ - صدْعُهُ بكلمة الحق: نحسب أنه - رحمه الله - كان من الذين قال الله فيهم: «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله».

إن قصة مواجهته - رحمه الله - للطاغية السادات وتسفيهه له أمام الجموع الحاشدة لمن القصص التي تعد مفخرة من مفاخره وذلك عندما وقف صارخا غير وجل ولا هياب ليقول له ويملء الفم «... لو أن غيرك وجه إليّ مثل هذه التهم لشكوته إليك، وأما وأنت يا محمد يا أنور يا سادات صاحبها فإني أشكوك إلى أحكم الحاكمين وأعدل العادلين، لقد آذيتني يا رجل وقد ألزم الفراش أسابيع من وقع ما سمعت منك». فإذا بالطاغية يرتجف ويطالبه بسحب الشكوى فيجيبه: لقد رفعتها إلى من لا أستطيع استرداد ما وضعته بين يديه.(٣)

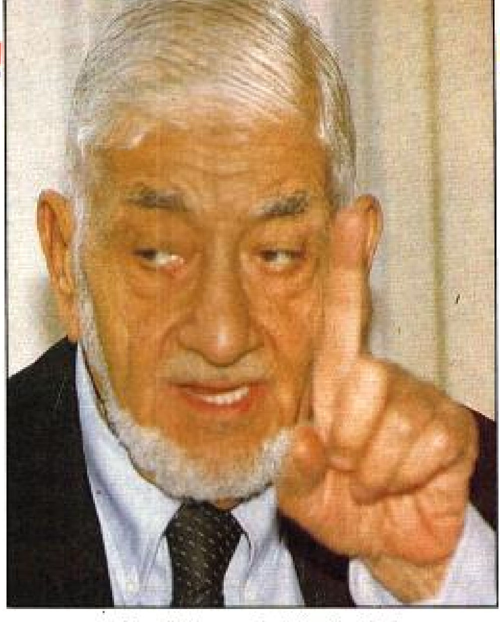
لقد أثلج - رحمه الله - بوقفته البطولية هذه صدور الملايين من المسلمين، وذكرهم بنهج

رى رحيلـه

السلف الصـالح فى مـقـارعـة الظـالمين ومواجهة المتكبرين.

كانت عقوبة من يرأس جماعة غير مرخصة أيام السادات تصل إلى خمسة وعشرين عامًا والإخوان جماعة غير مرخصة فمن يجرؤ على أن يقول: أنا المرشد العام؟؟! لقد قالها عمر لوجه الله محتسبًا ما سيترتب عليها وأعانه الله.

٤ ـ عـفـة لسـانه: يـقـول المفكر الإسلامى أنور الجندى واصفا إياه: «.. وقاد المسيرة مترفقًا كريمًا يكشف للناس جـمـيـعـًا جـوهـر الدعـوة الإسـلامـيـة، ويدحض الشـبـهـات ويقـدم بنفسـه وتصرفاته وحكمته وعباداته المضيئة وحلوله السليمة الصورة المثلى للعدو والصديق معًا، حتى كسب الجولة تمامًا، وأحبه الناس جـمـيـعـًا، وينقل عنه قوله: «أخذت على نفسي عهدًا بالا أسيئ إلى إنسان بكلمة نابية حتى لو كنت معارضًا له فى سياسته وحتى لو آذانى، ولذلك لم يحصل بينى وبين إنسان صدام لمسألة شخصية وإنما القضايا العامة وعلى وجه الدقة الكاملة، وإن عملى فى حقل الدعوة الإسلامية أثار علي جمهرة الكثيرين وما كان هذا ليحزنني لأني كنت على ثقة بأن مـا أصـاب به ليس لإساءات بدرت منى ضد غيرى ولكن عملي فى سبيل الله هو الذى حمل البعض على الإساءة إلي والنيل منى فكنت أكله إلى الله غير مبال بما يفعل ولا بما يترتب على تصرفاته نحوى..» ولا عجب فهذه أخلاق السلف تجسدت فى أحد أتباعهم فى زمن عز فيه الرجال.



■ المجاهد الراحل .. عمر التلمساني

٥ ـ من أقواله رحمه الله:

ـ علمنى الإمام حسن الهضيبى أن الظالم لا يحرقه إلا عدم اهتمام الناس بقوته.

ـ لقد دخل الإخوان سجون عبد الناصر وخلفوا وراءهم أبناءهم وزوجاتهم ومن يعولونهم بلا عـائل ولا مـعين من البـشـر وكـان أولاد الكثيرين يتعثرون فى دراستهم تعثرًا مزعجًا فماذا كانت النتيجة عندما احتسبوا ذلك عند الله ولم يشغلوا به أنفسهم فى سجونهم ثقة منهم بربهم وتوكلا عليه باعتباره جل وعلا نعم الخليفة فى الأهل والمال والولد.. فكانت العاقبة أن حفظ الله عليهم أزواجهم وفتح على أبنائهم فلم يتـعـثـروا حـتى حـصـلوا على إجازاتهم الدراسـيـة النهائية، واليوم نرى أن مـا من أخ صبر على المحنة واحتسب وحمد وشكر إلا وهو فى بسطة من الرزق من العيش ونباهة فى الذكر وعلو فى المنصب وذلك الفضل من الله.

ـ إن الذى يسبح فى بحار التوحيد الخالص لا يدع له ذكر الموت فرحًا وكفى بالموت واعظًا، إن الذى يؤمن بأن الله فى ماله حقًا تهون عليه كنوز الدنيا فلا يقيم وزنًا لذهب منها ولا فضة.

ـ ربى إن حلمك أطغى الظالمين فجاوزوا كل منطق أو مـعـقـول وأغـراهم بالدعـاة فـبطشـوا ونكلوا فى غـيـر مـا تـحـرج ولا تأثم وصـالوا وجالوا فراعنة مستبدين، ولئن كان حلمك هذا قد أعلى من قـدر الدعـاة عندك وضـاعـف لهم الأجـر والثواب إلا أن الإنسـان خلق من عـجل فأحب العاجل فى الخير فى لهفة وعلى اشتياق أنك تضحك من شغفهم وتعلم أن فرجهم قريب فاغفر لهم واستـعـجالهم النصـر واربط على قلوبهم.

ـ إننا لمَ ندّع يومًا أننا خير من غيرنا، هذا إلى جـانب أننا لا نتـهم أصـحـاب الدعـوات الأخـرى إنهم كـذا أو كـذا ولكننا نناقش هذه الدعوات نقـاشًا مـوضـوعـيًا على أساس من المعقول.

ـ أما جنازته فقد كانت تعبيرًا صادقًا عن مقولة الإمام أحمد: «بيننا وبين أهل البدع شهود الجنائز» لقـد كـان يومًا مـشـهـودًا فى تاريخ القـاهرة فـقد احتشد فى ذلك اليوم أكثر من نصف مليون مسلم لتشييع المجاهد الراحل والإمام الكبير.■

الهوامش

١ ـ عمر التلمسانى وداعًا ص ١٤٤

٢ ـ نفس المصدر ص ١٤٠

٣ ـ ذكريات لا مذكرات ص ٢٠٥

٤ ـ أيام مع السادات ص ٣٥

٥ ـ عمر التلمسانى وداعًا ص ١١٠

أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فى بقاء المجتمع

الأمة الإسلامية مكلفة بتحقيق العدالة فى الأرض وهذا التكليف يوجب على المسلم أن يكافح الظلم والبغى حيث كان، فالمسلم دائمًا يشعر أنه على ثغرة فيحرص كل الحرص أن لا يأتى ما يضر المجتمع الإسلامى من قبله أو يتهاون كحارس على ثغرته.

والقرآن الكريم جعل الوصف الخاص الذى تعلو به أمة الإسلام على غيرها هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (آل عمران: ١١٠).

وللنبى ﷺ وصايا فى هذا المعنى «الدين النصيحة، فسأله الصحابة لمن قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، بهذا الأصل يسعى الإسلام إلى تكوين رأى عام موحد نحو غاية سامية يستأصل شأفة الفساد، وليس أضر على شعب أو مجتمع من مجاهرة بعض أفراده بالاعتداء على حرمات الدين والحقوق العامة ثم لا يكون الإنكار ولا يحرك أحد ساكنًا أمام المنكر.

ويقول المصطفى ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو يسلط الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم» تسأل عائشة ـ رضى الله عنها ـ رسول الله ﷺ قائلة: «أنهلك وفينا الصالحون، قال: نعم إذا كثر الخبث»، فالفساد أشبه ما يكون بالمرض فإذا انتشر المرض فإنه يصيب الأصحاء كما يصيب المرضى.

والمجتمع يكون آثمًا إذا كان الشر يسير فى طريقه، ولا يوجد من ينكره، ولقد ذم القرآن الكريم بنى إسرائيل لأنهم أفسدوا مجتمعهم بترك الآثمين يرتعون فى إثمهم، قال تعالى: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» (المائدة: ٧٨، ٧٩)

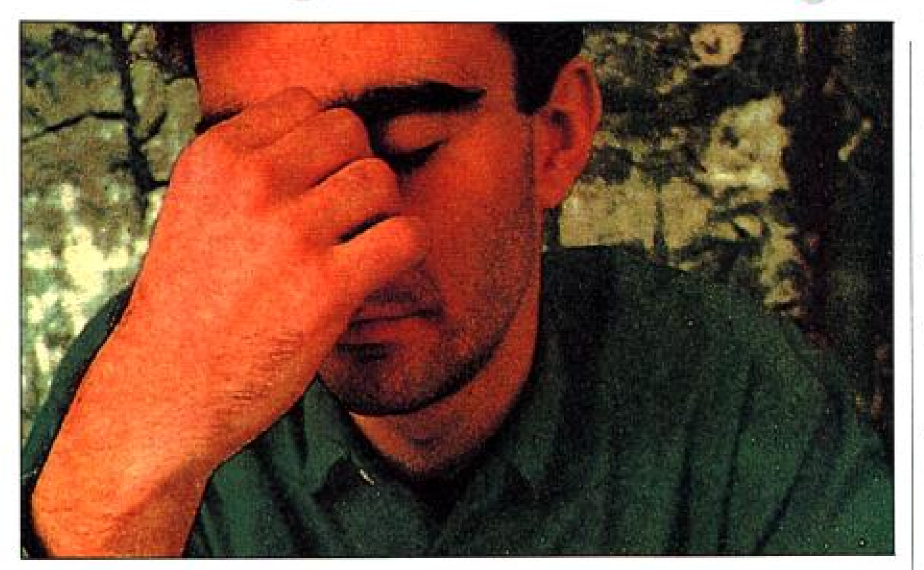
واللعن عقوبة شديدة فظيعة هى الطرد والإبعاد عن رحمة الله والحرمان من توفيقه ورعايته، ولاشك أن أمة تصاب بذلك أمة هالكة، وقد ذكر الله سبب ذلك اللعن أنه العصيان والاعتداء وعدم التناهى عن المنكر ثم ذم الله صنيعهم بهذه الآية البليغة: «لبئس ما كانوا يصنعون».

ولاشك أن الذنوب والمعاصي من أعظم الأسباب التى أدت إلى هلاك الأمم السابقة وذلك عندما عصوا وكما قال على ـ رضى الله عنه ـ «ما نزل بلاء إلا بذنب، وما رفع إلا بتوبة».■

محمد أبو سيدو

كيف تتولد الأفكار (٢)

بقلم د. نجيب الرفاعى



عرض الكاتب في الحلقة السابقة لبعض النصائح التي تساعد على تولد افكار جديدة، وذلك عن طريق تقييد ما يسنح للخاطر، ويمر في الخيال، ويجول في الذهن من عجائب الأفكار التي لو لم يتعهدها الإنسان من نفسه بالتسجيل والتدوين - ليمكن الرجوع إليها وتعهدها بالتهذيب والتجديد والتطوير - فإنها سرعان ما تتبخر، وهيهات أن تستعيدها إذا انطلقت من عقال الفكر، وفي هذه الحلقة يواصل الكاتب عرض فكرته.

إن النظرة التفاؤلية لا تقتصر فى رؤياها على الحاضر بل تمتد إلى خمس او عشر سنوات فى المستقبل فترى ما تفكر فيه كيف يكون.

ها هو رسول الله ﷺ وقد اشتكى الصحابة من صخرة قوية امامهم لم يستطيعوا كسرها وذلك فى غزوة الأحزاب فما كان منه ﷺ إلا أن أخذ المعول فقال: بسم الله، ثم ضرب ضربة وقال الله اكبر، اعطيت مفاتيح الشام، والله إنى لأنظر قصورها الحمر الساعة، ثم فى الضربة الثانية قال : الله اكبر، اعطيت فارس، والله إنى لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن، ثم ضرب الثالثة فقال: بسم الله فقطع بقية الحجر فقال : الله اكبر مفاتيح اليمن، والله إنى لأبصر أبواب صنعاء من مكاني.

ثم بعد سنوات تحقق ما رآه الرسول ﷺ واكثر، لقد فتح العالم بأسره للإسلام، تأمل فكرتك، كيف تكون فكرتك بعد خمس سنوات ؟ ما هي فوائدها؟ ما هو اثرها؟.

توقع غير المتوقع

حينما نطبق الفكرة الجديدة هناك احتمالات كثيرة غير متوقعة سلبية كانت او إيجابية.

فمن ضمن الاحتمالات السلبية.

* عدم موافقة الجهات المسئولة عن الفكرة.
* عدم الحصول على ضمان مالي.
* النقد من خلال الصحافة المحلية.

ومن ضمن الاحتمالات الإيجابية.

* أن تسرع الجهات المسئولة بتبني المشروع.
* أن يباع المشروع بثمن كبير.
* أن تكون سهلة الاستعمال.

اجمع كلمات عشوائية

افتح عقلك الآن وجرِّب أن تربط اية كلمة تخطر فى بالك او تراها أمامك مع فكرتك الجديدة.

انت الآن تمسك قلماً، ما علاقة القلم بفكرتك قد تجد فيه إيحاءً بالنعومة، الوضوح، الدقة، الجمال.

حاول ان تختار اكثر من كلمة من القاموس من الصحيفة، من البيئة القديمة واربطها بما تفكر فيه الآن.

اربط فكرتك بكلمات أخرى، تأمل التشكيل الجديد، ما هي الصور الجديدة؟

تأمل الأشكال المنطقية

* حتى تصنع الكيك لابد من (خلط) بعض الطحين والماء والسكر.
* قبل خروجك من البيت كان هناك (خطوات) قمت بها منذ استيقاظك حتى خروجك، فنهوضك ثم غسل الوجه ثم ارتدائك الملابس ثم.. الترتيب.
* الخطوات، التسلسل، الخلط هذه حالات منطقية لابد منها عند الإنسان العاقل لإتمام عمله.

هل بالإمكان الاستفادة من الحالات السابقة او غيرها لتطوير فكرتك؟.

استخدم حواسك

كثير من الناس يغلب عليهم اتجاه معين فى استخدام احد الحواس كالسمع او الشم او غيرها ويكون هو المسيطر فى اخذ المعلومات، إن كنت على سبيل المثال يسيطر عليك النظر لم لا تجرب السمع او اللمس أو حتى الشم اسمع فكرتك.. المس فكرتك.. شم فكرتك.. تذوق فكرتك..

استفد من احلامك

كثير من المبدعين تأتيهم الحلول من خلال الأحلام ولا يكون ذلك إلا بالتفكير المستمر فى المشكلة.

قال محمد بن أبي حاتم ورَّاق البخارى: كان أبو عبد الله - البخارى - إذا كنت معه فى سفر، يقوم فى ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة فى كل ذلك يأخذ القدّاحة فيورى ناراً ويسرج ثم يُخرج احاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه.

إذا كنت جاداً فى تطبيق هذه النصيحة ليكن عند فراشك مذكرة وقلم وتعود على كتابة احلامك ثم اربط ما بين الأحلام والفكرة التى فى ذهنك.

نظرة سريعة لكثير من الاختراعات نجد أن فكرة الاختراع مرتبطة مع الطبيعة، على شكل حشرة كسيارة الفولكس واجن او الفهد كسيارة الجاكوار، أو الحشرات الطائرة كطائرة الهلوكبتر.

هل تستطيع ربط فكرتك مع الطبيعة بهدف تطويرها؟

ارحل إلى الماضي

بالرجوع إلى الماضي البعيد أو القريب نجد أفكاراً جديرة بالتأمل.

فهناك نجد مبتكر نظام المقررات الأول الصحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ونجد كذلك الإداري العبقري عمر ابن عبدالعزيز والذي كانت مدة حكمه سنتين ونصف توفي وهو ابن تسع وثلاثين وكان معجزة لأن كل إصلاحاته قد تمت في مدة قصيرة.

ما هي الأفكار التي استخدمها الأقدمون وبالإمكان ربطها مع فكرتك؟ هل بالإمكان ربط أحداث الماضي بفكرتك؟

اغتنم الفرصة

إن لم تغتنم الفرصة في وقتها فإنها أسرع للطيران منها للمكوث.

يقول عبد الله بن مسعود: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي».

وقديماً قالوا: (التأجيل لص الزمان).

ويقول المثل الإنجليزي: (الفرص لا تنتظر).

إن الفرص من حولك كثيرة لتطوير فكرتك اسأل نفسك: ما هي الفرص المتاحة لي؟

١ - في العمل.

٢ - في البيت.

٣ - مع الآخرين.

انظر إلى الوضوح

نحن إذا ضاع منا شيء مفتاح أو حقيبة لا نبحث في الأماكن السهلة القريبة لأننا دوماً نستبعد السهل الواضح ونلجأ بدلا من ذلك إلى الصعب البعيد.

وكذلك في تفكيرنا لحلول مشاكلنا.. نفكر بالأصعب وقد يكون أكثر تكلفة في المال والوقت والجهد.

في الأيام الأولى من تحرير الكويت عام ١٩٩١م أجمع خبراء إطفاء الآبار أن الفترة الزمنية المطلوبة تتراوح بين (٥ - ٢) سنوات لإطفاء أكثر من (٧٠٠) بئر محترق بتكلفة قدرها (٣٠,٥) مليار دولار.

ولكن وزير النفط السابق الدكتور رشيد العميري بنظرته التفاؤلية.. وبنظرته إلى الوضوح استطاع تخطيط استراتيجية جديدة وهي أن عملية الإطفاء لا تستغرق أكثر من (٧) شهور وبالفعل أطفئت جميع الآبار في زمن قياسي ٦ أشهر و٢١ يوماً من إعلان الاستراتيجية.

ما هي الحلول السريعة والممكنة للمشكلة التي تفكر فيها؟ انظر الوضوح.. انظر إلى السهولة.■

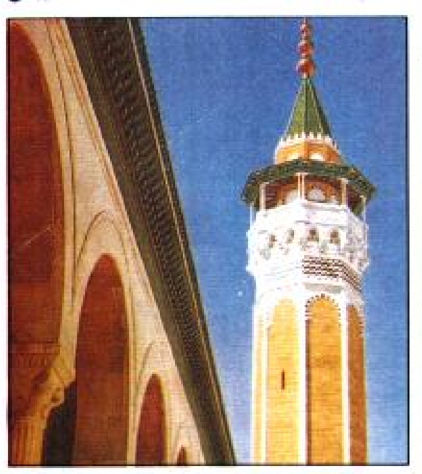
أثر العيش مع العلماء والدعاة المصلحين

إن للعلماء والدعاة المصلحين في الإسلام منزلة عظيمة، فهم بمنزلة الروح للجسد، وبمنزلة القلب النابض بالحياة، فبهم يعود للإسلام مجده، وبهم ترفع رايته، وبهم يتصدى لأعدائه، وهذا ما بينه الله - عز وجل - في كتابه الكريم فقال جل وعلا: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين. ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم. وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» (فصلت: ٣٣ - ٣٥)، ولذلك بين الرسول ﷺ صفة هؤلاء المتمسكين بإسلامهم، وبعقيدتهم فقال ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» (رواه مسلم) لذلك من عاش مع هذا الصنف من العلماء والدعاة إلى الله يجد آثاراً جمة يضفيها هذا العيش عليه فإليك أخي الحبيب بعض هذه الآثار:

١ - زيادة الهمة: إن الإيمان كما هو معلوم في عقيدة أهل السنة والجماعة أنه يزيد وينقص وكذلك أيضاً همة الدعاة تزيد وتنقص، فإذا كان الداعية متمسكاً بأهل المحبة الصادقة من العلماء والدعاة تجده دائماً يطلب المعالي، وهذا ما وصفه الإمام ابن قيم الجوزية حين قال في كتابه مدارج السالكين: «والهمام يأنف أن ينزل من سماء مطلبه العالي، فهو في سفر دائم بالقلب إلى الله، فإنه طالبٌ لربه تعالى طلباً تاماً بكل معنى واعتبار في عمله، وعبادته ومناجاته، ونومه ويقظته وحركته وسكونه وعزلته وخلطته، وسائر أحواله، فقد انصبغ قلبه بالتوجه إلى الله تعالى أيما صبغة، وهذا الأمر إنما يكون لأهل المحبة الصادقة».

٢ - التناصح والتواصي بالحق والصبر: يقول أحد الصالحين: «واعلم أنه من نصحك فقد أحبك ومن داهنك فقد غشك»، فالنصيحة طريق إلى تقويم السلوك، وطريق إلى إصلاح العمل، أما التواصي بالحق والصبر فلهما الأثر الكبير في حياة الداعية، ولننظر إلى الإمام الشافعي وهو يصف سورة من سور القرآن الكريم قال تعالى: «والعصر. إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» فقال رحمه الله لو لم ينزل من القرآن سوى هذه السورة لكفت.

٣ - عدم اليأس وإن طال الطريق: إن طريق الدعوة إلى الله عز وجل طويل وشاق ولا



يصبر على ذلك إلا من له عزيمة صادقة وصحبة تعينه على سيره إلى الله وهو يستشعر قول الله عز وجل: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» (الأنبياء: ١٠٥) وقوله جل وعلا: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون» (الصافات ١٧١-١٧٣).

٤ - نيل السعادة الحقيقية: يقول الله - عز وجل - في كتابه الكريم: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل :٩٧) يقول سيد قطب - رحمه الله - في تفسير هذه الآية (إن العمل الصالح مع الإيمان جزاؤه حياة طيبة في هذه الأرض لا يهم أن تكون ناعمة رغدة ثرية بالمال، فقد تكون به، وقد لا يكون معها، وفي الحياة أشياء كثيرة غير المال الكثير تطيب بها الحياة في حدود الكفاية: ففيها الاتصال بالله والثقة به والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه، وفيها الصحة والهدوء والرضى والبركة، وسكن البيوت ومودات القلوب، وفيها الفرح بالعمل الصالح وآثاره في الضمير وآثاره في الحياة، وليس المال إلا عنصراً واحداً يكفي منه القليل، حين يتصل القلب بما هو أعظم وأزكى وأبقى عند الله، وأن الحياة الطيبة في الدنيا لا تنقص من الأجر الحسن في الآخرة، وأن هذا الأجر يكون على أحسن ما عمل المؤمنون العاملون في الدنيا، ويتضمن هذا تجاوز الله لهم عن السيئات فما أكرمه من جزاء).■

خالد يوسف الشطي



اليهود وذبائحهم من بني الإنسان!

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

لا ريب أن رواية الدكتور نجيب الكيلاني «دم لفطير صهيون» كان لها دور كبير في لفت أنظار الكثيرين إلى ممارسات اليهود الوحشية ضد الإنسانية، حيث بنى روايته على واقعة حدثت في دمشق عام ١٨٤٠ أيام حكم محمد علي باشا لمصر، وسيطرته على بلاد الشام إذ أقدمت مجموعة من اليهود على ذبح القسيس «البادري توما» مع خادمه «إبراهيم عمار» للحصول على دم مسيحي لاستعماله في الفطير المقدس الذي يعده اليهود في أعيادهم؟!

والقصة تصور الحقد اليهودي ممثلاً في أشخاص الحاخامات الذين أشرفوا مباشرة على الذبح، وتمت العملية بوجودهم وتحت إشرافهم كما تتحدث عن اكتشاف أمرهم، ومن ثم دخولهم السجن، ومحاولتهم استعمال الرشوة التي تعبر عن أخلاقية اليهود في جعل المال وسيلة للحصول على ما يريدون.. ثم التدخل اليهودي العالمي لستر هذه الفضيحة التي اطلع عليها قناصل الدول في دمشق ونجاح هذا التدخل لدى محمد علي باشا بعد دفع أموال طائلة من أجل استصدار أمر ببراءتهم، وإعادة اعتبارهم.

وهذه الواقعة ليست الوحيدة في بلاد الشام أو في غيرها من بلاد العرب والمسلمين، فقد رافقها في فترات متقاربة عدد من هذه الجرائم كما يذكر كتاب «اليهود والقرابين البشرية»، ففي عام (١٨٢٤م) ذبح اليهود الدعو «فتح الله الصائغ»، وأخذوا دمه لاستعماله في عيد الفصح، وتكرر هذا العمل في عام ١٨٢٦ في انطاكية، وعام ١٨٢٩ في حماة!!.

وفي عام ١٨٣٤ تركت إحدى اليهوديات في طرابلس الشام دينها بعد أن رأت بعينيها جرائم اليهود الفظيعة، وذبحهم للأطفال الأبرياء من أجل خلط دمهم بفطير العيد!!

ولم يقف هذا المسلسل الإجرامي ففي عام ١٨٤٠ اختفى طفل يوناني في رودس في عيد «البوريم اليهودي»، وكان قد شوهد وهو يدخل الحي اليهودي في الجزيرة.

وفي عام ١٨٨١ ذبحت فتاة عمرها (٨ سنوات) في بور سعيد.

وفي دمشق اختفى عام ١٨٩٠ طفل نصراني عمره ٦ سنوات قبل «عيد الفصح اليهودي»، ثم عثر عليه في بئر قرب حارة اليهود.

وقد ذكر صاحب كتاب (اليهود والقرابين البشرية) أكثر من خمسين وثيقة تتحدث عن جرائم إعداد الفطير المقدس، استقاها من عدد من المصادر ككتاب (خطر اليهودية العالمية)، و(كتاب التعاليم اليهودية)، و(كتاب المخطط الصهيوني) حتى عام ٢٠٠٠ م و(دائرة المعارف اليهودية)، و(كتاب الكنز المرصود في قواعد التلمود).. وقد تم التنبه إلى هذه الجرائم في إيطاليا عام ١١٤٤م، وتكررت في عدد من المدن الأوروبية وشهدت فرنسا وألمانيا وإسبانيا والنمسا وسويسرا وهنغاريا وروسيا وبولندا واليونان مثيلا لهذه الجرائم؟!.

وقد اعتاد اليهود وفق تعاليمهم، ووفق ما ضبط من جرائمهم على قتل الأطفال وأخذ دمائهم لمزجها بفطائر العيد، واعترض المؤرخ اليهودي (برنارد لازار) في كتابه (اللاسامية) بأن هذه العادة ترجع إلى استخدام دماء الأطفال من السحرة اليهود في الماضي.

والملاحظ كما يقول «عبد الله التل» في كتابه (خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية) أن فرحة اليهود لا تتم في عيدهم المقدس «عيد البوريم» إلا بتقديم القرابين البشرية؟!

وأما العيد الآخر وهو «عيد الفصح اليهودي» فلا تحصل البركة فيه إلا بتناول الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية؟! وذبائح «عيد البوريم» تنتقى عادة من الشباب البالغين، حيث يؤخذ دم الضحية ويجفف على شكل ذرات تمزج بعجين الفطائر، ويحفظ ما تبقى للعيد القادم! وأما ذبائح «عيد الفصح اليهودي» فتكون عادة من الأولاد الذين لا تزيد أعمارهم كثيراً على عشر سنوات، ويمزج دم الضحية بعجين الفطير قبل تجفيفه أو بعد تجفيفه؟!!

ومن خلال استعراض هذه الجرائم على مدى تاريخ يهود الأسود توضح أمور عدة:

أولها: أنه منذ عام ١١٤٤م وهو تاريخ أول جريمة سجلت في بريطانية، إلى عام ١٩٣٢ وهو تاريخ ذبح فتاة في ألمانيا، لم تتوقف عمليات الذبح، واستنزاف الدماء!.

ثانياً: أن هذا الذبح يكون بطريقة فنية لاستنزاف الدماء، وذلك بقطع الشرايين الرئيسية، مما يدل على خبرة متوارثة عبر أجيال؟!

ثالثاً: أنه مع أصاب يهود من نكبات بسبب فعلتهم الشنيعة وقد أعدم العشرات منهم، فإنهم لم يتوقفوا ولم يتراجعوا.

رابعاً: أن المال اليهودي كان يتدخل في كثير من الحوادث لإخفاء الجريمة، وإنقاذ المجرمين، وقد نجح في حالات كثيرة.■

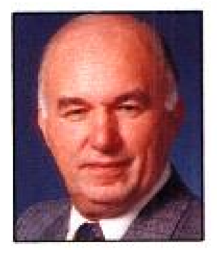
إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

إحدى الرسائل التي حملها البريد، تتضمن تعليقاً على ما نشرته صحيفة عربية من نقد لرواية «أولاد حارتنا» للأديب المصري نجيب محفوظ في إطار الحملة التي عكست ردات الفعل المختلفة تجاه الحادث الذي تعرض له الأديب المذكور، بين مدافع يستغل المناسبة لإحياء ما اندثر أو منع من إنتاجه القديم، وبين منصف يفصل بين الحادث والإنتاج الأدبي حيث يدين الأول، ويقف أمام الثاني موقف الناقد الموضوعي الذي لا يتأثر نقده بعاطفة يكنها للشخص، ولا بمقررات سابقة يواجه بها الإنتاج، فهو يشيد بالأديب ثقافة وأداءً وانتشاراً، ولا يمنعه كل ذلك الإعجاب من أن يضع إصبعه في موضع الخطأ أو يشير بها إلى ناحية الخلل، ليس من قبيل الانتقاص، ولكن من باب أن الجهد البشري يكمل بعضه بعضاً، إذ لا يخلو العمل الإنساني من القصور في بعض جوانبه، فيأتي النقد ليقوم بمهمة التنبيه إلى هذه الكبوة أو تلك، مما يدفع صاحب العمل - في الحالة الطبيعية - إلى إعادة النظر فيما كتبه، وتلافي الهفوة التي بدرت منه، أو توضيح اللبس الذي ربما يكون وقع فيه بعض النقاد.. ومن خلال الردود والمناقشات تتضح الصورة، ويتبين المتابعون معالم الصواب.. وتتسع آفاقهم نتيجة الاطلاع على وجهات النظر المتعددة.

لفت نظري أن القارئ لم يقرأ الرواية كما جاء في رسالته، وإنما جاء دفاعه عنها من خلال ما ذكره الناقد، وما استشهد به من نصوص منقولة من الرواية، استشف منها الرأي الذي يعارض فيه رأي الناقد، مما يدعوني إلى الحكم على التعليق بأنه ناتج عن موقف عاطفي وليس عن دراسة متعمقة ومستقصية لكل جوانب الموضوع.. من هنا نستطيع أن نطلق على مثل هذه الحالة: القراءة الاستهلاكية أو المتابعة المبتورة.. وهذه الصورة تتكرر كثيراً.. ممن يفتحون صحيفة اليوم للتسلية أو قتل الفراغ فيشد انتباههم اسم كاتب أو يغيظهم انتقاد آخر لمن يحبون.. فيعلنون موقفهم قبل أن ينتهوا من المقال ومن غير أن يجهدوا أنفسهم في التحقق من الموضوع.■

إدارة الجودة الشاملة في مفهوم الإسلام



بقلم:
د. سداد صبري(*)

هذا النظام في الإدارة يشمل ثلاث مكونات وهي:

● **إدارة**: وهو حسن استعمال الموارد المتاحة والاستثمار الأفضل بحيث نحصل على أحسن خدمة بأقل تكلفة، ولا يحصل هذا إلا إذا حرصنا على الاستثمار الأمثل لأنظمة التشغيل، والأفراد، والوسائل، والمباني، والوقت والاستثمار الأفضل، والتخلص من الوقت الضائع، والجهد الضائع، والتشغيل الخاطئ، والتخلص من أنظمة التشغيل الخاطئة أو المعقدة، وحسن معاملة الأفراد وحسن استغلال المباني والوقت.

● **الجودة**: وهو تقديم الأفضل في الأداء والمنتج والخدمة.

● **الشاملة**: وهو شمول هذا المبدأ كل شيء في أي مكان، وهو شمولها كل العاملين مدراء وأجراء، كل المنتجات، وكل أجزاء الخدمة: معدات، ومباني، وسائر الوسائل، وكل مكونات نظام التشغيل (نظام وطريقة وإنتاج) وحسن استعمال الوقت.

إدارة الجودة الشاملة في الإسلام

الدين الإسلامي كان أول مصدر كامل وشامل لإدارة الجودة الشاملة، بالمفهوم الحديث ووردت تعاليم الإسلام في الجودة ليراد بها «الإتقان في العمل»، و«الحذق فيها»، و«الإحسان في الأداء»، و«حسن استعمال الوقت».

والإسلام يدعو إلى إحسان العمل وإتقانه حتى يبلغ من الجودة مبلغا عظيما، حتى رتب الإسلام الثواب على الإتقان فقال تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا» (الكهف: ٣)، وقال تعالى: «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» (يونس: ٢٦)، و«للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة» (النحل: ٣٠)، وأمر الإسلام أن يحسن المسلم الأداء في دينه ودنياه ويطور هذا الأداء حتى يصل الأداء الأمثل «ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك» (القصص: ٧٧).

وأخبر الحق تعالى المسلم أن إحسانه مردود عليه، وجودة أدائه وإتقانه العمل يرجع إليه أولا قبل غيره، «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها» (الإسراء: ٧).

وشاء المعلم الأول في الإسلام محمد ابن عبدالله ﷺ أن يعلمنا حرصه على تأكيد مبدأ الجودة في الأداء والإحسان في العمل، فقال: «إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»، وفي رواية «أن يحسنه» (صحيح الجامع الصغير ٢/ ٤٧)، وتبعه علماء المسلمين بقولهم: «على العامل أن يعمل بما علمه الله عمل إتقان وإحسان بقصد ونفع خلق الله - عز وجل - ولا يعمل على مقدار الأجر، بل حسب ما يقتضيه العمل من إتقان» (فيض القدير ٢/ ٢٨١ - ٢٨٧).

وأوضح الرسول ﷺ أن الله سبحانه وتعالى أمر العامل أن يحسن العمل لأن الله قضى بذلك وكتبه، والخروج عن إحسان العمل عصيان وشذوذ، قال ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء» (الفتح الكبير ١/ ٣٤١).

مراجعة الأداء والمحاسبة

وهذا المبدأ أحد أهم مبادئ تحقيق الجودة والذي يقوم على مبادئ مراجعة الأداء وتحليل القصور فيه وتحقيق وسائل الوصول للأداء الأفضل والمنتج الأفضل، وهنا نجد الإسلام قد سبق الآخرين بتحقيق مبدأ المراقبة والمحاسبة ومراجعة الأداء الذاتي، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد» (الحشر: ١٨)، وقال ﷺ: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت» أي: حاسبها، وقال عمر ابن الخطاب: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

منزلة الوقت

أقسم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بالوقت في آيات كثيرة، «والعصر. إن الإنسان لفي خسر»، «والضحى. والليل إذا سجى»، وغيرها كثير من الآيات، وهذا دليل على قدسية الوقت في الإسلام وليس أهميته فقط.

وقد قال تعالى: «إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون» (يونس: ٦).

وقد جعل الإسلام استغلال الوقت من دلائل الإيمان وأمارات التقوى، وقد قال تعالى: «فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب»، وقد أمرنا الله تعالى أن لا نضيع حتى وقت الفراغ، فقدسية الوقت في الإسلام لم تقتصر على إدارة وقت العمل بل امتدت حتى إلى وقت الفراغ، وقد أمرنا في هذه الآية إلى حسن استغلال وقت الفراغ، لأن الوقت هو الحياة، وإن إهدار الوقت وإضاعته يعني إضاعة الحياة.

اغتنام الوقت

والوقت إن لم تملأه بما ينفع شغلك بالباطل والإثم والقصور، وقد قال ﷺ: «اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك»، وقد قال ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»، ومن استغل وقته وطاقته وعلمه وماله فيما ينفع الناس فقد ضمن الجائزة يوم القيامة، وقد قال تعالى: «فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه. إني ظننت أني ملاق حسابيه. فهو في عيشة راضية. في جنة عالية. قطوفها دانية. كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية» (الحاقة: ١٩ - ٢٤)، ومعنى بما أسلفتم أي بما قدمتم من أعمال نافعة في أيام الدنيا، وهل يقدم إنسان عملا نافعا في الدنيا من غير حسن استعمال الوقت وإتقانه العمل.

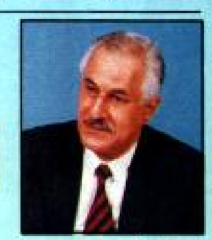
يقول الإمام ابن القيم الجوزية - رحمه الله -: «وقت الإنسان هو عمره، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم. وهو يمر مر السحاب فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبا من حياته، وإن عاش فيه عيش البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأماني الباطلة، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير له من حياته» (الجواب الكافي ١٨٤ لابن القيم).

وقد جعل الله تعالى صفة الفراغ العقلي للدواب «إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون» (الأنفال: ٢٢)، ويشابهها الإنسان عندما يعطل دور عقله في تحصيل العلوم النافعة، لذا كان لزاما على المسلم حسن إدارة وقته، وأن يملأه بالعمل النافع، وأن يحسن استغلال فراغه بما ينفعه وينفع الناس.■

(*) مدير إدارة الجودة ومنع العدوى في وزارة الصحة الكويتية.

واحة الشعر

شعر: الدكتور جابر قميحة



بمناسبة مذابح البوسنة والهرسك

سرايـيفو.. الدماء والأعراض

جئتُ والشوقُ سابقٌ لمساري — «لسرايـيفو» نُزْهَةَ الأنظارِ
لمَغانيها الراقصاتِ من الفتـ — ـنَةِ والسحرِ والندى المِعْطارِ
لأعيشَ الربيعَ يزهو اختيالاً — وشروقًا يفيضُ بالأنوارِ
غيرَ أني شهدْتُ فيها الحنايا — كالحَناتِ في أعظُمٍ.. ودَمارِ
ها هي الشمسُ في وشاحِ ظلامٍ — منْ دُخانٍ مُعَرْبِدٍ.. وغُبارِ
ويُريكَ المساءُ منْ شدَّةِ النا — رِ نهارًا.. يا لهُ منْ نهارِ!!
بعدَ أن عاثت المحاجمُ (١) فيها — وانفجارٌ يتلوه ألفُ انفجارِ
لم يَعُدْ غيرُ باطنِ الأرضِ للنا — سِ مَلاذًا منْ ظهرِها المَوَّارِ (٢)
فإذا الغائرُ العميقُ من الأرْ — ضِ جحيمٌ من اللظى والشَّرارِ
والديارُ العَمَارُ أينَ أراها؟ — هذه الأرضُ قدْ خلَتْ منْ ديارِ
فإذا ما نَجَتْ منَ النارِ دارٌ — لم تُشاهدْ بالدارِ منْ دَيَّارِ (٣)
والرياضُ الغَنَّاء ذابتْ منَ النا — رِ وصارَتْ لَظًى على الأطيارِ
رُبَّ سارٍ بالليلِ داسَ قلوبا — وعيونا . في الأرضِ ذاتَ احْوِرارِ (٤)
خففِ الوطْءَ . يا رعاكَ إلهي . — ذا دَمُ مُسْلمٍ كما الأنهارِ
ورؤوسٌ من الضحايا تهاوت — خالَطَتْ مُحرقاً منَ الأشجارِ
ورضيعٌ يمتصُ حلْمةَ ثدي — بينما الأمُ فُحِّمَتْ منْ نارِ
وكتابٌ بكفٍّ تلميذة غنَّـ — ـتْ لمستقبلٍ بلا أوزارِ
أخرسَتْها ومزقَتْهُ الشظايا — فانمحى الحِبْرُ بالدمِ المِدْرارِ (٥)
وحمى الدينِ قدْ غدا مُسْتباحا — و«سرايـيفو» مالها من ذِمارِ (٦)
والمحاريبُ قد علاها ظلامٌ — بعدَما اهدَرُوا دم الأنوارِ
والصليبُ اللعينُ في كلِّ دربٍ — حولَهُ هالةٌ منَ الأزهارِ
وعذارى لعرضِهِنَّ نشيجٌ — يُشْهِدُ الفجرَ بالصُّراخِ الجِهارِ
استباحتْ عفافَهُ ودماهُ — عُصْبَةُ الكفرِ والهوى الغدَّارِ
وصحا الفجرُ راثيا طُهْرَ عرضٍ — دامعٍ نازفٍ منَ الأظفارِ
ونيوبُ الكلابِ في الجسدِ الغَـ — ـضِّ تمادتْ كمُدْيَةِ الجزَّارِ..
وكئوسٌ منَ الدِّمَا مُترعاتٌ — بأكفٍّ منهومةٍ منْ سُعارِ

* * *

لَمْلِمي يا ابنتي نزيفَ جراحٍ — وبقايا منْ دمعِكِ المُنْهارِ
وهشيما . بالأمسِ كانَ زهورًا . — وبقايا مجروحةً منْ إزارِ
وحذاءً من إرثِ طفلٍ شهيدٍ — لم يُمَكِّنْهُ رُعْبُهُ منْ فرارِ

واقذفيها . بكلِّ ما فيك من كرْ ... ب وآلام. في وجوه الكبارِ
فهُمُو سادةُ الخديعةِ، والأمـْ ... ـرُ إليهم في «مجلسِ التجار» (٧)
حَيْثُ حقُّ المظلوم فيه هباءٌ ... والقرارُ الأخيرُ للشُّطَّارِ (٨)
فإذا قالوا غير ذلك قومي ... مِنْ جراحٍ شدَدْتُكِ في إصرارِ
واسأليهم. والحقُّ يملأ بريـ ... ـك شعاراً. انعِمْ به مِنْ شعارِ
ألأنّي رَضيتُ بالله ربّاً.. ... ورضيتُ الإسلامَ ديني وداري؟
ولأنّي اتَّبعتُ خيرَ نبيٍّ ... وتلوتُ القرآنَ في الأسحارِ؟
واتخذتُ العفافَ درعاً طهوراً ... وتحشَّمْتُ بالتُّقى والوقارِ؟
ورفضتُ الحرامَ في الحانةِ السكْـ ... ـرِي أبيعُ المتاعَ للسُّفّارِ؟
ألهذا يُباحُ عِرْضي.. وداري ... وبلادي بِشِرْعَةِ الفُجّارِ؟

*

أين منّا «محمّدُ الفاتحُ» المغْـ ... ـوارُ يمضي بالفيلقِ الهدّارِ
حين. يوماً. يقودُ أسطولَهُ الفذْ ... ـذَ، ويوماً بجيشِهِ الجرّارِ
يُرْعِبُ البغْيَ حينَ يَمضي فتهوي ... شامخاتُ القلاعِ والأسوارِ
رافعاً رايةً تسامتْ وعزّتْ ... إنّها رايةُ العُلا.. والفَخَارِ
صوتُهُ الحقُّ والسيوفُ المواضي ... في نُحورِ البلقانِ .. والبلغارِ
أينما سارَ هادَنَتْهُ الليالي ... وانتصارٌ أتاهُ تلوَ انتصارِ
وهوَتْ قُسطنطينةُ الكُفرِ حَسْرى ... بيدِ الفاتحِ العظيمِ النِّجارِ (١٠)
وتسامتْ مآذنُ الحقِّ فيها ... وتعالى الأذانُ في الأسحارِ

*

هل تهبُّ الغداةَ يا «فاتحُ» الأمْـ ... ـسِ لقومٍ كانُوا من الفُرّارِ؟
ثم صاروا في غيبةِ الأسْدِ أسْداً ... فهُمُ اليومَ سادةُ الكُرّارِ
فإذا ما خلا العرينُ من الأ ... سادِ أضحى العرينُ سُكْنى الفارِ
وإذا غابتِ النُّسورُ تعالى ... في حِمى النَّسْرِ تافهُ الأطيارِ

*

هلْ سمعتَ الغداةَ يا «فاتحُ» للصرْ ... بِ وما جَمَّعُوا مِنَ الأنصارِ؟
أقسَمُوا لنْ يكونَ في البُسْنِ والهرْ ... سكِ إسلامُ بل صليبُ العارِ
ورمَوْنا بعارِهِمْ ثم راحوا ... يَزْدَهي عارُهُمْ بوهمٍ ضاري
ونسوا أن شرَّهُمْ إن يحُزْ في ... يومِهِمْ هذا جولةً في المسارِ
فسيَهْوي غداً زهوقاً لعيناً ... في هوانٍ وذلّةٍ وانكسارِ
والبقاءُ الأصيلُ للحقِّ مهما ... طالَ بغيُ الدَّعيِّ.. والجبّارِ
والظلامُ الخسيسُ مهما تمادى ... سوفَ تطوي مداهُ شمسُ النهارِ

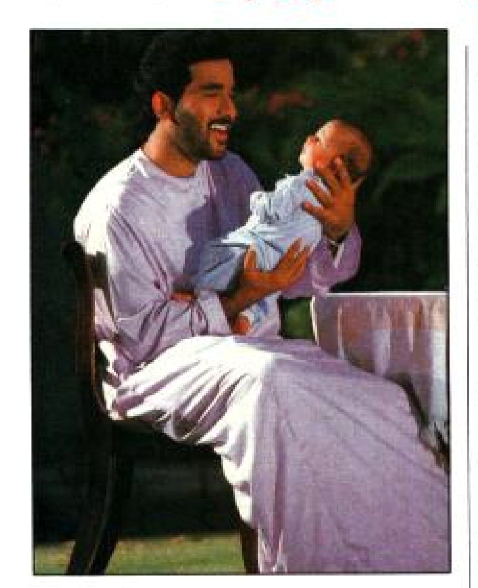
*

١ ـ المجاحم : النيران الشديدة. ٢ ـ الموار : المشتعل المتحرك. ٣ ـ ديّار : ساكن.
٤ ـ الاحورار : شدة سواد العين في شدة بياضها. ٥ ـ المدرار : الغزير. ٦ ـ الذِّمار : الحمى، وكل ما يدافع عنه كالأرض والعرض والمال.
٧ ـ مجلس التجار : المقصود مجلس الأمن. ٨ ـ الشطار : اللصوص.
٩ ـ محمد الفاتح : هو الخليفة العثماني الذي فتح هذه البلاد اواخر القرن الخامس عشر. ١٠ ـ النِّجار : الأصل.



المرأة المسلمة في حياتها الزوجية (١ من ٢)

بقلم : الدكتور محمد علي الهاشمي



لا مشاحة في ان المراة الصالحة عماد الأسرة المسلمة، وركنها الركين، واساسها المتين، وهي متعة الحياة الأولى في حياة الرجل، بل هي خير متاع له في الحياة، كما قال الرسول الكريم ﷺ : «الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة»(رواه مسلم).

فكيف تكون المراة خير متاع في الحياة، زوجة ناجحة، في علياء انوثتها، مُحَبَّبةً مُعَزَّزةً مُكرَّمةً؟ هذا ما ستُبين عنه السطور التالية:

لقد كان من تكريم الإسلام للمراة أن أعطاها حق اختيار الزوج، فليس للوالدين أن يُكرها ابنتهما على زواج رجل لا تريده، والمراة المسلمة تعرف هذا الحق، ولكنها لا تستغني عن نصح وترشيد والديها إلى ما فيه مصلحتها، وفي الوقت ذاته لا ترضى أن يُسلَب منها هذا الحق لهوى قد يعصف بالأب، فإذا هو يكره ابنته على تزويجها من رجل لا تريده، والنصوص التى تقف إلى جانب المراة المسلمة فى هذه المسالة الحسّاسة كثيرة ، منها ما رواه الإمام البخارى عن الخنساء بنت خذام: «إن ابى زوجنى من ابن اخيه ، وأنا لذلك كارهة، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لى: «اجيزى ما صنع ابوك»، فقلت : ما لى رغبة فيما صنع ابى، فقال : «اذهبى فلا نكاح له، انكحى من شئت»، فقلتُ: قد أجزتُ ما صنع ابي، ولكنني اردت أن يعلم الناس أن ليس للآباء من أمور بناتهم شيء».

وللمراة المسلمة الواعية هَدْي دينها في مقاييسها المسدَّدة الصائبة الحكيمة في اختيار الزوج، فهي لا تكتفي بجمال الهيئة، واناقة المظهر، ورفعة المنصب، ومظاهر الثراء، وما إلى ذلك من صفات تستهوي عادة النساء، وإنما تقف عند دينه وخلقه، فهما عماد بيت الزوجية الناجح، واثمن حلية يتحلى بها الزوج، وقد نصّ هَدْي الإسلام الحنيف على لزوم هاتين الصفتين في الخاطب، فإذا ما توافرتا فيه وجب تزويجه، وإلا عمّت الفتنة المجتمع، وساد فيه الفساد: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»(حديث حسن رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم)، فكما ان الشاب المسلم الحق لا تستهويه خضراء الدِّمن، وهي الفتاة الجميلة في منابت السوء، كذلك الفتاة المسلمة الواعية الراشدة لا يستهويها الشاب اللاهي الأرعن المائع، ولو حسُن مظهره، وراقت هيئته، وإنما يعجبها الشاب المؤمن الجاد، الواعي المتفتح الذهن، النقي السريرة، الطاهر الذيل، الحسن الدين والخلق والسيرة، فالفتاة المؤمنة الطيبة لا يليق بها إلا الشاب المؤمن الطيب، والفتاة الخبيثة الضالة لا يليق بها إلا الشاب الخبيث الضال، وصدق الله العظيم: «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات» (النور: ٢٦).

مطيعةٌ لزوجها .. بارةٌ به

والمراة المسلمة الراشدة مطيعة لزوجها دومًا في غير معصية، بارةٌ به، حريصة على إرضائه وإدخال السرور على نفسه، ولو كان فقيرا معسرا، لا تتذمر من ضيق ذات اليد، ولا تضيق ذرعا بأعمال البيت، وتتذكر أن عددا من فضليات النساء في التاريخ الإسلامي كنّ مثالا في الصبر والإحسان والمروءة والمعروف في خدمة ازواجهن وبيوتهن، على ما كنّ فيه من قلة وفاقة وضنك عيش، وفي مقدمة هؤلاء الزوجات المثاليات السيدة فاطمة الزهراء، ابنة محمد سيد المرسلين ﷺ ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - . ■

للداعيات فقط

الداعية وحفظ القرآن

كثيرًا ما تسألني بعض الأخوات الفاضلات عن الطريقة المثلى لحفظ القرآن الكريم ومراجعته، وترى البعض منهن ان المشكلة ليست في حفظ القرآن، ولكن في الاحتفاظ بما تم حفظه منه وكيفية مراجعته بعد ذلك، ونحن نعلم جميعا ان القرآن يتفلت من صاحبه كما تتفلت الإبل من عقالها، واكثر ما يؤلم الفرد منا ان يبذل جهدا كبيرا لحفظ سورة ما، ثم يفاجأ بعد فترة يسيرة انه نسيها او كاد، ومن أجل تفادي ذلك يستحب للأخت الداعية أن تسأل من هُنّ حولها وتستفيد من تجارب الأخريات في الطرق التي يستعملنها لمراجعة حفظهن، ومن ذلك ما ذكرته لي إحداهن من انها تقوم يوميا بمراجعة جزء كامل مما تحفظه بتلاوة سريعة ملمة بأحكام التجويد كاملة، ولا يستغرق الأمر منها اكثر من عشر دقائق او ربع ساعة، وقد يختلف وقت هذه المراجعة من حين إلى آخر، فقد تكون في الصباح أو المساء، أو بين ذلك، وليس بالضرورة أن تكون بعد الصلاة مباشرة كما يفعل البعض بل قد تكون في مكان ما خارج المنزل او في السيارة، أو غير ذلك بحسب ما يتناسب مع ظروفها في ذلك اليوم، وقد يحدث لها طارئ يمنعها من مراجعة حفظها في ذلك اليوم، فالإنسان تحكمه ظروفه في احيان كثيرة ودوام الحال من المحال كما نعلم، فقد يمر يوم او يومان او ثلاثة دون ان تتم لها المراجعة، لكنها تعوّض ذلك بالأيام التي تلي ذلك، فتجد حفظها قويا كما كان لم يتأثر، وقد استمرت على هذه الطريقة لسنوات طوال وقد ارتاحت لها كثيرا ولا زال حفظها كما عهدته منذ سنوات لم يتغير والفضل لله اولاً وأخيرا.

هذه كانت تجربة إحدى الأخوات الفاضلات رأيت أن أسطرها للأخوات اللواتي كثر سؤالهن حول هذا الموضوع، وأضيف أن البعض منهن قد يطيق ما هو اكثر من ذلك مثل مراجعة جزءين يوميا، والبعض على العكس قد لا يطيق اكثر من نصف الجزء، وكل يعمل بما قدر عليه والتيسير من الله عز وجل، ولكن المهم مراجعة الحفظ يوميا .. والله المستعان.■

سعاد الولايتي

التمر .. طعام للصائمين ودواء للمرضى

إعداد : غسان عبد الحليم عمر

رغم رخص ثمنه وتوفره الدائم في الأسواق، إلا أن كثيراً من العلماء يلقبونه بـ «منجم» غني بالمعادن، وله فوائد عظيمة تجعل منه غذاءً كاملاً بكل ما في الكلمة من معنى، وذكره عز وجل في القرآن في سورة مريم : «وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً».

إن الكيلو جرام من التمر يعطي نفس القيمة الحرارية التي يعطيها اللحم.. وفوائده لا تحصى.

فما السر؟

يحتوي التمر على فيتامين (أ) وهو موجود بنسبة عالية تعادل نسبة وجوده في أعظم مصادره كزيت السمك والزبدة، وهذا الفيتامين كما هو معروف يساعد على نمو الأطفال، كما يحفظ للعين قوتها ويجعل النظر ثاقباً في الليل فضلاً عن النهار.. إذن فهو يقوي الأعصاب البصرية ويكافح العشى الليلي.. ولعل هذا هو السر في أن سكان الصحراء مشهورون بالرؤية من مسافات بعيدة.

مقوي للأعصاب والأمعاء

ويحتوي التمر على فيتامين (ب١) وفيتامين (ب٢) وفيتامين (ب ب) ومن شأن هذه الفيتامينات تقوية الأعصاب، وتليين الأوعية الدموية، وترطيب الأمعاء وحفظها من الالتهاب والضعف.

لبناء العظام والأسنان

والتمر غني بالفوسفور بنسب عالية، فهو أغنى من المشمش والإجاص (الكمثرى) والفريز (الفراولة) والعنب، ففي كل مائة جرام من التمر نجد أربعين ميلجراماً من الفوسفور، بينما لا تزيد كمية الفوسفور الموجودة في أية فاكهة عن عشرين ميلجراماً من نفس الكمية.. والفوسفور هو أهم المواد في تركيب وبناء العظام والأسنان على السواء.

أفضل من الحديد والكالسيوم

وعلاوة على ذلك فإن بضع حبات من التمر تزيد في مفعولها عن فائدة زجاجة كاملة من شراب الحديد أو إبرة كالسيوم، لأن الحديد والكالسيوم محلولان في التمر بشكل طبيعي يتقبله الجسم ويتمثله بسرعة، بينما أشربة الحديد والكالسيوم تمجها المعدة وتثقل على غشائها المخاطي وقد لا يهضمها الجسم كاملة.

يكافح السرطان

ولو لم يكن في التمر من فائدة سوى احتوائه على الماغنسيوم لكفاه ذلك سبباً يضعه في مقدمة الأغذية والفواكه المفيدة.. حيث أن الماغنسيوم يقضي على السرطان.. وقد لوحظ أن سكان الواحات وأكثرهم من الفقراء - لا يعرفون مرض السرطان إطلاقاً، ولعل السبب هو غنى التمر بالماغنسيوم.

وقود مفيد للكلى والكبد

والتمر غني بعدد من أنواع السكاكر كالغليكوز والليكولوز (سكر الفاكهة) والسكاروز، ونسبتها فيه تبلغ حوالي سبعين في المائة، ولذا فالتمر وقود من الدرجة الأولى، والسكاكر الموجودة فيه سريعة الامتصاص، وتستطيع المعدة هضم التمر وامتصاص السكاكر الموجودة فيه خلال ساعة أو أقل فتسير في الدم بسرعة حاملة الوقود إلى الدماغ والعضلات.. بينما الحلوى المليئة بالسمن والمعجنات المتنوعة تحتاج إلى عدة ساعات لهضمها، وفائدة السكاكر الموجودة في التمر لا تنحصر في منح الحرارة والقدرة والنشاط للجسم، بل إنها مدرة للبول تغسل الكلى وتنظف الكبد.



مليّن طبيعي

ويحتوي التمر على الألياف السللوزية التي تساعد الأمعاء على حركاتها الاستدارية وهذا يجعل التمر مليّناً طبيعياً ممتازاً.. ويستطيع من اعتاد على تناوله يومياً أن ينجو من حالات القبض المزمن.

هل يضاف شيء له؟

وبعد.. فإن إضافة الجوز واللوز إلى التمر أو تناوله مع الحليب يزيد من قوته وغناه بالمواد البروتينية والدهنية.. ولا يخفى على أحد أن طعام الأعراب قديماً كان من التمر والحليب فكانوا مضرب الأمثال في القوة والصحة والرشاقة ولم تعرف عنهم إصابتهم بالأمراض المزمنة الخبيثة.

وأخيراً

فإن من الأمور الجديرة بالتقدير في هذه الفاكهة العظيمة هي أنه بالإمكان حفظها في العلب أو لفها بالورق وضغطها بحيث تحتفظ بجميع خواصها وصفاتها مدة طويلة وبدون إضافة مواد حافظة لها.■

وزيرة الدولة لشئون المرأة التركية تعترض على حفلات الزواج التي تتم في بلديات الرفاه

إسطنبول : محمد العباسي : أبدت أوناي الباجو - وزيرة الدولة لشئون المرأة والأسرة في تركيا - قلقها البالغ تجاه ما يحدث في حفلات الزواج الرسمية التي يقوم بها أعضاء حزب الرفاه.

وقالت في معرض استيائها: إن حفلات الزواج التي تتم في بلديات حزب الرفاه ويشرف عليها أعضاؤه تشن في مجملها نكاح الإمام الممنوع قانونا في تركيا، وأوضحت بأنها سوف تتقدم بمذكرة اعتراض لإلغاء تلك المراسم إلى وزارة الداخلية.

وعن سبب اعتراضها على طريقة عقد الزواج التي يقوم بها أعضاء حزب الرفاه قالت: إنهم يستخدمون كلمة «قبلت الزواج» ثلاث مرات بدلا من كلمة نعم، كما أن بعض البلديات تقوم بإجراء عقد الزواج يوم الجمعة من كل أسبوع.

وهو الأمر الذي سبب قلقا بالغا لوزيرة الدولة التركية التي أكدت أنها لن تسمح للبلديات بتصرفات معارضة لأحكام القانون المدني التي تنظم عملية إجراء مراسم الزواج، وأنها ستقوم بإرسال صور عقود الزواج للموظفين الحكوميين لاستخدامه لأنه أكثر وضوحا وعصرية، مشددة على أن حدوث عكس ذلك سيؤدي إلى المعاقبة والوقوع تحت طائلة القانون وذلك وفقا لبنود القانون التركي.■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



فضل الاعتكاف وزمانه ومدته

السؤال: هل للاعتكاف وقت محدد في رمضان او في الأيام العادية او العشر الأواخر، وما هي مدته وما هي أركانه وشروطه وهل يمكن الخروج والعودة وهل يكون في المسجد فقط او يمكن ان يكون في المنزل او في مكة؟

الجواب: «كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله - عز وجل - أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح.

فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان، لكن إن نذره المسلم أصبح واجبًا ويمكن أن يعتكف المسلم في رمضان وهو الأفضل من غيره وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور وهم الحنفية والشافعية والحنابلة.

فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة الفريضة او لصلاة نافلة ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف.

والإمام مالك عنده أقل الاعتكاف المندوب يوم وليلة وأكثره شهر.

وأما عن مكان الاعتكاف فيشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء وهم الحنفية وأحمد قالوا في مسجد تقام فيه الجماعة ومالك قال يصح الاعتكاف في كل مسجد ولو لم يكن جامعًا، إلا إن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف وتدخل في ايام اعتكافه يوم الجمعة.

ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد، لكن بالنسبة للمرأة قال الحنفية يجوز لها أن تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلاتها فيه أفضل والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه صلواتها، وأما جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة فلم يجوزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها، وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب وإما أركانه:

فركنان: الأول: المكث في المسجد ولو لحظة، والثاني: النية.

وأما شروط الاعتكاف: فالإسلام، والتمييز، والطهارة من الحدث الأكبر وهو الجنابة، والحيض، والنفاس، وامتناع مباشرة زوجته، ويجوز للمعتكف أن ينظف نفسه ويغتسل ويحلق ويتطيب وما إلى ذلك من أموره الخاصة.

وأما خروجه من المعتكف فيجوز إذا دعت الضرورة والحاجة، ولكن لا يزيد عن قدر الحاجة ويقتصر عليها ما امكن، فيجوز له أن يخرج للأكل والشرب إن لم يتيسر له في المسجد بأن يحضره له غيره.

كما أجاز الفقهاء له الخروج للأمور الاجتماعية الهامة كعيادة مريض وصلاة جنازة على خلاف بين الفقهاء فمنهم من أجاز ومنهم من منع.

ضرورة تحديد المدة في العقد

السؤال: ما حكم التاجر الذي اعتاد ان يشتري من تاجر آخر بضائع، فيدفع له المبلغ نقدًا، ويتفق مع البائع أن يسلمه البضاعة متى وصلت، ولا يوجد بينهما وقت محدد، علمًا بأن الثقة بينهما وهما راضيان على عدم تحديد وقت وصول واستلام البضاعة، فهل هذا العقد صحيح؟

الجواب: هذا العقد باطل غير صحيح، لأن هذا العقد هو عقد سلم، وعقد السلم يشترط فيه أن يكون أجل تسليم المسلم فيه، وهي البضاعة محل العقد معلومًا محددًا وهذا صريح في قول النبي ﷺ: «من أسلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم» (البخاري ٤٢٩/٤ ومسلم ١٢٢/٣) فلابد ليصبح العقد بينكما من تحديد المدة باليوم، ولا بأس أن يكون التحديد بمثل: بعد شهرين او بعد سنة.

ليلة القدر

السؤال: ما هي فضيلة ليلة القدر، وهل هي ليلة محددة كما يعتقد البعض انها ليلة السابع والعشرين؟

الجواب: ليلة القدر ليلة هي افضل ليلة في السنة، والأجر فيها والعمل الصالح خير وافضل من العمل في الف شهر لا تكون ليلة القدر فيه، وتتنزل الملائكة فيها قال تعالى: «إنا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر» ولذلك رغب النبي ﷺ في قيامها والإكثار من الدعاء.

وكان النبي ﷺ يقوم العشر الأواخر من رمضان كما قالت عائشة رضي الله عنها «كان إذا دخل العشر الأواخر احيا الليل، وايقظ اهله وشد المئزر» اخرجه احمد والشيخان.

ولم يحدد النبي ﷺ ليلتها من الشهر ترغيبًا للعبادة في الأيام العشر، وروى احمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين».

وقال بعض الفقهاء إنها ليلة الثالث والعشرين او الخامس والعشرين.

وروى البخاري في فضلها عن أبي هريرة رضي الله عنه ـ قال ان النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه».

استمرار الفطر للمسافر بعد وصوله للجهة التي يقصدها

السؤال: إذا وصل المسافر في رمضان إلى البلاد التي يقصدها وهو فاطر، هل يصوم بمجرد وصوله إليها، او يستمر على فطره باعتباره مسافرًا؟

الجواب: هذا يعتمد على عدد الأيام التي يعزم المسافر إقامتها في البلاد التي وصلها، وهذه المدة اختلف الفقهاء في تقديرها، فيشترط عند المالكية والشافعية لكي يفطر ان لا يعزم الإقامة مدة اربعة ايام بلياليها، وعند الحنابلة يشترط الا يعزم الإقامة اكثر من اربعة ايام ونصف شهر او خمسة عشر يومًا عند الحنفية، فإذا عزم في نيته الإقامة المدد المذكورة فإنه يصوم مع اهل تلك البلاد.

وإذا نوى المسافر الإقامة في تلك البلاد ولم يحدد عدد الأيام التي سيقيم فيها، فإن الواجب عليه فعله ان يصوم وحكمه حكم المقيم كذلك في الصلاة، لأن نية الإقامة تقطع احكام وصفة السفر.

وهناك حالة اخيرة وهي أن يقيم في تلك البلاد لقضاء مهمة او حاجة يقصدها وليست له نية الإقامة ولا يعلم متى تنتهي تلك الحاجة والأيام التي تحتاجها، ربما تنتهي بيوم او بيومين او اكثر، ففي هذه الحال يجوز له الفطر إلى أن تنقضي حاجته.

ولكن قد يترجح لديه من خبرة سابقة، او لكثرة اسفاره ان مهمته تنقضي بعد اربعة ايام او بعد خمسة عشر يومًا، فإنه يعتبر مقيمًا ويصوم على راي الجمهور في الأول او على راي الحنفية في الثاني.

هل يلزم الورثة الصوم عن المريض المتوفى؟

السؤال: رجل كان مريضًا في رمضان ولم يتمكن من الصوم واستمر مرضه وقدر الله له الموت فهل يَلْزَم اهله ان يصوموا عنه او يُخْرِجُوا عليه الفدية؟

الجواب: لا يلزم الورثة الصوم عنه الأيام التي افطرها كما لا يلزمهم إخراج الفدية، لأن الصوم كان واجبًا ولم يتمكن من ادائه لمرضه حتى مات فيسقط حكمه مثله مثل الحج إن لم يتمكن من ادائه فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو ان هذا المريض شفي من مرضه وكان بإمكانه ان يصوم ولم يصم ثم مات فالمذاهب الأربعة قالوا: لا يلزم ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لا تجوز فيه النيابة، فهو عبادة لا يجوز ان ينوب فيها احد عن احد أثناء الحياة فكذلك بعد الموت.

وأما إخراج الفدية عمن اخر الصيام بغير عذر فجمهور الفقهاء قالوا بوجوب الفدية عن كل يوم، وقال الحنفية يلزمه ان يوصي بالفدية حتى تجب على الورثة.

الطلاق المعلق

السؤال: رجل قال لزوجته: إذا ذهبت بيت الجيران ويقصد بيتا محددًا فانت طالق، ويقول: إنه لم يقصد ان يطلقها، ولكنه قصد ان يشدد عليها ويهددها إذا ذهبت وخالفت كلامه، فهل يقع هذا الطلاق...؟

الجواب: المذاهب الأربعة وجمهور الفقهاء قالوا: إن الطلاق يقع سواء أكان منجزا اي حالا كقوله انت طالق، او مضافًا مثل انت طالق بعد شهر، او معلقًا على شرط: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فانت طالق، وهو المثال الوارد في السؤال.

والذي نراه في ذلك اختيار ما قال ابن تيمية وابن القيم في تعليق الطلاق فإنهما يقسمان تعليق الطلاق إلى قسمين:

الأول: التعليق الشرطي:

وهو التعليق على شرط يقصد المطلق بتعليقه عليه وقوع الطلاق عند وقوع المعلق عليه، فهذا يقع به الطلاق عند وقوع الشرط.

الثاني: التعليق القسمي:

وهو التعليق على شرط لا يقصد المطلق بتعليق عليه وقوع الطلاق بل يريد الحث على فعل شيء، او الحمل على ترك هذا الشيء او تاكيد خبر تصديقًا او تكذيبا، ويكون كارهًا لوقوع الطلاق حين تلفظ به معلقًا على حدوث شرط معين، فهذا النوع من التعليق على شرط لا يقع معه الطلاق، ويكون حكمه حكم اليمين.

وعلى هذا نقول لصاحب السؤال: إن كان ما ذكرته في سؤالك هو قصدك من التلفظ بكلمة الطلاق فإن طلاقك لا يقع لأنك قصدت التهديد والحث على عدم الفعل، وتجدر هنا الإشارة إلى ان كثيرًا من قوانين الأحوال الشخصية ذهبت إلى القول بأن الطلاق الواقع هو الطلاق المنجز فقط، اما الطلاق المعلق او المضاف او الحلف بالطلاق فإنه لا يقع، وبهذا اخذ قانون الأحوال الشخصية الكويتي وقانون الإمارات العربية المتحدة وغيرهما.





إعداد:
سعيد الأصبحي

هل تعلم أن ؟

١ ـ أول مستشفى حربي في الإسلام : كانت خيمة متنقلة، واختار رسول الله ﷺ «رفيدة الأسلمية» لتقوم بالعمل فيها، وكانت تداوي الجرحى، وتقوم بنفسها على خدمة مَنْ كانت به ضيعة من المسلمين، وقد كان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه حين أصيب سعد: اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب.

٢ ـ الطب وَجَدَ في الإسلام : ويلغ أوج مجده في ظلاله واشتمل على قواعد يجاري بها الزمن، ويلبي مطالب الحضارة والعلوم المتجددة.

٣ ـ الوضوء وقاية من التراخوما : فإن غسل الوجه يزيل ما علق به من غبار وجراثيم عالقة، وكذلك غسيل العينين وما قد تتعرض له من جراثيم الرمد الحبيبي «التراخوما».

٤ ـ الآسية : هو الاسم الذي أطلق على الممرضة في عهد النبي ﷺ لأنها تواسي المريض والجريح، فتضمد الجراح، وتجبر العظام، وتقي من النزيف، وتسقي في الحروب، وتقاتل إن لزم الأمر.

وهذه «الربيع بنت معوذ» تغزو مع رسول الله ﷺ، وكانت تقي الجرحى وتخدمهم، وترد القتلى والجرحى إلى المدينة، وأسهم الرسول ﷺ لكعيبة بنت سعد الأسلمية بسهم رجل في خيبر، حيث كانت لها خيمة تداوي بها الجرحى والمرضى.

٥ ـ أول من رمى بسهم في الإسلام : هو الصحابي الجليل سعد ابن أبي وقاص، وقد قال له الرسول ﷺ : ارم فداك أبي وأمي، ولم يجمع ذلك لأحد غيره.

نجاح شحاته محمد بسيوني ـ الرياض ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
						■				٢
		■				■	■			٣
		■				■				٤
	■		■					■		٥
	■					■				٦
		■	■	■						٧
■										٨
■						■				٩
■					■					١٠

افقيا :

١ ـ من التابعين. ٢ ـ عصيان واستكبار ـ متشابهة.
٣ ـ من الجواهر ـ اضطرب لحمه واسترخى ـ حرف جر (معكوسة).
٤ ـ وضَح ـ شاعت (معكوسة) ـ رمز جبري (معكوسة).
٥ ـ ختام. ٦ ـ رجع ـ جمع روضة.
٧ ـ عكس بنهاري ـ أحد الوالدين (معكوسة).
٨ ـ دولة إسلامية. ٩ ـ وسخ ـ عاصمة أوروبية.
١٠ ـ تلهو ـ تنكر النعمة (معكوسة).

عموديا :

١ ـ من الصحابة. ٢ ـ ينعم (معكوسة) ـ التُقى.
٣ ـ أنت (بالإنجليزية) ـ الاسم الثاني لشاعر أندلسي (معكوسة).
٤ ـ قلب. ٥ ـ جزيرة في البحر الكاريبي.
٦ ـ يعمهون عن الرشد (معكوسة) ـ عم.
٧ ـ كفار العجم (معكوسة) ـ عكس فرح.
٨ ـ جدها في (بون) ـ عكس هُدى (معكوسة) ـ جاس (مبعثرة).
٩ ـ من الأنبياء ـ جمع ابن. ١٠ ـ دولة أوروبية.

رياض نافع ـ الكويت

أضف إلى معلوماتك

* علو الكعبة المشرفة هو ١٥ م.
* قاعدة الكعبة المشرفة هي ١٠ أمتار.
* إن الكعبة المشرفة هي مركز الكرة الأرضية.
* إن مقام هاشم جد الرسول ﷺ موجود بغزة بفلسطين، ولذلك تسمى غزة هاشم.
* إن أريحا هي أخفض منطقة على مستوى سطح البحر.
* إن أول سفير في الإسلام هو مصعب بن عمير.
* إن عدد المبشرين النصارى بإفريقيا ١٥٠٠٠ مبشر.

شعبان بروال ـ الجزائر

كلمة السر

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتؤلف كلمة السر وهي: سابع سلاطين الدولة العثمانية فتح مدينة القسطنطينية عام ١٤٥٣م.

قال أبو الطيب المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف بالعلى
مُضرٍ كوضع السيف في موضع الندى

م	ا	م	ا	حـ	ا	ا	ك	م	ا	ب
ل	ل	ض	ك	ا	ل	ب	و	م	ل	ا
ا	ك	ر	ر	ل	س	و	ض	ل	ط	ل
ق	ر	ف	م	ن	ي	د	ع	ك	ي	ع
ي	ي	ي	ت	د	ف	ا	ا	ت	ب	ل
ب	م	م	ا	ي	ل	ذ	ن	ه	ف	ي
ن	ف	ي	ا	ا	م	ا	ت	أ	ي	ف
ت	ي	ن	د	ل	و	ا	ع	ك	د	و
م	ا	ل	ر	س	ض	و	ض	ر	ن	ض
ل	ن	ل	م	ي	ع	ا	و	م	ل	ع
ا	ت	ا	ت	ف	ت	ن	م	ت	ا	ح

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

من هي ؟

هي إحدى الصحابيات الجليلات، وقد كانت أرملة شهيد بدر خنيس بن حذافة ـ رضي الله عنه ـ وقد كانت صوامة قوامة عابدة، وأبلت في الإسلام بلاءً حسنا، وأمها زينب بنت مظعون.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨

٩ + ٣ + ٨ + ١٨ أول سفير في الإسلام.
١٣ + ١٤ + ١٠ + ٥ + ١٧ + ١٦ عاصمة المغرب.
١ + ١٢ + ٤ أقدم مواد الزينة التي عرفها الإنسان.
١٥ + ١١ + ١٠ بمعنى نبأ.
٦ + ٧ + ١ عملية حيوية في أوراق الأشجار.
٢ + ١٦ + ١٢ + ٤ ذكاء.

سناء صالح حلّس ـ جدة ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات :
١ ـ الحوت.
٢ ـ كابول.
٣ ـ بيرينيه.
٤ ـ جلبرت.
٥ ـ صعبين.
٦ ـ أندونيسيا.
٧ ـ الزمر.
٨ ـ سردينيا.
٩ ـ سيدني.
والإجابة : «حبيب بن زيد».

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	ب	ر	جـ	و	ا	ز	ي	ة
٢	ل	ي	ب	ي	ا	■	ب	و	ا	ب
٣	ب	ب	■	م	م	ر	■	ر	س	ت
٤	ر	ي	م	■	ل	جـ	ت	■	ر	ع
٥	جـ	م	ا	ل	■	ل	م	ا	■	ت
٦	و	■	ر	جـ	ل	■	ر	ن	ي	ن
٧	ا	ب	■	ت	م	ر	■	ت	حـ	ب
٨	ز	و	ر	■	ا	ن	ت	■	ن	د
٩	ي	ا	س	ر	■	ي	حـ	ن	■	ن
١٠	ة	ب	ت	ع	ت	ن	ب	د	ن	هـ

رباعيات

تنكح المرأة لأربع

يقول الرسول ﷺ : «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك». رواه البخاري ومسلم.

أربع هي خير الدنيا والآخرة

عن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «أربع من أصابهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: قلبا شاكرا، ولسانا ذاكرا، وبدنا على البلاء صابرا، وزوجة لا تبغيه حُوبا في نفسها وماله».

أربع لا أقدر على مكافأتهم

يقول عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: أربعة لا أقدر على مكافأتهم: رجل بدأني بالسلام، ورجل وسّع لي في المجلس، ورجل اغبرت قدماه في المشي في حاجتي، وأما الرابع فما يكافئه عني إلا الله ـ عز وجل ـ وهو رجل نزل به أمر فبات ليلته يفكر فيمن يقصده ثم رآني أهلاً لحاجته فأنزلها بي.

من أعطي أربعا لم يُمنع أربعا

قال بعض الحكماء: من أُعطي أربعا لم يمنع أربعا: من أعطي الشكر لم يُمنع المزيد، ومن أعطي التوبة لم يُمنع القبول، ومن أعطي الاستخارة لم يُمنع الخِيرة، ومن أعطي المشورة لم يُمنع الصواب.

اعفني من أربع

كان عبدالملك إذا دخل عليه رجل من أفق من الآفاق قال: اعفني من أربع، وقل بعدها ما شئت: لا تكذبني فإن الكذوب لا رأي له، ولا تُجبني فيما أسألك فإن فيما أسألك عنه شُغلا، ولا تُطرني فإني أعلم بنفسي منك، ولا تُحملني على الرعيّة فإني إلى الرفق بهم أحوج.

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت



رسالة من قارىء

أين المسلمون ؟!

لو أن للمسلمين كلمة واحدة لأرغم العالم على سماعها، ولكن المسلمين تفرقوا واختلفوا ففشلوا وذهبت ريحهم. «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

ها نحن الآن دول نمثل مئات الملايين فى كل انحاء الدنيا ولكن ليس لنا صوت مسموع ولا رأى ولا يولينا العالم اهتماماً، بل ولا يستأنس برأينا، ففى البوسنة والهرسك يقرر مجلس الأمن تعيين وسيطين ليس منهما مسلم، ويقبل المسلمون بهذا، بينما القضية تتعلق بمسلمين ونصارى الصرب والكروات، والمعتدى فيها هم النصارى، ذبحوا وفتكوا ودمروا وانتهكوا الأعراض وفعلوا ما لم يفعله أعتى العتاة وأطغى الطغاة، ومع ذلك يأتى الوسطاء من النصارى، لو أننا كنا كما يريدنا القرآن لما اصابنا الهوان.

وقرر مجلس الأمن تكوين محكمة لمحاكمة مجرمى الحرب من الصرب، وتتكون المحكمة بعد حوالى ثمانية أشهر من قرار تكوينها (لم تبدأ عملها حتى الآن) وكل قضاتها من النصارى وغيرهم وليس بينهم مسلم واحد، والأنكى من ذلك أن فيهم قاضياً ماليزيا، وقاضيا باكستانيا ومع ان ماليزيا وباكستان بلاد مسلمة إلا أن القضاة الذين تم اختيارهم منها ليسوا مسلمين. لماذا؟!

لو أن للمسلمين كلمة واحدة لسُمعت، ولكن من الذى يمكن أن يقول كلمة المسلمين ويتصدى لمن يقف فى سبيلها؟.

هناك رابطة العالم الإسلامى، تجتمع وتقرر ولا من مجيب، وهناك منظمة المؤتمر الإسلامى تجتمع وتقرر ولا من مجيب، ويجتمع المجتمعون من المسلمين على كل المستويات ويقررون ولا نرى لقراراتهم صدى.

يا أيها المسلمون أين نحن الآن؟ وكيف نحن الآن؟

منذ سنوات كانت لنا لاءات نعلنها ظاهراً ولا نرتبط بها باطناً «يا أيها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون» فهل بقى لنا من تلك اللاءات شىء؟!

وكانت لنا لجنة سمعنا بها تسمى لجنة القدس، للعمل على تحرير القدس بعد أن أحرق اليهود المسجد الأقصى وأحرقوا قلوبنا، واستبشرنا خيراً بتكوينها، فلم تفعل شيئاً، بل تكرس الخضوع والاستسلام لمخططات اليهود فحق علينا قول ربنا: «ومن يهن الله فما له من مكرم».■

محمد الشاذلى - السعودية

موسم الخير

رمضانُ يا رمضانْ
قــد أُنْزِلَ القــرآن
كـتـــائبُ الإيمانْ
جبريلُ والأعوانْ(*)
صوموا إلى الديَّانْ
ولتـــدخلوا الريَّانْ
في جنة الرضــوانْ
رمضانُ يا رمضانْ
* * *
يا مــوسمَ الخـيــرِ
في ليلةِ القــدرِ
ســـارت إلى بدرٍ
بشــائرُ النصــرِ
تَسمـوا إلى الطُّهرِ
في ســاعـة النَّشرِ
تَرووا من النَّهــرِ
يا مــوسم الخـيــرِ
يا موسم الخير

(*) الأعوان: ويقصد بهم الملائكة.

عبد الكريم سعدي محمود - نجران - السعودية

وجدت في «المجتمع»

سررت لما وجدته في مجلتكم من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لإعلاء كلمة لا إله إلا الله ولتحقيق الأخوّة والتأليف بين المسلمين في انحاء العالم، كما أعجبني احتواء المجلة على معلومات كثيرة من أخبار المسلمين في العالم ومواضيع ثقافية مركزة ومذكرات تتضمن العديد من الفوائد والتجارب والحوادث التاريخية المنسية.

ولا يفوتني ذكر المحطات الفائقة الأهمية في المجلة اخص منها زاوية «بلا حدود» وركن «الفقه والمجتمع» و«من دفتر الذكريات».

داعياً الله تعالى ان تستمر «المجتمع» نبعا للعطاء الوافر، وأن يوفّق القائمون عليها لخدمة المسلمين من خلال الكلمة الطيبة التي عودونا عليها.■

محمد يحيى ميغا

المركز الإسلامي «المدرسة الإسلامية» كانكوموس - بوقولي - مالي

ردود خاصة

● **الأخ: محمد يحيى ميغا - كانكوموس ص.ب ١٧، هاتف ٦٥١١٧٠ - بوقولي - مالي**

هذا عنوانك نقدمه لكل من يريد أن يلبي رغبتك في المراسلة والتعارف، أما عنوان الدكتور عبدالرحمن العمودي فهو:

1212 New Yourk N.W., Suite 525 Washington D.C. 20005

كما يمكنك مراسلة الدكتور عجيل النشمي والدكتور سيد نوح، على عنوان: ص.ب ١٧٤٣٨ الخالدية - الرمز البريدي ٧٢٤٥٥ كلية الشريعة - جامعة الكويت - دولة الكويت.

● **الأخ: عبد الرحمن عبد الله الغامدي - الظهران - السعودية**

جزاك الله خيرا على دعائك.

يستغيثون بأهل الخير في شهر الخير

قبل أعوام طويلة تبرع محسن كريم بالتكلفة الكاملة لشراء مبنى مسجد «السلام» للجالية الإسلامية في مدينة «تلسا» بولاية أوكلاهوما الأمريكية، وأصر هذا المُحسن على إخفاء هويته وعدم إعلان اسمه فبارك الله في هذا المسجد وغدا من أكثر المراكز الإسلامية نشاطا في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي ١٩٩٠م، تم افتتاح المدرسة الإسلامية الأولى في الولاية في مبنى المسجد وتسمت باسمه، بعد ذلك تم استئجار جناح مدرسة حكومية كمقر للمدرسة، وفي هذا العام وصل المدرسة إشعار بعدم تجديد عقد الإيجار لعام ٩٥/١٩٩٦م الأمر الذي أربك المسلمين في هذه المدينة، ثم حدثت مفاجأة أخرى عندما طلبت بلدية المدينة استملاك الأراضي المحيطة بالجامعة، والتي تشمل مسجد «السلام».

اعترضت الجمعية الإسلامية في المدينة والتي تشرف على المسجد والمدرسة على طلب البلدية، وبعد مداولات اتفقت على مبادلة مسجد «السلام» بالمبنى الذي تستأجره مدرسة السلام حاليا مع إلزام المسلمين بدفع الفرق وقدره ٤٠٠,٠٠٠ اربعمائة الف دولار امريكي.

ولهذا فنحن نهيب بأهل الخير من المسلمين أن يعينوا إخوانهم بالدعم المالي الممكن لإنجاز مشروعهم و «إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا»، وفيما يلي عنوان المشروع ورقم الحساب لمن يود المساهمة:

رقم الحساب :

Act. # 207913809
International Bank # 103900036

عنوان البنك :

Bank of Oklahoma
Lewis Center - 2021 S. Lewis
Tulsa, Oklahoma 74101 U.S.A.

حساب المشروع :

Peace Elementary School
P.O. Box. 906111
Tulsa, Oklahoma 74112 U.S.A.

د. نبيل السعدون
تلسا - أوكلاهوما - الولايات المتحدة

دعوة للشعور بالجسد الواحد

مع كل إشراقة شمس يوم جديد في البوسنة والهرسك تبدأ قصة حزينة لإعادة العزّة المفقودة من جبين هذه الأمة.

ففي كل يوم.. وكل ساعة.. وكل دقيقة.. هناك معركة في (مكان ما) بين جنود الحق الأعزل وطواغيت الباطل الشرس ففي كل لحظة هناك أخ لك يعبر خطوط النار والدمار ويركض فوق الثلج والألغام، ويجابه أحدث الطائرات وجحيمها بصدره العاري لكن بعد انتهاء الجولة يسقط الشهداء والجرحى في دوائر الدم من أجل إعلاء كلمة لا إله إلا الله، ويستمر من تبقى من المجاهدين في حمل الراية ومواصلة رحلة الجهاد الطويلة.

فهل فكرت أخي المسلم....؟

كيف ذهب أخوك وماذا حمل معه عندما واجه صناديد الكفر؟

هل تذكرت ما هو حال أبنائه وزوجته بعدما استشهد؟

هل سألت عنه وعن عائلته عندما علمت أنه فقد يده، أو رجله للأبد، وعجز عن مواصلة الجهاد أو العمل؟

قط هي مجرد أسئلة ودعوة للشعور بالجسد الواحد.■

سعدالله عبدالسلام بخاري
المدينة المنورة - السعودية

الحب في الله

أمر الأخوة أمر عظيم، فالحياة لا تطاق بدونها، وإن كان الطعام والشراب سبب بقاء البدن، فالأخوّة من أسباب بقاء الروح، وقد قال أحد الصالحين: «لولا الإخوان ما أحببت البقاء في الدنيا».

وقد امتن الله على عباده إذ يقول: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا».

والمسلم الصادق هو الذي يعتبر كل إنسان مسلم أخًا له، ولعلنا قد سمعنا حديث النبي ﷺ حيث يقول: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا......»، فالمحبة من الإيمان، والإيمان طريق إلى الجنة.

والمحبة درجات أدناها سلامة الصدر وأعلاها الإيثار، فمحبة المسلمين أمر واجب وجوبا حتميا، وما أحوجنا اليوم إلى تأليف القلوب، ولنسمع إلى قول الله - عز وجل - حيث يقول: «وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم» ما أعظم هذه الآية، حقا لو أنفقنا كل ما في الأرض من أجل أن نؤلف القلوب لما استطعنا.. فالقلوب بيد الرحمن يقلبها كيف يشاء، وقد قال المصطفى ﷺ: «المؤمن إلف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف».

ومن أراد أن يستظل من حر الشمس يوم القيامة فليسعى إلى ما جاء في حديث الرسول ﷺ: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي.. اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي».■

أسامة الراشد - الكويت

وشكرًا على ثقتك الغالية، ونأمل أن نكون دائما عند حسن الظن، وأن لا تقع عينك على ما يسوءك، فواصل الدعاء ونحن نتابع التغيير إلى الأحسن، والله يتولى الجميع بالحفظ والدعاء.

● **الأخ : ماهر إبراهيم ضوه**

نشكر لك اهتمامك بأمور المسلمين وحرصك على يقظتهم في قصيدتك التي نود منك إعادة النظر فيها لأنها تحتاج إلى شيء من التعديل والتصحيح، فالعنوان مثلا «يا مسلمين استيقظوا»، والصحيح «يا مسلمون استيقظوا».

والوزن الذي لا يخلو من اختلال بالإضافة إلى أن العبارات تحتاج إلى صياغة أكثر سبكا وقوة، لا تتردد في إكمال المشوار ومتابعة المراسلة ونحن بانتظار ما يستجد لديك.

● **الأخ : يوسف بن يونس الصيرفي - نيجيريا**

وصلت رسالتك شكرًا لاهتمامك ويسعدنا تشوقك لاستلام المجلة، وقد أحلنا طلبك إلى القسم المختص مع تحياتنا.

● **الأخ : محمد زين ابو بكر - النيجر**

شكرًا لثقتك آملين أن تتوجه بطلبك إلى إحدى الجهات الخيرية فهي صاحبة الاختصاص مع البحث عن بعض فروعها في بلدك فذلك أدعى للاستجابة.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً».

رواه الترمذي

مشروع إفطار الصائم

بلاد الشام	دول القرن الأفريقي	دول الخليج العربي
١,٠٠٠ د.ك.	٥٠٠ فلس	١,٠٠٠ د.ك.





تدعوكم لجنة المناصرة الخيرية للمساهمة في تبني افطار للصائمين وذلك من خلال تبرعكم الكريم لإخوانكم المحتاجين.

- تحوّل المبلغ المطلوب لحسابنا ١٧١٧/٨ بيت التمويل ـ فرع السالمية.
- أو الاتصال بنا ليصلكم مندوبنا على الرقم: ٢٥٢٩٩٥٥ ـ ٢٥٢٦٢٦٤ داخلي (٥٠٠ ـ ٥٠٩ ـ ٥٢٠) ـ فاكس ٢٥٢٣٥٠٥ .
- أو التفضل بزيارتنا بمقر اللجنة في بنيد القار ـ قطعة ٧ شارع ٧٧ مجمع السنابل الدور الخامس.

أفتت وزارة الأوقاف بجواز دفع الزكاة للجنة فتوى رقم (١٨ع/٨٧)